





استغاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائله

بنيته الطاهرين تاليف علامه زمانه وديعته

وأوانه الفائق في تحقيقه على الاقوال

مولانا الاستاذ الشيخ محمد

ابن علي الصبان

نفع الله

م

Süleyr -e U Kültürhanesi

Hasan Hüsnî Paşa

Eski Hacılar 883





بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي أنار الوجود بانوار طلعة بيتنا محمد عليه افضل الصلوات وسلامه  
وخام عليه من حلل الجلال والجمال ماملأ القلوب وادهش الافهام وجعله  
امام حضرة وعروس مملكة وشرفه على سائر الانام ورفع بركته قدر  
المنتمين اليه ومنهم من واسع فضله سوانح الانعام وفرض على امته  
مودة قربانه ومحبة اهل بيته السادة الكرام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه  
واحرابه صلاة وسلاما دائما بدوام الملك العلام اما بعد فيقول  
راجي الغفران محمد بن علي الصبان غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عيونه  
قد كنت الفت في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وفضائل اهل بيته مختصرا  
على الشان رفيع المكان سميته اتحاف اهل الاسلام بما يتعلق بالمصطفى  
واهل بيته الكرام ثم بعد تداول ذلك الكتاب واشتهاره بين جملة الاصحاب  
دعا في حب الاكابر من نظم الاولي المحمدية وشغف الزيادة من قطف الارهار  
النبوية الى ان اؤلف في هذا الشان كتابا آخر اطرب من الاول واوسع  
واشفي لغليل الطالب واجمع فالفت هذا الكتاب الجليل المقدار الشافي لقلوب  
ذوي الاستبصار العالي عن ان يسبق بمثال الخالي عن وصفي الاخلاص  
والاملاذ وسميته استعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل  
اهل بيته الطاهرين ورتبته كالكتاب الاول على ثلاثة ابواب

الباب الاول في سيرته صلى الله عليه وسلم الباب الثاني في فضل  
اهل البيت ومنزلاتهم على العموم او خصوص اشين منهم فاكثر الباب الثالث  
فيما يتعلق بجماعة من اعيان اهل البيت الذين دفنوا بمصر كسك في الكلاهم  
وهم السيد الحسين واختاه السيدة زينب والسيدة رقية وبنته السيدة  
سكينة والسيدة نفيسة وابوها السيد حسن وعمها السيد محمد الانور  
والسيد علي بن الحسين العابدين وابنه السيد زيد بن علي وابنه السيد محمد والسيد ابراهيم بن زيد  
والسيدة عائشة بنت جعفر الصادق واخوها السيد القاسم بن جعفر  
وبنته السيدة ام كلثوم بنت القاسم والامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله  
تعالى عنهم اجمعين ولا عبرة بالاختلاف في دفن بعضهم فيها الثبوت عند  
ارباب البصائر كما ستعرفه ولقد قال سيد عبد الوهاب الشافعي في منته  
مما من الله تعالى به على زيارة اهل البيت الذين دفنوا في مصر اي رؤسهم  
فازورهم في السنة ثلاث مرات بقصد صلة رزم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولما را حاد من اقراني يعتني بذلك اما لجهلهم بمقابرهم واما لدعوى عدم ثبوت  
دفنهم في مصر وهذا جهود منهم فان الظن يكفيني في مثل ذلك امر وقد  
على ذكر ما يتعلق بهؤلاء جملة تتعلق بخصوص امير المؤمنين على كرام الله وجهه  
وجملة تتعلق بخصوص زوجته السيدة فاطمة الزهراء وجملة تتعلق بخصوص  
ولدهما ابني محمد الحسن واوسعت في الباب الثاني الكلام على الامام المهدي  
المنتظر واستطردت في الثالث الكلام على السيد محمد الباقر وابنه السيد جعفر  
الصادق وابنه السيد موسى الكاظم رضي الله تعالى عن الجميع وامانا على ائمتهم  
وحشرنا في زمرة من يجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الباب الاول في سيرته صلى الله عليه وسلم



هو صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن  
عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك  
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد  
ابن عدنان وفيما فوق ذلك خلاف كثير وكرة الامام مالك رفع النسب  
الى آدم واته امة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب المذكور وام  
عبد المطلب شيبه الحمد قيل لانه ولد وفي رأسه شيبه مع رجاء حمد الناس له  
وانما قيل له عبد المطلب قيل لانه عمه المطلب لما جاء به من عند اخواله بني النجد  
بالمدينة صغيرا اردفه خلفه وكان بشيب رثه فصارت كل من يناله عنه  
يقول له عبيدي حياء من ان يقول ابن اخي واسم هاشم عمرو العلاء لعلوا  
مربيته ولقب بها شمشه الثريد للناس في مجاعة اصابتهم واسم عبد مناف  
المغيرة ومناف اصله مناه اسم صم كان اعظم اصنامهم وكانت امة  
جعلته خادما لذلك الصم واسم قصي زيد وقيل يزيد ولقب بقصي  
لانه قصي اي بعد عن عشيرته واسم كلاب حكيم وقيل عروة ولقب بـ  
لانه كان يحب الصيد وكان اكثر صيده بالكلاب ولؤي بالهزج اكثر من  
عدمها وفهر مجمع قرش عند الاكثر من كان من ولده فقرشي ومن لا فلا  
وقرشي ولقبه قرشي لانه كان يقرش اي يفتش عن حاجة المحتاج فيسلكها  
وقيل بالعكس واسم النضر قيس ولقب بالنضر لنضارته وحسنه واسم  
مدركة عمرو ولقب بمدركة لانه ادرك كل عز وفخر كان في آبائه والياس  
بهمزة قطع مكشورة وقيل مفتوحة وقيل همزة وصل ونسب للجمهور وقيل  
سمي بذلك لانه ولد بعد كبر سن ابيه ولد صلى الله عليه وسلم على الصبيحة  
عند طلوع الفجر يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل

قيل في يوم الفيل وقيل قبله وقيل بعد ونزل على يد الشفا امر عبد الرحمن  
ابن عوف فتي قابله رافعا بصره الى السماء واضعا يديه بالارض  
وفي ذلك من الاشارات ما لا يخفى مكولا نظيفا مشرورا اي مقطوعا  
السر بضم السين وهو ما تقطعه القابلة من السرة محتونا اي على صور  
المحتون وقيل خنته جد يوم سابع ولادته وجمع بينهما بانه يجوز ان يكون  
ولد محتونا خانا غير تامر كما هو الغالب في الولود محتونا فتم جد خانا  
وقيل خنته جبريل يوم شق قلبه عند مرضه حليمة وروى انه تكلم  
حين خروجه من بطن امة فقال جلال ربي الرفيع وقيل قال الله اكبر كبيرا  
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ويمكن الجمع ورات امة  
حين وضعت نور اخرج منها اضواء له قصور بصرى ولم تجد في  
حملها به ما تجد النساء من الشقة وانما عرفت حملها به باخيار ملك انا  
بين النوم واليقظة بانها حملت بسيد هذه الامة وبنيتها مع ارتفاع  
وانتقال النور الذي كان في وجه عبد الله والى وجهها وحصلت  
ليلة مولدها رها صبا كثيرة منها مودنا رافارس ولم تجد قبل ذلك بالف  
عام وارتجاج ايوان كسرى حتى انشق وسقطت اربع عشر شرافة منه  
وغضب بجيرة ساو وتكس جميع الاصنام وكذا تكست عند الحمل به  
ومات ابو عبد الله وامة حامل به على الصحيح الذي عليه اكثر العلماء ولهذا  
كان السمي له بمحمد والعاق عنه بشاة يوم سابع ولادته جد عبد المطلب  
واضعت من النساء ثمان وقيل اكثر اهلن امة ثم ثوبه جارية عمه الي  
واعنتها حين بشرته بولادته عليه الصلاة والسلام واكثرهن ارضالة  
حليمة السعدية ورات منه الخير والبركة ككثرة لبن ثديها بعد قلبه



وشربه من الشدي الايمن فقط وتركه الايسر لآخيه من الرضاع وسبق  
 آتائها حين رجعت به عليها بعد ان كانت مسبوقة وغزارة لبن غمها  
 بعد عدمه وفطنته حين مضى سنتين وهو يشب شباً لا يشبه العلماء  
 فذهبت به الى امه بمكة وهي حريصة على رجوعها به واستأذنت امه في رجوع  
 به ورجعت به فلما كان ابن اربع سنين اتاه وهو مع اخيه من الرضاع  
 ملكان قبلهما جبريل وميكائيل فشقا صدره واستخرجا قلبه فشقا  
 واخرجا منه علقه سوداء واخبراه بانها حظ الشيطان منه اى محل ما يليق  
 من الامور التي لا ينبغي وغسلاه بالثلج فاخبر اخوه امه واباه بذلك فأتيا  
 اليه فوجداه منتقفا وجهه فسألاه فاخبرهما فاعلناه فردداه الى امه  
 والاكثر على اسلام حليمة وصرح بعضهم باسلام زوجها وبنيها ايضا  
 وبعضهم باسلام ثوبه ثم خرجت به امه الى المدينة لزيارة اخواله من بني  
 النجار اى اخوال جد عبد المطلب فرضت وهي راجعة به وماتت ودفنت  
 بالابواء وعمره ست سنين على ما قاله ابن اسحاق فحضنته ام ايمن بركة  
 الحبشية التي ورثها من ابيه وحملته الى جد عبد المطلب بمكة فكفله  
 الى تمام ثمان سنين فمرض للموت فاوضى به الى عمه ابي طالب الفخاميته  
 وكونه شقيق ابيه فافتخر بشرف كفالته وتربيته وكان يرى منه الخير والبر  
 كشعب عياله اذا اكل صلى الله عليه وسلم معهم وعدم شبعهم اذا لم يأكل معهم  
 ونزول المطر الغزير حتى امتسقى به لتقط اصحاب اهل مكة وسافر به الى  
 الشام فلما نزل الكرك بصرى رآه صلى الله عليه وسلم راهب بها يقال له جولا  
 وهو في صومعة له وكان قد انتهى اليه علم النصرانية فعرف منه صلى الله عليه  
 علام النبوة فصنع للقوم طعاما كثيرا لاجله صلى الله عليه وسلم وكثيرا ما كانوا

يمرون به فلا يكلمهم ولا يعرضن لهم ثم قال لعمه ارجع بابن اخيك واحذر  
 عليه من اليهود فلما فرغ ابو طالب من تجارته رجع به مسرعاً الى مكة وكا  
 عمره عليه الصلاة والسلام اذ ذاك ثنتي عشرة سنة على احد الاقوال وفي  
 السنة السابعة من ولادته صلى الله عليه وسلم اصحابه رمد شديد وفيها  
 استسقى جد عبد المطلب وهو صلى الله عليه وسلم معه وفي الثالثة عشر  
 عمه الزبير والعباس ابنا عبد المطلب الى اليمن للتجارة وصحبهما صلى الله عليه وسلم  
 ولما بلغ عليه الصلاة والسلام خمساً وعشرين سنة وهو يدعى في مكة  
 بالامين سافر الشام مع ميسرة غلام خديجة بنت خويلد بن اسد بن  
 عبد المطلب بن قصي في تجارة لها ولته عليها وقالت ميسرة لا تعص امر  
 ولا تخالف له رأياً فرجت ضعف ما كانت تروح ورأى ميسرة منه صلى الله  
 عليه وسلم من الصفات الحميدة ما لا يحصى وكان يرى ملكين يظلاله وقت الحر  
 واخبره راهب يسمى نسطورا بأنه نبي هذه الامة فلما قدموا مكة ورأت  
 خديجة اظلال الملكين واخبرها ميسرة بما رأى وما سمع اضعفت له  
 صلى الله عليه وسلم ما كانت سمته له وخطبته فزوج بها وهو ابن خمس  
 وعشرين سنة ونحو شهرين على احد الاقوال وهي بنت اربعين سنة  
 واولم عليها بحزور وقيل بحزورين وهي اول وليمة اولمها صلى الله عليه وسلم  
 وكان السفير بينهما نفيسة بنت منبه والمزوج لها به عمها عمر بن اسد والمزوج  
 له بها عمه ابا طالب مع حضور حمزة وكان الصداق من الذهب اثنتي عشرة اوقية  
 ونصف اوقية وهي اربعون درهماً شريعياً وقيل كان عشرين بكرة ولا منافا  
 لجواز كون البكرات عوضاً عن ذلك القدر وكانت خديجة يومئذ اوسط  
 اى خير نساء قریش نسباً واكثرهن مالاً واوفرهن جمالاً وكانت تدعى



في الجاهلية بالظاهر وبسيدة قرينش ولعزير زوج عليها صلى الله عليه وسلم  
 حتى ماتت وكانت تزوجت قبله برجلين وهي اول من آمن به على الاطلاق  
 حكى بعضهم عليه الاجتماع قال وانما الخلاف في الاول بعدها وهذه السفرة  
 ثالث ثلاث سفرات اجر نفسه فيها الخديجة لكن السفرتان الاولتان الى  
 اليمن وثبت ايضا انه اجر نفسه قبل النبوة لرعي الغنم وكذا ثبت في حق غيره  
 من الانبياء كومي قيل من حكم ذلك ان راعي الغنم التي هي اضعف البهائم  
 يسكن في قلبه الرأفة واللطف فاذا انتقل من ذلك الى رعاية الخلق كما  
 قد هذب اولاً ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة جد قرينش  
 بناء الكعبة لتصدع جذراها بسيل دخلها بعد حريق اصحابها من تخير  
 لها وكان صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة فلما وصلوا الى موضع الحجر  
 الاسود اختلفوا فيمن يضع الحجر موضعه ثم رضوا بان يضعه هو وضعه  
 صلى الله عليه وسلم بيده والباقي لها اولاً آدم ثم ابراهيم ثم العما لقة ثم جرهم  
 ثم قصي جد عليه الصلاة والسلام وهو اول من سقفه ثم قرينش المرة  
 المذكورة ولضيق النفقة ثم عن بنائها على قواعد آدم و ابراهيم اخرجوا منها  
 الحجر وجعلوا عليه جداراً قصيراً علامة على انه منها ثم عبد الله بن الزبير على  
 القواعد وخفض بابها عن الباب الذي كانت قرينش صنعت وفتح لها باباً ثانياً  
 لكن بناء العما لقة وجرهم وقصي ترميم فقط وقال بعضهم لم يصح بناء  
 آدم اياها كما لم يصح ما قبل ان الملائكة بنيتها قبل آدم بل الباني لها اولاً ابراهيم  
 وكان ارتفاعها على عهد ابراهيم تسعة اذرع فزادت قرينش تسعة ثانية  
 وابن الزبير تسعة ثالثة في الآن سبعة وعشرون ذراعاً وبعد قتل ابن الزبير  
 نقص الحاج الثقفي ما ادخله ابن الزبير فيها من الحجر واعلى بابها وسد الباب الثاني

الذي فتحه وفي شعبان سنة تسع وثلاثين والالف جاء سيل عظيم  
 هدم معظم الكعبة وجاء الخبر بذلك الى مصر فجمع متوليها الوزير محمد  
 باشا العلماء ووقعت الاشارة بالمبادرة بالعمارة ولما قربت ايام الوحي  
 حجب الله اليه الخلوة فكان يختلي في غار حري ويتعبد فيه قيل بالذبح  
 وقيل بالفكر ورد بها هو مبسوط في طبقات المناوي وفي كلام الشيخ  
 محي الدين بن العربي ان تعبدك قبل نبوته كان بشريعة ابراهيم عليها الصلاة  
 والسلام وقيل غير ذلك وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح  
 وكانت تلك المنامات الصداقة مقدمات للوحي قيل مدتها ستة اشهر  
 وثبت انه لما دنا من الوحي اليه صلى الله عليه وسلم كثر رجم الشياطين  
 بالنجوس مع اصحابها لهم وانقطع بالمرّة استراق السمع من حينئذ وما  
 روى من رجمهم بها ليلة مولد وقبلها في ازمة الرسل فعلى نبوته كانت  
 قليلاً وتارة يصيب وتارة لا يصيب وامّا في زمن قرب الوحي اليه  
 صلى الله عليه وسلم فكان يصيب ولا بد مع الكثرة قاله الحلبي في  
 سيرته فلما تم له اربعون سنة جاءه جبريل بالنبوة وهو في غار  
 فقال له اقرأ فقال ما انا بقاري فضمه حتى بلغ منه المجد ثم اطلقه  
 فقال له اقرأ فقال ما انا بقاري فضمه كذلك ثم اطلقه فقال له اقرأ  
 فقال ما انا بقاري فضمه كذلك ثم اطلقه فقال له اقرأ باسم ربك الذي  
 خلق الى قوله ما لم يعلم ثم نزل به من الجبل الى الارض فضر بها برجله فنبعت  
 عين ماء فتوضأ وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل كفعله ثم صلى به  
 ركعتين وقال الصلاة هكذا وضاب فانطلق صلى الله عليه وسلم الى حجة  
 يرفح فواده واخبرها الخبر فبسته واتت به ورقة بن نوفل وكان ابن عمها



قَدْ تَنْصَرَفَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَاخْبَرَهُ بِمَا رَأَى فَصَدَّقَهُ وَقَالَ لَهُ هَذَا النَّاسُ  
الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى إِيَّاكَ الْوَحْيَ يَا لَيْتَنِي فِيهَا جُذَاعِي شَابًا يَأْتِيَنِي  
أَصْحَابُ حَيَاةٍ أُنَخْرِجُكَ قَوْمَكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْخَرَجْتِي هُمْ قَالُوا نَعَمْ  
لَسَنَ نَجِيَّ أَحَدًا مِثْلَ مَا جِئْتَ بِهِ أَلَا عُرِدِي وَإِنْ يَدْرِكُنِي يَوْمَكَ أَنْصَرُ نَصْرًا  
مُؤَنَّرًا إِيَّا قَوْمِي ثُمَّ لَمْ يَلَيْتْ وَرَقَةً أَنْ تَوَفِّي وَفَرَّ الْوَحْيُ غَوِيًا ثَلَاثَ سِنِينَ وَأَقْلَ  
خِلَافٍ لِيُخَصِّلَ لَهُ الشَّرْقَ إِلَى الْعُودِ وَمِنْ ثَمَّ حَزَنَ لَذَلِكَ حَزَنًا شَدِيدًا حَتَّى غَدَا  
مَرَارًا كِي يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ فَكَانَ إِذَا وَفَى ذُرْوَةَ جَبَلٍ كِي يُلْقِي نَفْسَهُ مِنْهَا  
تَبْدِي لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا فَيَسْكُنُ قَلْبُهُ وَتَقَرُّ نَفْسُهُ  
وَيَرْجِعُ فَإِذَا طَالَ عَلَيْهِ لَمَدَةُ غَدَا مِثْلَ ذَلِكَ فَازَا وَفَى ذُرْوَةَ جَبَلٍ تَبْدِي لَهُ  
جِبْرِيلُ كَذَلِكَ ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِسُورَةِ يَاسِينَ الْمَذْثُورَةِ تَابَعَ الْوَحْيُ وَنَزَلَهَا  
أَبْدَاءَ رَسُولَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهِيَ مَتَاخِرَةٌ عَنْ نَبُوْتِهِ بِثَلَاثَ سِنِينَ وَقِيلَ  
مُقَارَفَةٌ لِنَبُوْتِهِ وَعَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ اللَّهَ وَكَلَّ بِهِ فِي مَدَّةِ فِتْرَةِ الْوَحْيِ أَسْرَافِيلُ  
فَكَانَ يَتَرَأَّى لَهُ وَيَعْلَمُهُ وَرَوَى - أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَبْلَ مَجِيئِ جِبْرِيلَ  
إِلَيْهِ بِأَقْرَارٍ رَأَى جِبْرِيلَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ وَمَعَهُ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ  
أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ خَدِيجَةَ فَثَبَّتَتْهُ وَأَخْبَرَتْ وَرَقَةَ  
فَبَشَّرَتْ بِنَبُوْتِهِ وَاخْتَلَفَ فِي شَهْرِ أَبْدَاءِ الْوَحْيِ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْآكْثَرُ أَنَّهُ رَمَضَانُ  
لِسَبْعِ لَيَالٍ مَضَتْ مِنْهُ وَقِيلَ لِسَبْعِ عَشْرَةٍ وَقِيلَ رُبْعِ الْأَوَّلِ وَقِيلَ رَجَبُ  
وَأَمَّا الْيَوْمُ فَالَّذِي عَلَيْهِ جَمْعُ أَنْ فِي يَوْمِ الْأَثْنَيْنِ وَلَادَتْهُ وَبَعَثَتْهُ وَخَرَجَتْهُ  
مِنْ مَكَّةَ وَوَصُولُهُ الْمَدِينَةَ وَوَفَاتِهِ وَالْمَرَادُ بِالْمَدِينَةِ مَا يَشْمَلُ قِبَالَهَا سِيَّاقِي  
وَلَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا الْمَذْثُورُ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى خَفِيَّةً لِعَدَمِ الْأَمْرِ  
بِالْأَظْهَارِ وَكَانَ مَنْ اسْتَلَمَ إِذَا ارَادَ الصَّلَاةَ ذَهَبَ إِلَى بَعْضِ الشَّعَابِ

لِيَسْتَحْفِي بِصَلَاةٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى أَطْلَعَ نَفَرًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي  
وَقَاصٍ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ يَصَلُّونَ فِي بَعْضِ الشَّعَابِ فَكَرِهَهُمْ وَعَابُوا  
عَلَيْهِمْ مَا يَصْنَعُونَ وَقَالُوا هُمْ فَضُرِبَ سَعْدُ رَجُلًا مِنْهُمْ فَشَجَّهَ وَفَوَّادُ  
دِمْرَاهِرِي فِي الْإِسْلَامِ فَعِنْدَ ذَلِكَ دَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ وَاصْحَابُهُ فِي  
دَارِ الْأَرْقَمِ مُسْتَحْفِينَ بِصَلَاتِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ إِلَى أَنْ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَظْهَارِ  
الَّذِينَ وَهَدَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ اسْتِزَامِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ  
بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ سَنَةً سِتٍّ عَلَى الرَّابِعِ وَكَانَتْ مَدَّةُ اخْفَاءِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَفِي  
هَذِهِ الْمَدَّةِ كَانَتْ قُرَيْشٌ تُؤْذِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُؤْذِي مَنْ آمَنَ بِهِ حَتَّى  
عَذَّبُوا جَمَاعَةً مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ عَذَابًا شَدِيدًا كَبَادُلَ وَخَيْلِ بْنِ الْأَدْرِ  
وَعُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ وَابِيهِ يَاسِرَ وَامَّةَ سَمِيَّةَ وَاخِيَهُ عَبْدَ اللَّهِ ثُمَّ مَاتَ يَا سِيرَ الْعَذَابِ  
وَطَعَنَ أَبُو جَهْلٍ سَمِيَّةَ سَنَةً خَمْسَ بَحْرَةٍ فِي فَرْجِهَا فَمَاتَتْ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبِ  
فِي الْإِسْلَامِ وَلَكثَرَةُ إِذَا نَهَمَ الْمُسْلِمِينَ هَاجَرَ جَمْعُ مَنْهُمْ إِلَى الْحَبَشَةِ بِأَسَافَةِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَرِهَهُمُ الْبُخَّاشِيُّ مِنْهُمْ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَزَوْجَتُهُ قِيَّةُ  
بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَ بُلُوغِ خُرُوجِهِمْ قُرَيْشًا خُرُوجًا فِي  
أَثَرِهِمْ فَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا مِنْهُمْ وَهَذِهِ هِيَ الْأَوَّلَى مِنْ هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ وَكَانَتْ  
فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمِيسٍ مِنَ النَّبُوَّةِ ثُمَّ بَعْدَ مَكَّتِهِمْ هُنَاكَ دُونَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ  
رَجَعَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عِنْدَ مَا بَلَغَهُمْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ بِمُجُودِهِمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عِنْدَ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَظَنُّوا اسْلَامَهُمْ وَلَمَّا جُمِعَ بِاللَّحَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى  
وَتَضَلَّلَ مَا عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ وَفَشَى الْإِسْلَامُ وَكَثُرَ الْقُرْآنُ مَشَى كَقَارِ قُرَيْشٍ إِلَى  
عَمَةِ أَبِي طَالِبٍ يَشْكُونَ مَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ مِنْ سَبِّ آلِهِمْ وَذَمِّ دِينِهِمْ وَتَكْرَرِ  
ذَلِكَ وَهُوَ يَذُبُّ عَنْهُمْ فِي آخِرِ الْمَرَاتِ قَالُوا اعْطِنَا مِثْلَ مَا نَقْتُلُهُ وَخُذْ بِلَهُ



١١  
عمارة بن الوليد فقال اكفل ابنكم واعطيكم ابني ليقتل هذا لا يكون  
ولما رأى ابوطالب من قريش ما رأى دعا بني هاشم وبني المطلب الى ما هو  
عليه من الذب عنه صلى الله عليه وسلم فاجابوه الى ذلك غير ابي لهب  
فكان من المهاجرين بالظلم له صلى الله عليه وسلم وكل من آمن به فلما علمت  
قريش ان ابوطالب لا يستسلم لهم زادوا في ايدائه وايداء من اسلم معه واجمع  
رايهم ان يقولوا هو ساحر ويطسوا في الطريق يحذرون الناس منه وكل  
ما شاع امره وسار ذكره زادوا في الايداء والبعي ثم اجتمعوا وقالوا القوم  
خذوا متاعا مضاغفة ويقتله رجل من غير قريش وترى حوينا وترى حوينا  
انفسكم فابي بنو هاشم وبني المطلب فاجمعت قريش على منابذتهم  
واخراجهم من مكة الى شعب ابي طالب فلما دخلوا الشعب مؤمنهم وكافرهم  
غير ابي لهب وذلك سنة سبع من النبوة امر صلى الله عليه وسلم من كان بمكة  
من المسلمين ان يخرجوا الى ارض الحبشة فانطلق اليها غالب المؤمنين فكانوا  
اثني وثمانين رجلا وثمان عشرة امرأة وهذه هي الثانية من هجرة الحبشة  
فلما بلغ ذلك قريشاً بعثوا عمارة بن الوليد وعمرو بن العاص وكان اذا  
لم يستلم بهدايا الى النجاشي ليرد من هاجر اليه فلم يررض ورد هابا لهذا  
 واجمعت قريش على ان لا يبايعوا بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوه  
ولا يدخلوا اليهم شيئا من الرزق ويقطعون عنهم الاسواق ولا يقبلوا  
منهم صلحا ولا تخدمهم بهم رافة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
للقتل وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة وتمادوا على العمل بما  
فيها ثلاث سنين فاشتد البلاء على من في الشعب فلما كان رأس ثلاث  
سنين بعث الله على صحيفتهم الارض فاكلت ما في الصحيفة من ميثا

١٢  
وعهد وتركتم اسم الله تعالى وقيل بالعكس وجمع بجواز تعدد الصحيفة  
فاطلع الله تعالى على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر بذلك عمته  
ابا طالب فانطلق ابوطالب في عصا به حتى اتوا المسجد فلما رآتهم قريش  
ظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ابوطالب انما ايت في امر هو نصف بيننا وبينكم ان ابن اخي اخبرني  
بأمر فان كان الحديث كما يقول فلا والله لا نسلم حتى نموت من عند آخرنا  
وان كان الذي يقول باطلا دفننا الكرم صاحبنا فقتلتم او استحييتهم  
واخبرهم الخبر فقالوا قد رضينا الذي تقول ففتحوا الصحيفة  
فوجدوها كما قال فقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا  
ثم مشى في نقض الصحيفة قوموا واخرجوا بني هاشم وبني المطلب من  
الشعب وروى ان يد كاتبها شلت ثم مات ابوطالب فخذ بحجة  
في عام واحد فتنا بعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان وكان  
موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وكان صلى الله عليه وسلم ستمى ذلك العام  
عام الحزن وكان موت خديجة في رمضان ودفنت في الحجر ولما مات  
ابوطالب نالت قريش من النبي صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تطمع  
فيه في حياة ابي طالب فخرج وحده وقيل معه مولاة زيد بن حارثة الى الطائف  
يلتمس النصرة من ثقيف فلم يجد منهم ذلك واغروا به عبيدهم وسفهاءهم  
يسبونه ويصيحون به ويضربونه بالحجارة حتى ادموا رجله فلما انصرف  
عنهم ارسل الله اليه جنزيل ومعه ملك الجبال فقال له ان شئت اطبق  
عليهم الاخشابين وهاجبا مكة اى بعد نقلها الى الطائف وقيل  
الضمير الى اهل مكة لانهم سبب ذهابه الى ثقيف فقال عليه الصلاة والسلام



بل أرجو أن يخرج الله من اضلالهم من يعبد الله تعالى لا يشرك به شيئا  
قال له ملك الجبال انت كما سماك ربك رؤف رحيم ثم سار الى حري وبعث  
الى الطعم بن عدي ليخبره فاجابه لذلك وتسلم هو واهل بيته وخرجوا  
حتى اتوا المسجد فبعث اليه صلى الله عليه وسلم ان ادخل فدخل عليه الصلاة  
والسلام فطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله وفي رجوعه  
صلى الله عليه وسلم من الطائف مرتبة نفر من جن نصيبين وهو يقرأ سورة  
الحجن فاستمعوا له وامنوا به ولم يشعروهم صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه  
واذ صرفنا اليك نفر من الجن الآتية وكانوا سبعة وقيل اكثر ووقع له  
صلى الله عليه وسلم في مكة بعد هذه المرة مرتين او ثلاثا اجتماعه بالجن  
وقراءته القرآن عليهم وايمانهم به وقرينه في ابتداء البعث ايضا جماعة  
من الجن وهو يقرأ فاستمعوا له وامنوا به ولم يشعروهم حتى نزلت عليه  
سورة الحجن وقيل شعروهم في هذه المرة واجتمع بهم ثم صار صلى الله  
عليه وسلم يعرض نفسه في كل موسم على قبائل العرب ويدعوهم الى الله تعالى  
ويطلب منهم ان ياووه وينصروه ويمنعوا قرنيشاً من تظالمهم عليه  
فيعرضون عنه فيبينما هو كذلك في بعض المواضع عند عقبة الجحينة  
احدى عشرة من النبوة اذ لقي رقطا من الخزرج اراد الله تعالى انهم خيرا  
فكلمهم ودعاهم الى الله تعالى فاجابوه وانصرفوا راجعين الى بلدتهم  
من غير متابعين وهؤلاء هم اهل العقبة الاولى وكانوا ستة وقيل ثمانية  
فلما كان العام المقبل قدم مكة من الانصار اثنا عشر رجلاً اثنان من  
الاوين وعشرة من الخزرج منهم خمسة من اهل العقبة الاولى فقام  
اي عاهدتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة على الاسلام

وعلى ان يؤووه وينصروه ويمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وابنائهم ثم  
انصرفوا راجعين الى بلدتهم وهؤلاء هم اهل العقبة الثانية وبعث صلى الله  
عليه وسلم الى المدينة عبد الله بن ام مكتوم ومضعب بن عمير يعلمان من اسلم  
القرآن ويدعوان من لم يسلم الى الاسلام وفي بعض الروايات الاقتصار  
على ذكر مضعب وكان مضعب يؤمهم وجمع بهم اول جمعة في الاشهاد  
حين بلغ المسلمون منهم اربعين رجلاً بارسالة صلى الله عليه وسلم اليه  
بالجمعة قال ابو حامد ولم يفعلها صلى الله عليه وسلم بمكة مع فرضها وهو  
بمكة لعدم التمكن من فعلها بمكة قال الحلبي ولم يأت بها مضعب  
عند ارساله الى المدينة لعدم وجود شرطها من العدد المذكور حينئذ  
وفشا الاسلام بالانصار واسلم سعد بن معاذ سيد الاوس وسعد  
ابن عباد سيد الخزرج وفي هذا العام وهو سنة اثني عشر من النبوة  
اشرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى فامر بالانبياء وعرج به الى السموات  
فما فوق يقظة ليلة السبت لسبع وعشرين خلت من ربيع الاول وقيل  
من رجب وعليه العمل الآن وقيل غير ذلك واما ما افوق له ذلك  
ثلاثا وثلاثين مرة على ما ذكره سيّد عبد الوهاب الشافعي وفرضت عليه  
في تلك الليلة الصلوات الخمس قبل كاهي الآن في عدد الركعات وهو الاصح  
وقيل ركعتين ركعتين ثم فرض عام الهجرة اتمام الرباعية اربعاً وثلاثية  
ثلاثا في الحضر وكانت الصلاة اول الاسلام ركعتين بالغداة قال  
الحلبي اي قبل طلوع الشمس وركعتان بالعشي قال الحلبي اي قبل غروب  
الشمس والاكثر على ان البداءة بصلاة ظهر اليوم التالي لتلك الليلة ولم  
يندأ بصلاة صبحه لعدم علم كيفية المعاقب عليه الوجوب وقيل بصلاة



قَالَ الْخَلْبِيُّ كَانَتْ صَلَاةٌ قَبْلَ فَرَضِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ إِلَى الْكَعْبَةِ وَبَعْدَهُ  
إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ جَاءَ أَعْلَى الْكَعْبَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِيَكُونَ مُسْتَقْبِلًا  
لَهَا أَيْضًا لَكِنْ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ لَمْ يَمُكَّهُ هَذَا الْجَعْلُ فَشَقَّ عَلَيْهِ اسْتِدْبَارُ  
الْكَعْبَةِ فَهَذَا سَبَبُ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ وَسَنَتُكُمْ عَلَيْهِ وَشَقَّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ صُدُّ  
الشَّرِيفِ وَقَدْ وَقَعَ شَقُّهُ خَمْسَ مَرَّاتٍ مَرَّةً فِي طُفُولِيَّتِهِ عِنْدَ حَلِيمَتِهِ وَهِيَ تَتَفَقَّ  
عَلَيْهَا مَرَّةً وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ سَنِينَ وَاشْهَرُ رَوَاهَا مُسْلِمٌ وَمَرَّةً لَيْلَةَ الْاِسْتِرَاءِ  
وَمَرَّةً حِينَ جَاءَهُ الْمَلِكُ بِالْوُخْيِ ذَكَرَهَا بَعْضُهُمْ وَمَرَّةً فِي النُّورِ كَذَا فِي نَوْرِ  
النَّبَاسِ وَرَأَى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَبَّهُ بَعِيْنِي رَأْسَهُ عَلَى الصَّخْرِ وَكَلِمَةً وَرُؤْيَا  
اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مِنْ خُصُوصِيَّاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَحِيلَةٌ شَرَعًا عَلَى غَيْرِهِ  
وَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرَ النَّاسَ فَكَذَّبَهُ الْكُفَّارُ وَسَأَلُوهُ عَنْ صِفَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ  
وَلَمْ يَكُنْ رَأَاهُ قَبْلَ فَرَفَعَهُ لَهُ جِبْرِيْلُ حَتَّى وَصَفَهُ لَهُمْ ثُمَّ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ  
مِنَ النَّبُوَّةِ رَجَعَ مُصْطَفَى بْنُ عِمْرٍ إِلَى مَكَّةَ وَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مِنْ مَسَاجِدِ الْأَنْصَارِ  
إِلَى الْوُسْطِيِّ مَعَ حِجَابٍ قَوْمُهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ وَاعْدُوا رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَقَبَةَ وَسَطَايِمَ الشَّرِّيقِ فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْإِعَادَةِ ذَهَبُوا  
يَنْظُرُونَ فَجَاءَهُمْ وَبَايَعَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَعَلَى أَنْ يُؤْوُوهُ وَيَنْصُرُوهُ  
وَيَمْنَعُوهُ مَا يَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَجَعَلَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا  
ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْسِ وَتِسْعَةٌ مِنَ الْخَزْرَجِ وَهَؤُلَاءُ هُمُ أَهْلُ الْعَقَبَةِ الثَّلَاثَةِ  
وَكَانُوا ثَلَاثَةً وَسَبْعِينَ رَجُلًا وَأَمْرَانِ مِنْهُمْ أَحَدُهُمَا مِنَ الْأَوْسِ وَالثَّانِي  
مِنَ الْخَزْرَجِ فَلَمَّا تَمَّتْ بَيْعَةُ هَؤُلَاءِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ سَرًّا  
عَنْ كُفَّارِ قَوْمِهِمْ وَكُفَّارِ قُرَيْشٍ صَبَّاحَ الشَّيْطَانِ يَأْمُرُ عَشْرَ قُرَيْشٍ هَذَا ابْنُ  
الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ تَخَالَفُوا مَعَ مُحَمَّدٍ عَلَى قِتَالِهِمْ فَاسْتَرَعَ الْأَنْصَارُ إِلَى حَالِهِمْ

وَجَاءَتْ أَشْرَافُ قُرَيْشٍ إِلَى شُعْبَانَ أَنْصَارِ يَلُومُونَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَصَارَ مَشْرُوكًا  
الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ يَحْلِفُونَ لَهُمْ مَا كَانَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ ثُمَّ نَفَرَ النَّاسُ مِنْ مَنَى بِحِجَّةٍ  
قُرَيْشٍ عَنِ الْخَبَرِ فَلَمَّا تَحَقَّقُوا أَثَارَهُمْ فَلَمْ يَدْرِكُوا إِلَّا مَسْعِدِينَ عِبَادَةَ  
وَالْمَنْذَرِينَ عَمْرًا فَامَّا مَسْعِدٌ فَامْسَكَ وَعَذَّبَ ثُمَّ انْقَدَعَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا  
الْمَنْذَرُ فَافْلَتَ وَلَمَّا قَدِمَ الْأَنْصَارُ الْمَدِينَةَ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ أَظْهَرًا وَكَلَّمَا  
وَأَمْرًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ كَانَ مَعَهُ بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمِنْ جَوَارِئِ رَسَالَةٍ  
أَيُّ قَطَائِعِ سِرِّ الْأَعْمَرِ مِنَ الْخَطَابِ فَانْهَ أَعْلَى بِالْهَجْرَةِ وَلَمْ يَمْنَعَهُ أَحَدٌ مِنَ الْكُفَّارِ  
وَلَا قَصْدًا بِسُوءٍ فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ انْزَلِمَ الْأَنْصَارُ فِي دُورِهِمْ وَوَأَسْوَأُ  
وَاقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فِي الْهَجْرَةِ وَلَمْ يَخْلُفْ مَعَهُ بَعْدَ  
مِنْ حَبَسَ وَمِنْ عَجْزِ الْأَبُو بَكْرٍ وَعَلَى فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ صَارَتْ لَهُ شَيْعَةٌ وَاصْبَابٌ مِنْ غَيْرِهِمْ بَغِيزَ بِلَدِهِمْ وَرَأَوْا خُرُوجَ  
اصْبَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَيْهِمْ تَحْذَرُ وَأَخْرَجَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فَاجْتَمَعُوا  
فِي دَارِ الْمَدِينَةِ لِيُرَافُوا وَيَأْتُوا وَدَخَلَ مَعَهُمْ ابْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ مُقَلَّدٍ  
زَاعِمًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ كَانَ مِنْ  
أَمْرِ مَا رَأَيْتُمْ وَأَنَا وَاللَّهِ مَا نَأْمَنُ مِنَ الْوُثُوبِ عَلَيْنَا مِنْ اتِّبَاعِهِ مِنْ غَيْرِنَا  
فَاجْمَعُوا فِيهِ رَأْيًا فَاشَارَ بَعْضُهُمْ بِحَبْسِهِ فِي الْحَدِيدِ وَبَعْضُهُمْ بِأَخْرَاجِهِ  
مِنْ بِلَادِهِمْ فَلَمْ يَرْضَ بِهِمَا ابْلِيسُ فَقَالَ ابُو جَهْلٍ وَاللَّهِ إِنْ لِي فِيهِ رَأْيًا مَا أَوَّلَكُمْ  
وَقَعْتُمْ عَلَيْهِ وَالْوَأَمَاءُ هُوَ يَا أَبَا الْحَكَمِ قَالَ إِنْ لِي أَنْ أَخْذَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَتَى  
شَا بَأَجْدًا نَسِيبًا وَسَيْطًا ثُمَّ نَعِطَى كُلَّ فِتْيَةٍ مِنْهُمْ سَيْفًا صَارَ مَا تَمَّ  
يَعُدُّ وَالِيَهُ فَيَضْرِبُ بِهِ ضَرْبَةً رَجُلًا وَاحِدًا فَيَقْتُلُوهُ فَتَشْتَرِيهِ مِنْهُ فَانْتَمَ إِذَا  
فَعَلُوا ذَلِكَ تَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ جَمِيعًا فَلَمْ تَقْدِرْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى حَرْبِ



قوتهم جميعا فيرضوننا بالفعل الذي فعلنا فقال ابليس هذا هو الرأي  
ولا رأي غيره ففرق القوم على ذلك فأتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال له لا تبث هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبث عليه وأخبر  
بمكرهم وانزل الله عليه واذ يترك بك الذين كفروا الآية فلما جئ الليل اجتمعوا  
على بابهم يرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه فلما رأى عليه الصلاة والسلام  
مكانهم قال العلي ثم على فراشي ونسج بردائي فانه لن يخلص اليك شيء تكرر  
منهم وخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم واخذ حفنة من تراب فجعل ينثره على رؤسهم  
وهو يقول هذال آياتيس والقرآن الحكيم الى قوله فهم لا يبصرون واخذ آية تعالى  
ابصارهم عنه فلم يروا ثم انصرف الى بيت ابى بكر فأتاهم آية فقال ما  
ها هنا قالوا محمدا فقال قد خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم  
رجلا الا وضع على رأسه ترابا فوضع كل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب  
ثم جعلوا ينظرون الى الفراش فيظنون انهم عليه فمما صلى الله عليه وسلم  
ولم يزلوا كذلك حتى اصبحوا وقام على من الفراش فييقنوا الخبر ثم اذن  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فحلف عليا ليؤدي عنه الودائع وأحب  
معه ابابكر واعدا ابوبكر ناقتين ليجرتا لكن ابى صلى الله عليه وسلم ان يأخذ  
احداهما الا بمنها لكون هجرته الى الله تعالى بنفسه وماله واولاده فقد انفق ابوبكر  
اكثر ماله عليه صلى الله عليه وسلم وانطلقا ليلا ماشيين حتى اتيا غارا بشورا  
فتواريا فيه ثلاث ليال قيل لما دخل ابوبكر الغار صار يلمس بيده فكلما رأى  
جحرا اشق قطعة من ثوبه ومسح بها حتى فعل ذلك بجميع ثوبه فبقي جحرا  
فبعثه فوضع عقبه عليه فلما احسث بعقبه لذغته فتحدثت دموعه  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان رأسه كان في حجر ابى بكر فاستيقظ

فقال

فقال مالك يا ابابكر فاستيقظ ففعل على محل اللذغة فذهب ما يجده وفي هذه  
الليلة الى كان عبد الله بن ابى بكر يمكث نهارا مع قريش ويأتيها ليلا بخبر  
ذلك اليوم وكانت اسما بنت ابى بكر تأتيها ليلا بما يحتاجه من الطعام  
والشراب وكان عامر بن فهيرة غلام ابى بكر يعيد وروح عليهما بغنم لابي بكر  
ليشربا من لبنها ويخفيا بمشيها في محل مشى عبد الله واسما اثر اقدامهما وكل ذلك  
بإشارة ابى بكر وتطلبتهما قريش حين فقدتهما من مكة فاعماههم الله تعالى  
مع كونهم انتهوا بالقاييف الى الغار وحزن عند ذلك ابوبكر خوفا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام لا تحزن ان الله معنا  
وسبب عامهم ان الله تعالى امر العنكبوت فنسجت على فم الغار نسجا مراكما  
وامر حمامتين وخشيتين فوق قنابله وروى انهما باضتا وخرج بعض  
البيض فلما راوا ذلك جزوا بان لا احديه قبل وجميع حمام الحرم من  
هاتين الحمامتين وروى انه تعالى امر شجرة ان تنسج في وجه الغار وسد  
بفروعها وكانا قد استأجرا رجلا يداهما على الطريق وواعدا ان يأتي  
براحلتيهما الى الغار بعد ثلاث فأتاهما فركبا وانطلق معهما عامر بن فهيرة  
يعقبانه حتى مروا بخيمة امر معبد عاتكة وهي لا تعرفهم فاستسقوا لبنا  
فقال ما عندك فظفر المصطفى صلى الله عليه وسلم الى شاة قد اضرت بها اللبن  
ومابها لبن فسمع ضرعها فحلبت وشربوا وصارت هذه الشاة من جنس  
كثيره اللبن وبقيت الى سنة ثمان عشرة وقيل سبع عشرة من الهجرة ثم  
ساروا وقد كانت قريش جعلت لكل من قتل واحدا منها او اسروا دية  
فبينما هم في الطريق اذ عرض لهم سراقة بن مالك فساخت قدما فرسه الى  
ركبتيهما والارض صلبة فناراهم بالامان فخلصت فانام وعرض عليهم



الرزاد والتمتع فابوا وقالوا اخف عنا فرجع وصار لا يلقى احدا الا ردة  
 يقول سبوت الطريق فلم يجد احدا وما مشينا عليه من تقدم المرور  
 بخيمة امر معبد على ملاقاته شراقة هو الصميم كما في السيرة الحلبية ولقيه  
 ايضا في طريقه بريرة بن الحبيب الاسدي في نحو سبعين من قومه فدا  
 الى الاسلام فاسلموا وقد كانوا اخرجوا طمعا فيما جعلته قريش ثم ساروا حتى  
 قدموا قبا يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ومن قال  
 دخلوا المدينة في اليوم المذكور اراد بها ما يشمل قبا كما قاله الحلبي وكانوا قد  
 تلقاهم المسلمون بظهر الحرة فعدل بهم صلى الله عليه وسلم ذات اليمين حتى نزل  
 بهم في بني عمرو بن عوف بقبا وهم بطن من الاوس فقام ابو بكر للناس  
 وجلس صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ومن ليرة  
 عليه الصلاة والسلام من يحيى ابا بكر حتى اصابت الشمس رأس رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فظلل عليه ابو بكر رداية فعرف الناس رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عند ذلك فلبث صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضعة عشرة  
 ليلة على قول واستس المسجد الذي استس على التقوى وصلى فيه تركب من  
 قبا يوم الجمعة راحته وهي الجذعا وقيل العضبا وقيل القصو مؤرخيا  
 زمانها وصار يمشي معه الناس حتى دخل المدينة قال جماعة ادركه صلى  
 الله عليه وسلم صلاة الجمعة في مسيره من قبا الى المدينة فصلاها وهي  
 اول جمعة صلاها واول خطبة خطبها في الاسلام قال الخطيب كونها  
 اول جمعة صلاها واول خطبة خطبها واضح ان كان اقام في قبا اثني  
 وثلاثا والاربعاء والخميس كما هو قول واما على انه اقام بضعة عشرة ليلة  
 كما تقدم واكثر كما قيل فبعد انه لم يصل الجمعة في قبا في تلك المدة

والناس

ولنا سب لهذا ما ذكره بعضهم انه كان يصلي الجمعة في مسجد قبا مدة اقا  
 هناك ثم بركت ناقته بمجل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان مرتبا للتمر كثير  
 وفتح الموضع اى محلا للجمعة وتجنيفه ليشين في حجر اسعد بن زرارعة فقال  
 عليه الصلاة والسلام حين بركت ناقته هذا ان شاء الله تعالى المنزل  
 وقد كان صلى الله عليه وسلم بعد ما سار عن بني عمرو كلما مر بدار قوم عرضوا له  
 وقالوا له يا رسول الله اقم عندنا في العدد والعدة والمنعة فيقول لهم خلوا  
 سبيلها فانها مأمورة يعني ناقته ثم نزل صلى الله عليه وسلم بدار ابي ايوب ودعا بالقبلة  
 فساومها بالمريد فقال ابل نهبه لك يا رسول الله فابي ان يقبله هبة وابنا  
 منها بعشرة دنانير اذاها من مال ابي بكر ثم بنى فيه مسجدا وسقفه بالجريد  
 وجعل عمل جذوعا وجعل ارتفاعه قدر قامة وجعل قبلته الى بيت المقدس  
 الى ان حوت القبلة فجعلها الى الكعبة ثم زاد فيه النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح  
 خيبر لكثرة الناس فلما استخلف ابو بكر لم يحدث فيه شيئا واستخلف عمر  
 فوسعه كل العباس بن عبد المطلب في بنع داره ليزيدها فيه فوهبها العباس  
 لله وللمسلمين فزادها عمر في المسجد ثم بناه عثمان في خلافة بالخا والقصة  
 وجعل عمل حجارة وسقفه بالساج وزاد فيه ونقل اليه الحضباء من العقير  
 وبني صلى الله عليه وسلم في ذلك المريد حجر فزوجه حينئذ سودة وعامشة  
 ايضا واما بقية حجر وجاته فبناها بعد عند الحاجة اليها ومكث  
 صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب الى ان تم بناء المسجد والحجرين وكان بنا  
 من آخر ربيع الاول الى سفر من السنة القابلة وقيل غير ذلك وكان في  
 مكة في بيت ابي ايوب باقى اليه كل ليلة الطعام من سعد بن عبد  
 واستعد بن زرارعة وغيرها واستمر طعام سعد بن عبد بعد ذلك باقى



كل ليلة اليه صلى الله عليه وسلم وهو في بيوت نرجاته وارسل صلى الله عليه وسلم  
وهو في بيت ابى ايوب زيد بن حارثة وابارافع فأتيا بفاطمة وامر كلنوم بنه  
وسودة زوجة وام ايمن خاضته زوجة زيد بن حارثة وابنها اسحاق بن زيد  
واما بنته زينب فمنعها من المهر فزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع  
قال الحلبي بكسر الواو وتشديد الياء مفتوحة اه والذى عليه غير انه كان  
ثم هاجرت وتركته على شركه ثم لما اسلم جمع صلى الله عليه وسلم بينهما ولم يفرق  
بينهما من اول البعثة لان تحريم النكاح للمسلمة انما كان بعد الهجرة  
واما بنته رقية فهاجرت مع زوجها عثمان بن عفان وجاء مع فاطمة  
ومن ذكر معها عيال ابى بكر فيهم زوجته ام رومان واولاده عبد الله وعائشة  
واسماء زوجة الزبير بن العوام وهي حامله بابنها عبد الله بن الزبير وولده  
بقبا على ما في البخاري فكان اول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة وخطب  
صلى الله عليه وسلم للمهاجرين في ارض ليسجد وفيما هم في السجدة لانصار من خطبها  
واقام قوم منهم ممن لم يمكنه البقاء عند من نزلوا عليه بها واخي صلى  
الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار على المساواة والحق والتوارة بعد  
الموت دون الاقارب في دار انس بن مالك وكانوا يتوارثون به دون القرابة  
ثم نسخ وقيل لم يبق توارث به بالفعل بل الحكم نسخ قبل العمل به قبل الهجرة  
اخي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين بلا توارث فالأخاء وقع مرتين وكانت  
المدينة كثيرة الوفا فرأى ونقل الله منها المحمي الى المحفة ببركة دعائه صلى  
الله عليه وسلم حتى اصابت كثيرا من المهاجرين كابي بكر وعائشة وبلاذ  
وعامر بن فهيرة وقد نافت جماعة من اهل المدينة وكان رأسهم عبد بن ابي  
ابن سلول وهو الذي قال لن ترجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل

وفيه نزلت سورة المنافقين واشتد حسد يهود المدينة وكثر لقطهم في النبي  
صلى الله عليه وسلم وامتحنوه باشياء كثيرة فأتى بجواهرها على ما يعرفون من الصنعة  
فما يزيدهم ذلك الا حسدا وسحر منهم لبيد بن الاعصم سنة سبع من  
الهجرة في مشط له صلى الله عليه وسلم ومشاطة من شعر رأسه اعطاهما له غلام  
يهودي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم احيا نأ وعقد في وتر احد عشرة عقدة  
فيها ابر مغروزة ودفن ذلك تحت صخرة في بئر ذروان ومكث صلى الله عليه  
وسلم متغير المزاج من ذلك سنة وقيل ستة اشهر وقيل اربعين يوما وعند  
اشتداد الحال نزل جبريل واخبره الخبر فبعث عليا فاستخرج ذلك وصار  
كلما حلت عقدة وجد خفة حتى قام عند انحلال العقدة الاخيرة كأنما  
نشط من عقال وقد مسح الله ما ذلك البئر حتى صار كمقاعة الحنا ثم  
اخضر صلى الله عليه وسلم لبيدا فاعترف واعتذر بان الحاميل له على ذلك  
دنا يرجعها له اليهود في مقابلة سحره فعقاعته ولم يؤثر السحر في عقله  
صلى الله عليه وسلم بل في بعض جوارحه ولهذا لم يكن قادحا في منصبه واما  
ما في بعض الروايات من انه صلى الله عليه وسلم صار يخيل اليه انه يفعل الشيء  
ولا يفعله فقال ابو بكر بن العربي لا اصل له واسلم من يهود المدينة عبد بن ساد  
وكان سيدهم وجبرهم وكان اسلامه في السنة الاولى من الهجرة وفيها  
شرع الاذان والاقامة ثم بعد مكة صلى الله عليه وسلم بصنع عشرة سنة  
يدعو الى الله تعالى بغير قتال صابرا على اذى العرب بمكة واليهود بالمدينة  
له ولاصحابه لا امر الله له بالصبر ووعد له بالفتح اذن بالقتال لكن  
لمن قاله بقوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الآية وهي اول آية  
نزلت في القتال وذلك في سفر من السنة الثانية من الهجرة ثم اذن لغير القتال



لمن لم يقاتله لكن في غير الاشهر الحرم بقوله تعالى فاذا انسحل الاشهر الحرم الآية  
 ثم اذن له في القتال مطلقا بقوله تعالى فاقبلوا الشريكين كاقعة الآية وعدد  
 مغازيه صلى الله عليه وسلم وهي التي غزا فيها بنفسه تسع وعشرون على قول  
 وعدد سراياه وهي التي بعثها ولم يكن فيها خمسون على قول اعظمها سرية  
 مؤتة وتسمية بعضهم لها غزوة مساهلة وسرية ابني مات عليه الصلاة  
 والسلام بعد تهيئتها وقيل سفرها وامضها الصديق لما خلف  
 وهي وسرية مؤتة كلاهما القتال الروم فاوّل مغازيه غزوة ودان وهي  
 غزوة الانواء وكانت على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة وهو بمعنى  
 قول بعضهم مخرج لها لاثني عشرة ليلة مضت من سفر ثم غزوة بواط ثم  
 غزوة العشرة ثم غزوة بدر الاولى وهي غزوة صفوان ثم غزوة بدر الوسطى  
 وهي الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بني قينقاع ثم غزوة الشويق ثم  
 غزوة فرقة الكدر ثم غزوة عطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة نجران ثم  
 غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع  
 وهي غزوة محارب وبني ثعلبة ثم غزوة بدر الاخرة وهي غزوة بدر الموعد  
 ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع  
 ثم غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني  
 لحيان ثم غزوة ذي قرد وهي غزوة الغابة ثم غزوة الحديبية وفيها كانت  
 بيعة الرضوان ثم غزوة خيبر ثم غزوة وادي القرى ثم غزوة فتح مكة  
 شرقها الله تعالى ثم غزوة حنين وهي غزوة هوازن وغزوة اوطيس  
 ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك ولم يقع القتال الا في تسع منها  
 بناء على القول بعدم وقوع القتال في غزوة وادي القرى وهي غزوة بدر الكبرى

وكانت

نحوه

وكانت في السنة الثانية من الهجرة وفي هذه السنة حولت القبلة من بيت  
 الى الكعبة والنبى صلى الله عليه وسلم يصلى باصحابه صلاة الظهر عند الاكثر  
 فوقع نصفها الى بيت المقدس ونصفها الى الكعبة وفيها فرض رمضان  
 والراجح انه لم يجب صوم قبله وان صومهم ثلاثة ايام من كل شهر لثلاث عشر  
 والرابع عشر والخامس عشر وهي الايام البيض وعاشورا كان على الاستحباب  
 وفيها فرضت زكاة الفطر وشرعت صلاة عبده وفرضت زكاة الاموال  
 وشرعت التضيعة وصلاة عبدها وغزوة احد وكانت في السنة الثالثة  
 من الهجرة وفي هذه السنة حرقت الخمر وغزوة بني المصطلق وغزوة الخندق  
 وغزوة بني قريظة وكانت الثلاثة في السنة الخامسة من الهجرة وفي هذه  
 السنة شرع التيمم وكانت فقهه الافك وفرض الحج وغزوة خيبر وكانت  
 في السنة السابعة من الهجرة وفي هذه السنة كان اخذ الخاتم وارسال  
 الرسل الى الملوك وعمره القضاء وغزوة فتح مكة وغزوة حنين وغزوة الطائف  
 وكانت الثلاث في السنة الثامنة من الهجرة وفي هذه السنة اخذ له صلى الله عليه وسلم  
 منبر من خشب ثلاث درجات يحل الجالوس وقيل بغيره وكان يخطب عليه  
 على منبر من طين ثلاث درجات ايضا بنى له لما اكثر الناس وكان يخطب  
 قبل هذا مستندا ظهر الى جذع نخل من سوارى المسجد ولما تركه صلى الله عليه وسلم  
 من حنين والوالد بصوت سمعه من في المسجد حتى ارجع المسجد وبكى الناس فزال  
 صلى الله عليه وسلم فحضره فجعل يئن ائنا الضبي الذي يسكت فسكت ولم  
 يقتل صلى الله عليه وسلم بيده الا ابى بن خلف في احد وقدم غالب وفود العرب  
 عليه صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة من الهجرة وكانت تسمى سنة الوفود  
 وفيها توفي النجاشي وهجر صلى الله عليه وسلم نساءه ثمرا وامرا بامر ان يحج بالناس



وفي العاشرة حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ونزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميلكم نعمتي وترضيت لكم الاسلام ديناً ولم يحج بعد الهجرة غيرها  
واما بعد النبوة وقبل الهجرة فحج ثلاث حجبات وقيل حجتين وقيل كان يحج كل سنة قبل ان يهاجر وفي كل ما روى ابو نؤير انه صلى الله عليه وسلم حج قبل النبوة ووقف بعرفات وافاض منها الى الترد لفة مخالفاً لقرينش توفيقاً من الله تعالى فانهم كانوا لا يخرجون من الحرم ولا يعطون شيئاً من الحل دون بقية العرب ويقولون نحن اهل الحرم وولاية البيت فليس لاحد منزلتنا واما عمره صلى الله عليه وسلم فاربعة واربعون سنة في ذى القعدة سنة الحديبية وعمره القصصا ويقال لها عمره القصصية لانه قاضى قرينها اي صالحهم ومن ثوبها لهما عمره المصلح اي وعمرته حين قسم غنائم حنين وعمرته مع حجة الوداع واما ما في الصحيحين اعتمر صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلها في ذى القعدة الا التي في حجة فمعاها انه لم يوقع التي في حجة في ذى القعدة بل اوقعها في ذى الحجة تبعاً للحج واما امرها بها فكان في ذى القعدة لخمس بقين منه وتوفي صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة يوم الاثنين قبل الزوال لليلتين مضتاً من ربيع الاول وقبل الليلة مضت منه وقيل لاثني عشرة ليلة مضت منه وعليه الجمهور سنة احدى عشر من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة اربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون بعدها ثلاث عشرة سنة وعشر بالمدينة وليس في وجهه وراسه عشرون شقرة بيضاء بل اقل واكثره في عنقه في بقية في صدغيه وراسه وجمع بين نفي خضبه في روايات واشبات خضبه بالصفرة في بعض الروايات وبالحناء والكم الصابغ او لها حمرة وثانيهما سوادا ما نلوا الى الحمرة ومجموعهما لونا بين الحمرة والسواد وفي بعض آخر يحمل النفي على غالب الاوقات لعدم احتياجه شيبه الى الخضب لقلته وحمل الاتبا

على بعض الاوقات وكانت مدة شكواه ثلاثة عشر يوماً على احد الاقوال وقبل موته باربعة ليال امر ابا بكر ان يصلي بالناس فصلى بهم سبع عشرة صلاة اولها عشاء ليلة الجمعة واخرها صبح يوم الاثنين وكان مرضه هذا صديداً شديداً ولما اشتد عليه المرض صار يدخل يده في قدح ماء ويمسح وجهه بالماء ويقول اللهم اعني على سكرات الموت واما اشتد كربه عند الموت لتسليته امته اذا وقع لهم شيء من ذلك عند الموت ومن ثمة جالت عائشة لازل اغبط المؤمنين بشدة الموت عليه بعد شدته على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حصل من شاهده من اهله وغيرهم من المسلمين من زيد الثواب لما يلحقه من المشقة عليه كما قيل مثل ذلك في حكمة اشتد اذ كبر الموت على الاطفال ولان تشبث الحياة الانسانية ببذنه الشريف اقوى من تشبثها ببذله غيره لانه اصل الموجودات فيكون انزاعها منه اضعف روى انه صلى الله عليه وسلم لم يشتك شكوى الا سال الله العافية حتى كان مرضه الذي مات فيه فانه لم يكن يدع بالشفا وكان عند سبعة دنائير اوسنة فامر بالتصدق بها وروى انه اعتق في مرضه هذا اربعين نفساً وروى ان آخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع قد بلغت وعند موته طاشت عقول الصحابة فجل عمر واخرس عثمان واقعد على واما ابو بكر فجا وعينهاه تهلل فقبله عليه الصلاة والسلام وقال يا بني انت وامي طبت حياً وميتاً ثم قام فصعد المنبر وقال كلاماً يليغاسكن به نفوس المسلمين وثبت قلوبهم ثم غسل صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبه الذي مات فيه ثلاث غسلات اولها بالماء الفاتر وثانيها بالماء البارد وثالثها بالماء والكانفور وكان الغسل له علياً والماء من بئر عرس التي بقيا ثم كفن في ثلاثة اثواب بيض من القطن سخوية اي من عمل سخولة قرية باليمن ليس فيها قميص ولا عمامة اي لم يكن في كفه ذلك كما قاله اما



وجمهور العلماء ثم بخر بالعود والند ثم وضع على سريره ونحى ثوبه والناس  
 يدخلون للصلاة عليه طائفة بعد طائفة اذ اذا لا يؤتمم احد وقيل  
 لم يصل عليه احد وانما كان الناس يدخلون ليدعوا ويتضرعوا وفي الرواية  
 ان الغسل والتكفين والصلاة كانت يوم الثلاثاء ثم اختلفت الصحابة في  
 الوضع الذي يدفن فيه فقال بعضهم يدفن في المسجد وبعضهم في البقيع  
 وبعضهم ينقل ويدفن عند ابراهيم الخليل فقال ابو بكر اذ فنه في الوضع الذي  
 قبض فيه فاني سمعت رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدفن بنى الا حيث  
 قبض فانفقوا على ذلك فحفر قبره وصنع له حديد وضع فيه واطبق عليه بتسع  
 لبنات ثم اهيل التراب وكان دفنه على قول الاكثر ليلة الاربعاء فيكون مكث  
 بعد موته بقية يوم الاثنين وليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء وبعض ليلة الاربعاء  
 والسبب في تاخير دفنه اشتغالهم ببيعة ابي بكر حتى تمت وقيل عدم اتفاقهم  
 على موته صلى الله عليه وسلم وكان آخر من طالع من قبره الشريف على الاصح فتم بن  
 العباس رضي الله تعالى عنهما وكان آخر الصحابة عهدا به صلى الله عليه وسلم  
 ذكر نبذة من جليلة صلى الله عليه وسلم واخلقه

ورد انه كان عليه الصلاة والسلام ربة لكنه الى الطول اقرب بعيد ما بين  
 المنكبين عظيم الهامة رجل الشعر لم يجاوز شعره شجة اذنه فهو وفوق وفي رواية  
 انه يجاوزها فيكون له تكبر الادم وفي رواية انه يصل الى منكبه فيكون حجة  
 بضم الجيم وجمع بان شعر رأسه صلى الله عليه وسلم كان يقصر ويطول بحسب  
 الاوقات فاذا بعد جدا عن تقصيره او طلقه وصل الى منكبه والافقارة ينزل  
 عن شجة اذنه وتارة لا ينزل عنها قال ابن القيم ولم يحلق رأسه صلى الله عليه وسلم  
 الا اربع مرات اها في نفسك اذ لم يثبت خلق رأسه في غيره كما في المواهب

مطلب  
 من جليل  
 صلى الله عليه وسلم  
 واخلقه

غفر

وكان

وكان اول ما يسدل شعره موافقة لاهل الكتاب ومخالفة للمشركين الذين يرفعون  
 ثم فرقة مستنير الوجه مع بعض تدوير فيه ازهر اللون واما رواية كان اسمر  
 فالمراد بالتمرة فيها الحمرة التي تثرى بها بياضه واما رواية ليس بالابيض  
 فالمراد بالبياض المنق فيهما البياض الشديد الخالص من الحمرة فلا تنافي  
 واسع الجبين ارجح الحواجب من غير قرين وفي رواية بقرين وجمع بان الاختلاف  
 بحسب نظر الراي لان الفرجة التي كانت بين حاجبيه يسيرة لا تبين الا لمن  
 دقق النظر بينهما اقنى العرنيين له نور يغلوه سهل الخدين ضليع الفم اشنب  
 مفلج الاسنان يفتر عن مثل حب الغمام ادع العينين مع بعض حمرة في  
 بياضهما وكون بياضهما فيه بعض حمرة هو المراد من رواية سهل العينين  
 ورواية اشكل العينين فلا تنافي دقيق المشربة كان عنقه جيد دمية في  
 نهفاء الفضة كث اللحية معتدل الخلق في الثمن والنفاسة لكذا اسر  
 صار اكثر كمانه قبل ذلك متماسك اللحم عن بعض الصدر مستوي البطن  
 والصدر رضم الكراديس عبل العضدين والذراعين والفخذين والساقين  
 طويل الزندين رحب الراحة سائل الاصابع كفه اليمن من الخراشع الذرا  
 والمنكبين واعلى الصدر غني شش الكفين والقدمين خمصا الاخمصين  
 مسبح القدمين سبابتها اطول اصابعها يمشي هونا ويخطو تكما كانا  
 يخط من صلب ذريع المشية اذا التفت التفت جميعا ولا ياولى عنقه  
 جهير الصوت حسن النغمة طيب الريح دائما وان لم يس طيبا عرقه طيب  
 من لسك خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل  
 نظره للاحظة بين كفيه خاتم النبوة ما نالا الى جهة اليسار التي هي جهة  
 القلب وهي تخم ناتي احمر الى سواد نحو بيضة الحامة عليه شعر اجعل في الك



القدية آية على نبوته يسوق اصحابه امامه ويقول خلوا ظهري للملائكة  
 يبدأ من لقيه بالسلام حتى الصبيان الي الناس عريكة واحسنهم خلقا  
 واعظمهم حلا وعفوا وارحمهم عقلا واسخاهم كفا وامهدهم حديثا وافرهم  
 حياء واكثرهم اعضاء واحتمالا وتواضعا وارعاهم لحق الصلحة وارقم قلبا  
 واشدهم خوفا من الله تعا واتجعم عند الخوف دائم البشر ضحوك السن وفي  
 رواية متواصل الاخران دائم الفكرة وجمع بان الاختلاف بحسب رؤية  
 لخبر وبيان الاول في وقت عشرته مع اهله وملافاة القاديين عليه وتكلمه  
 مع اصحابه والثاني في وقت سكوت وعبادته وخلوته طويل استكوت لا يتكلم  
 من غير حاجة يتكلم بجوامع الكلم فضلا لا فضول فيه ولا تقصير وربما  
 اعاد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه ليس بالجاني ولا بالمهين يعظم النعمة وان دقت  
 لم يكن يذمذوا قولا يمدحه بل ان اعجبه الطعام اكل منه والا تركه يأكل باضا  
 الثلاث وثم استعان بالاربع ويلحق اذا فرغ الوسطى فالتى يليها فالابهام  
 ويشرب في ثلاثة انفاس وفي نفس مع التسمية اول كل نفس والحمد لله آخره  
 مصفا لا عبا قاعدا وشرب قائما العذر اولى الجواز وكان يأكل ما يجد  
 ولا يتكلف ما فقد واذا لم يجد شيئا صبر حتى شدا الحجر على بطنه وطوى الليالي  
 المتابعة وما شبع من خبز ولا من لحم مرتين في يوم ولا من خبز ثلاثة ايام  
 متتابعة وكان اكثر خبزه لشعير وكان اكثر طعامه تمر والماء وما اكل خبزا  
 متحولا ولا على خوان بل كان يأكل على السفرة وربما وضع طعامه على الارض  
 ولا يأكل متكئا ويقول اكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد وما كان هذا  
 الضيق لا باختياره واشار القليل على البسط فقد بعث الله اليه اسرافيل بمفاتح خزان  
 الارض وعرض عليه ان يسير معه جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبافضة

نفسين

فاختار

فاختار باشارة جبريل العبدية وكان يحب اللحم لاسيما الذراع والذبا وتنبهها  
 من جوانب القصعة اذا لتعاف النفوس شيئا منه عليه الصلاة والسلام فلا  
 يرث حديث كل مما يليك والبقلة الحقا والعسل والحلوى وفي الشمال للترند  
 انه اكل من لحم الدجاج والحباري وروى الشيخان انه اكل من لحم خمار الحشر  
 والجمل والارنب ومسلم انه اكل من دواب البحر واحب الفاكهة اليه العنب والبطيخ  
 قال الغزالي كان يأكل البطيخ بخبز وبسكر ويستعين بيديه جميعا هو  
 وقال المناوي لم يصح انه رأى السكر وخبرانه حضر ملاك انصار وفيه سكر  
 قال السهيلي غير ثابت هو ويدفع ضرر بعض الاطعمة ببعض كتمر يزد وبطيخ  
 اوقشا برطب ولا يأكل وخذ ونهى عن اكل الخبز وخذ والنور عقب الاكل  
 يلبس ما يجد واكثر لبسه خشن الثياب اشارة للمشكة وكثيرا ما لبس ثوبا  
 واحدا لا يتبدل القمص والامر ان يلبس بجعلها فوق كعبيه او الى نصف مائة  
 ويجعل كمر يقصه الى الرسغ او الاصابع واحب الثياب اليه القميص كما في الشمال  
 عن ام سلمة وفيها وفي الصحيحين عن انس ان احبها اليه الحبرة وجمع  
 بأنه احب ما خيط وهي احب ما يرتدي به واحبته حين يكون بين نسائه  
 واحبته حين يكون بين صحبه او احبته من حيث كونه استر لا حاطه بالبدن  
 بالخياطة من غير تكلف ربط اوقف او امسا واحبته من حيث التجمل وليس  
 من الثياب الابيض والاسود والاصفر والاحمر خالصا وذا خطوط من غير  
 والاخضر قيل المراد الخالص وقيل ذو الخطوط الخضرة ولبسه الامر بالخالص  
 والمزغفر مع نيه عنهما لبيان الجواز والاشارة الى ان النهي للتنزه ومن حرم  
 المضبوط بكثير الزعفران حمل صبغه عليه الصلاة والسلام به على الصبغ بقليله  
 ليست عامته كبيرة ولا صغيرة قال المناوي لم يخرج في طولها وعرضها



وليس العامة البيضاء والسوداء والصفراء والاكثربيضاً وكان غالباً يرعى  
لعمامة عذبة بين كنفه اقل ما ورد في قدرها اربعة اصابع واكثره ذراع  
ولبسها بقلنسوة وبدونها والقلنسوة بدون عمامة وكان يكثر التفتيح <sup>والشعر</sup>  
الشراويل واختلف في كونه لابسها وكان احب الصبغ اليه الصفرة لستر  
خاتم من فضة فضة منه وخاتم من فضة فضة عقيق في اليمين تارة  
وفي اليسار اخرى لكنه في اليمين اكثر ويجعل الفصحة بطن كفه غالباً وكما  
نقش خاتمة محمد رسول الله ثلاثة اشطر قيل تقرأ من اسفل وقيل من اعلى  
على العقادة وفي شرح الشامل للمناوي عن انيس انه عليه الصلاة والسلام  
كرة لبس الخاتم الذي فضته من غير فراشه من اذير محشوا ليفاً او ثوب خشن  
من صوف يشي طاقين وربما نام على الحصر وعلى الارض جرداً او كان ينام  
على جنبه الايمن واضعاً كفه تحت صدره وكان اذا نام نفع وكان يمشي منتعلاً  
وحافياً والانتعال اكثر وكانت نعلاة من جلد البقر لا شعر عليهما ولهما قبالة  
وشراك يجعها احدهما بين الابهام والسبابة والاخر بين الوسطى والبنصر  
طولها شبر واصبعان وعرضها مائلا الى الكعب سبع اصابع ومما يلي الاصل  
ميت ومن الوسط خمس كذا قال الحافظ العراقي وفي كلام المناوي انه كان  
له نعلان طاق واحد ونعلان اكثر من طاق يركب الفرس والبعية والحمار  
بالكاف وعرباً اكثر ركوبه الاولين واما البغل فكان قليلاً في ارض العرب  
لكن اهد له فرسه وركب منفرداً او زرداً فاخلفه عبده او زوجته او غيرهما  
وكان اكثر جلوسه محبباً بيديه بحب الطيب ويكره الريح الكرية ينطبق  
بالمسك والغالية ويتجرب بالعود والعنبر والكافور ويكحل بالامثد عند  
النوم ثلاثاً في كل عين ويدهن رأسه ويأخذ بالمقص اطراف شاربه

ومن

ومن عرض لحية وطولها ويسر حها غلباً بالمسطح مع الماء ويطلق عانته بالنو  
وفي رواية كان يخلعها ولا يتنور ويمكن الجمع بان هذا تارة وهذا تارة  
يداوى ويتداوى بالادوية الطبيعية والالهية يعرف في وجهه غضبه وضاه  
لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها وانما يغضب للحق حتى ينصره اذا اشار اشك  
بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث ضرب بكفه اليمنى بطن ابهام اليسر  
دفعاً لما قد يعرض للنفس من الفتور عن التحدث لا يستخفه فرح ولا غم واذا  
اهمه امر اكثر من مس لحية يمزج ولا يقول الا حقاً ويورى ولا يقول الا صدقاً  
جل ضحك التبتسم بكرم كريم كل قوم ولا يدخر عن الناس يحذر الناس ويحذر  
منهم من غير ان يطوى عن احد منهم بشرة يسمع الشعر من الشعر او يعطيه  
لان كل مدحهم فيه حق بخلاف غيره فكذب فلمذا قال احتوا في وجهه لمداحين  
التراب فلا تنافي يتفقد اصحابه ويسال الناس عما فيه الناس وبأمر بابل  
حاجة من لا يستطيع ابلاغها ويهني عن ابلاغه عن احد من اصحابه شؤ  
ويقول اني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر يحسن الحسن ويصوبه  
ويقبح القبيح وبوهنه لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الا ما كن يهني  
عن ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس وبأمر بذلك يكرم  
القيام له ولعلم اصحابه بذلك كانوا اذا راوه لم يقوموا كذا في الشماثل عن النبي  
وعورض بظاهراً رواه البيهقي عن ابي هريرة كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد  
الانصراف عنا وقام ليدخل بيته قناله وجمع بانهم اذا راوه من بعدهم ماراً  
غير قاصدين نحوهم او تكر رقيامه وعوده الى المجلس لم يقوموا واذا قدم عليهم اولاً  
او انصرف عنهم قاموا يعطى كل جليل نصيبه حتى لا يحسب جليسه احداً  
اكرم عليه منه يعود لمرضى حتى يغضب الكفار واهل النفاق ويشهد الخنايز



ويجب دعوة الداعي وما اخذ احديهما فادسها حتى يرسلها الاخر وما  
 حديد امرين الاختار ايسترهما ما لم يكن مائماً يخفض نعله ويرقع ثوبه  
 وينقى الوارعه وقيل لم يكن في ثوبه قمل ويحبب شاته ويجذر اهله وما  
 استهر خادماً ولا قال له في شيء صنعه لم يصنعه ولا في شيء تركه لم تركه ولا  
 اتخذ من نوع اثنين لا قيصين ولا ازارين ولا ردايين وهكذا يجالس الفقير  
 ويواكل المسكين ويوتر الداخر بوسادته ويبسط له ثوبه ولم يرقط ما دارج له  
 بين اصحابه ولا مقدما ركبته على ركبتي جلس من سالة حاجة لا يرده اليها  
 او بما يستمر من القول ويستفي في حاجة ذي الحاجة وسع الناس بسطه وخلقه  
 فصار لهم ابا وصاروا عند في الحق مواء متفاضلين بالتقوى مجلسه مجلس  
 حلم وحياء وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تحصل فيه فلتات يتعاطفون  
 فيه بالتقوى ليس بسحاب ولا فحاش لا يذم احدا ولا يعيره ولا يتكلم اتيها  
 يرمون ثوبه اذا تكلم اطلق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير واذا سكنت تكلموا  
 لا يتنازعون عند الحديث بل من تكلم انصتوا له حتى يفرغ جميع الله له مكارم  
 الاخلاق وادبه فاحسن تاديبه وعصمه في صغره وكبره من جميع القبائح  
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم \* تفسير غريب بهذه النبذة \*  
 قول الواصف ربعة بفتح الراء وشكون الموحدة اي متوسطا بين الطويل والمفرد  
 والقصير قوله بعيد ما بين التبيين كناية عن سعة صدر الدالة على النجابة  
 قوله عظيم الهامة اي ضخم الرأس لان ضخامته دليل على كمال القوى الدماغية  
 قوله رجل الشعر بكسر الجيم اي شعر متوسط بين شديد السبوطه وهي امتداد  
 الشعر وعدم تكثره وشديد الجفودة وهي تكثره قوله يسدل شعره المراد  
 سده هنا ارسال مقدمه على الجهة واتخاذ كالقصة واما الفرق فهو في

اي سبأ

مطلب  
تفسير غريب  
النبذة

الشعر

الشعر بعضه من بعض نصفين يميناً ويساراً قوله موافقة لاهل الكفا  
 اي لانه حين قدم المدينة كان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر فيه بشئ تألفهم  
 قوله ثورقه اي لانه انظف وابتعد عن الاستراف في غسله وفي الشمال عن  
 ارقهاني فالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا صنفار أربع قوله ازره  
 اي ابيض مشرباً بجمرة قوله واسع الجبين الجبينان ما اكتنفا للجهة يميناً ويساراً  
 فوق الصدغين قوله ارجع للجواب نزجها طولها مع دقة وتقوس قوله من  
 غير قرن بالتحريك اي اتصال بينهما وعدمه يسمى بالبلج قوله اقنى العرين  
 هو الانف كله او ما صلب من عظمه وقناه طول له ودقة ارنبتة واحد يداب  
 وسطه اي ارتفاعه ولا تنافي بين هذا ورواية انه كان اشم الانف من الشمم  
 وهو استواء اعلى قصبة الانف مع ارتفاع الارنية قليلاً لان الاحدي باب  
 كان يسيراً لان زيادته غير ممدوحة في تراخي قبل التأمل انه اشم ويصرح  
 بذلك قول ابن ابي هالة في روايته اقنى العرين بحسبه من لم يامل اشم  
 قوله سهل الخدين اي ليس في خديه نتوء وارتفاع وهذا معنى رواية اميل  
 الخدين قوله ضليع الغم بالضاد المعجمة اي واسعه وهذا هو الجود في الرجا  
 عند العرب قوله اشنب قبل الشنب رونق الاسنان وقيل دقتها ونحررها  
 وقيل عذوبة الريق قوله مفلج الاسنان بالفاء ثم الجيم اي مفرج الشايبا  
 والرباعيات قوله يفتر عن مثل حب الغمام اي اذا ضحك بانث اسنانه  
 كالبرد قوله ادع العنين اي شديد سوادهما قوله دقيق المسرة بفتح الميم  
 وشكون البتين المهملة وضخم الرامخيط الشعر الذي من الصدر الى السرة  
 قوله جيد دمية هي بضمة الدال المهملة صورة حسنة تتخذ من نحو العارم  
 والمراد من تشبيه عنقه بعنقها المبالغة في حسن عنقه لانها بالغا في تحسنها



قوله كثر اللحية اي كثر شعرها قوله متماسك اللحم اي لحمه متمسك بفضه  
بعضها ليس مسترخيا قوله مستوي البطن والصدر اي بطنه صامرا  
بحيث يساوي صدره قوله ضخم الكراديس جمع كردوس كعصافور وهو  
كل ملتقى عظمين كالمنكب والرفق والركبة قوله عبل بكسر الهمزة اي ضخم  
قوله رجب الراحة يسكون الحياء المهمة اي واسمها وسعتها علامة للبود  
قوله طويل الزندين بفتح الزاي تنبيه زندي وهو طرف عظم الذراع من جهة الكف  
والمراد طويل الذراعيين بدون افراط قوله سائل الاصابع بسين مهملية  
وهزة قبل اللام اي طويلها بدون افراط قوله شش بفتح الشين المعجمة وشكو  
المثلية وقد تفتح وقد تكسر اي ضخم قوله خمصان الاخمصين تنبيه اخمص  
بفتح الخيم وهو وسط بطن القدم وخمصانه بضم الخاء المعجمة متجاخفة عن الادر  
قوله مسبح القدمين اي امسهما ليس فيما تكسر ولا شقاق قوله بمشي هونا اي  
برفق ووقار فلا ينافي وصف ابى هريرة مشيته بالسرعة كان الارض تطو  
له قوله تكفأ يروي بقاء مضمومة بعدها هزرة وبقاء مكسورة بعدها تحتية  
اي يتمايل الى قد ام طبعاً لا كلفاً قوله كائنا يخط من صبيب بفتحين اي ينزل  
من موضع منحدر وذلك علامة قوة المشي قوله ذريع المشية بفتح الذال  
المعجمة وكسر اليم اي واسمها قوله اذا التفت التفت جميعاً اي يسائر جسده  
قيل ينبغي ان يحض هذا بالتفات وراة اما التفاتة يمينه او يسيرة فالظاهر  
انه بعنفه وقيل المراد انه لا يسارق النظر قوله ولا يلوي عنقه اي كما يفعل  
اهل الخفة والطيش قوله نظر ما في حال سكوتية الى الارض اطول من نظره  
الى السماء لان النظر الى الارض اجمع للفكرة واطولية حال السكوت لاننا في  
كثرة نظره الى السماء حال التحدث الواردة في خبر ابى داود كان اذا جلس

يكثر ان يرفع طرفه الى السماء وهذه الجملة كالنفس لبقوله خافض الطرف  
وقيل خفض الطرف كناية عن شدة الحياء قوله جل نظره للملاحظة اي اكثر  
نظم النظر بالحفاظ بفتح اللام وهو شق العين مما يلي الصدغ واما الذي  
يلي الانف فالنظر والماق قيل هذا في حالة العبادة وقيل في غير وقت الخطاب  
قوله عريك اي طبعاً وقوله واشد هم خوفاً من الله تعالى اي ابو الحسن الاشعري في كتاب  
الايجاز كان عليه الصلاة والسلام يخاف الله بلا خلاف الا ان خوفه كان لماذا  
فقال اهل الحق كان خوفه من عقاب الله قبل ان امنه الله منه ومن عقابه في الدنيا  
بعد تأمينة كما قيل له لما عرض عن ابن ابي عمير عن عيسى وتولى الآية فاما بعد  
تأمينه من عقابه فلا يجوز ان يخافه لان ذلك يؤدي الى عدم الوثوق بخبره  
تعالى وقيل بل كان خوفه من العقاب لقوله تعالى لا يا من مكر الله الا القوم الخاسرون  
وقوله تعالى ما ادرى ما يفعل بي ولقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ برضاك  
من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وقوله اللهم اني اعوذ بك من النار  
وقصة الحياء والمهت ولا احتمال ان يكون التامين امتحاناً ومكراً او مشروطاً  
بشيء في علم الله واجيب بان الآية الاولى مخصوصة بغير الانبياء والملائكة  
وبان الثانية منسوخة او معناه ما ادرى ما يفعل بي في الدنيا وبانه عليه الصلاة  
والسلام لشدة خوفه من الله تعالى قد يذهل عن تأمين الله له فتصدم منه امثال  
هذه الاستعاذات وبأن الاحتمال السابق طريق للقوى جذاباً بالصنيع  
جداً وهو لا يليق كذا في الشهاب على الشفاء مع تلخيص وبعض زيادات قوله  
فضلاً اي مفصلاً ممتازاً بعضه من بعض لتأنيته في كلامه بحيث لا يخفى  
حرف منه على السامع قوله ذواق بفتح الذال المعجمة اي شيئاً من طعام او شراب  
قوله ولا على خوان هو بكسر الخاء المعجمة وتضم شئ مرتفع مما لا اكل الطعام عليه



قوله ولا ياكل منك اى متمكنا معتمدا على وطاء تحت او مائلا الى احد شقين  
 قال المناوى ومن فهم ان المنكى ينسب المائل الى احدهما فقد وهم اذ كل من  
 استوى قاعدا على وطاء فهو منكى هو وقل في محل آخر الاتكاء اربعة انواع الاول  
 ان يضع جنبه على الارض مثلاً الثاني ان يترجع الثالث ان يضع يده على الارض  
 ويعتمد عليها الرابع ان يستند ظهره وكلها مذمومة حالة الاكل لكن الثاني لا ينهى  
 الى الكراهة وكذا الرابع فيما يظهر بل هما خلاف الاولى والثانية قال القسطلاني  
 ان يقعد مائلاً الى الطعام منخياً عليه وقال الحافظ بن حجر ان يقعد جاثياً  
 على ركبتيه وظهور قدميه او ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسر اهـ ولو قال  
 الثالث ان يميل الى احد شقيه معتمداً على نحو احد يديه لكان احسن وينبغي حمل  
 قول القسطلاني ان يقعد على قعود لا اتكاء فيه لئلا يتر ما قبله قوله كما ياكل  
 العبد اى كاكل العبد في هيئة التناول والرضى بما حضر تواضعاً لله لا كما ياكل  
 اهل الكبر واهل الشرف والمراد بالعبد هنا الانسان المتدلل للتواضع لربه كما  
 قال المناوى قوله واجلس اى في حالة الاكل كما يجلس العبد اى لان التخلق  
 باسلاف العبودية اشرف الاوصاف لا كما يجلس اهل الكبر واهل الشرف من الاتكاء  
 ولكون جلوسهم عند الاكل ذمما عند قوله والدبا هي الفرع قوله والبقلة للحقا  
 هي الرحلة واما قيل لها الحقا لانها تنبت في مجارى السيول فتقطعها فسطوحها  
 الارجل قوله والبطيخ الاصع ان المراد به الاصفر وقيل الاخضر قوله ويطبخ  
 اوققاء برطب بان ياكل من هذا العمة ومن هذا القمة على ما في خبر ضعيف ذكره  
 المناوى قوله واحب الثياب اليه الخ الثوب ما يلبس مطلقاً والقميص ما يخط  
 من قطن او كتان واحاط بالبدن وكان ذا كمين والحبرة بكسر الحاء المهملة  
 وفتح الموحدة بردى ما في من قطن محبر اى مزيج محسن قوله بقلنسوا ما للبرس

في الرأس كالعرقية قوله ولهما قبالان الخ القبال كتاب الزمام والشرار  
 السير الذي على ظهر القدم قوله التقنع هو تغطية الرأس واكثر الوجه بطرف  
 العمامة او برداء ونحو ذلك ويقال له الطيلس والقناع والطيلسان بفتح اللام  
 ما يغطي به الرأس واكثر الوجه قوله غبا بكسر الغين العجمة وتشديد اللام  
 اى يومئذون يوم لان المبالغة في التبرج شأن اهل الترفه قوله يخصف نعله  
 اى يخزرها قوله ليس يستجاب بسين مهملة مفتوحة فخاء معجمة مشددة  
 ثم موحدة اى سباب ذكر نذرة من معجزاته صلى الله عليه وسلم  
 منها القرآن وهو اعظمها وانشق القمر طلب كفاً قرئ منه صلى الله عليه وسلم آية فسأل الله تعالى  
 فانشق القمر فرقتين فرقة فوق ابي قبيس وفرقة دونه شاهد ذلك الداني والقاضي  
 واستمر كذلك حتى غرب وكان ليلة اربعة عشر فراد الذين آمنوا ايماناً وقال  
 الكفار هذا سحر مستمر وفي رواية فرقة بالشرق وفرقة بالمغرب قال الحلي  
 ولعل الفرقة التي كانت فوق ابي قبيس كانت جهة الشرق والتي دونها جهة المغرب  
 فلا تنافي وكان انشقاقه في السنة السابعة من النبوة قيل وهو الذي يلي من  
 المعجزات القرآن في الرتبة وشق الصدر واجباره عن بيت المقدس صنع ليلة الاربعة  
 حين سأل المشركون عن صفته ولم يكن رآه قبل فرفعه له جبريل حتى وصفه لهم  
 وحبس الشمس له عن الغروب حتى قدمت العير التي لقيه في منصرفه من العراق  
 واخبرهم بانها تقدم في يوم كذا فلما كان ذلك اليوم دنت الشمس للغروب ولم  
 تجيء العير وردها بعد غروبها على علي بن ابي طالب بدعوته صلى الله عليه وسلم ليذكر  
 على صلاة العصر اذ كان سائياً بسطه وخروجه على الجمع على باب له لقتله  
 ووضع التراب على رؤسهم من غير ان يرفق ورماه يومئذ بقبضة من  
 تراب في وجوه القوم فنهزمهم الله تعالى ونجم العنكبوت بغيم الغار ووقوف الحمار

مطلوب  
 نذرة في معجزاته  
 صلى الله عليه وسلم



الوخشيتين على بابيه ونبات الشجرة في وجهه وما جرى لسراقة بن مالك  
وشاة امره بعد في قصة الحجرة ودعوتة لعمر أن يعز الله به الاسلام فكان ذلك  
وعلى ان يذهب الله عنه الحر والبرد فلم يشك واحدا منهما بعد وكان يلبس  
ثياب الشتاء في الصيف وثياب الصيف في الشتاء ولا يتأثر ولعبه الله بن عباس  
بأن يعلم الله التأويل ويفقهه في الدين فكان ذلك وبحل جابر قصار سابقا  
بعد ان كان مشهورا ولانس بن مالك بطول العمر وكثرة المال والولد فعاش  
فوق المائة وكان من اكثر الانصار مالا ولم يموت حتى رأى مائة ذكر من صلته  
كما في نور النبراس وجمابر بالبركة في تمر حائطه فاوفي غرماءه وفضل ثلثة عشر  
وسقاه على عتبة بن ابي لهب بأن يسقط الله عليه كلبا فافترسه كالاسد من  
بين القوم وعلى عامر بن ابي الطفيل بان يشغله الله عنه بداء يقتله فاصبأ  
طاعون في عنقه ومات وقوله لرجل يا كل شيئا الي كل يمينك فقال لا استطيع  
فقال له لا استطعت فلم يطلق ان يرفعها الي فيه بعد وقوله في امرأة خطبتها  
فقال ابوها ان بها برصا امتناعا عن الاجابة ولم يكن بها برص فلكن  
كذلك فبرصت حالا وقوله للحكم بن ابي العاص حين جاءه يرتعش مستهزئا  
كذلك فكن فلم يزل يرتعش حتى مات وشهادة الضب والذب له بالرسالة  
وشهادة الشجر له بالرسالة واثبانه اليه فستره حتى قضى حاجته واثبانه اليه  
فاظلم من الحر وتسلم الشجر والحجر عليه وسكون جبل اخذ لما ضربه عليه الصلابة  
والسلام برجله وقال له حين صدق عليه هو وابوبكر وعمر وعثمان فانظر  
بهم اثبت احدثا فاما عليك نبي وصديق وشهيدان وحنين الجذع الذي  
كان يخطب اليه لما فارق المنبر وتأمين اشكفة الباب وحوائط البيت على  
دعائه كما سيأتي وشكوى بغير اعرابي له قلة العلف وكثرة العمل

وشكوى بعض الطيور له اخذ بيضه فامر من اخذ برذو وتسبح الحصى  
في كفه وتسبح الطعام بين اصابعه وينبع الماء من بينها حتى ردت الجيش  
العظيم وسقوا اليهم وعلوا او عيتم وقد وقع منه ذلك مرارا واعطاه  
الف من صاع شعير بالخذق واطعام الجيش العظيم من فضل ازواد  
يسير حتى شبعوا وملا او عيتم وقد وقع منه تكثر الطعام القليل مرارا  
وردة عين قتادة بن النعمان بعد ان سالت على خذ فكانت احسن عينية  
وتغله في عين على وهو ارمذ يوم خيبر فعوفي من ساعته ولم ترمذ بعد  
ذلك وعلى اثر سهم اصاب وجهه ابي قتادة فاضربت عليه ولا قاح وعلى ثبة عبد  
ابن ابيس فلم تؤلمه وعلى ضربة بساق سلمة بن الاكع فبرأت وعلى رجل ورأى  
زيد بن معاذ حين اصاب بسيف فبرأ وعلى يد معاذ بن عفراء وقد قطعت  
فالتصرفت وعلى ضربة بعاتق خبيب امالت مشقه فبرأت وارتد شقه  
مكانه وعلى عيني رجل ابيضتا حتى لم يضرهما شيئا فابصر وكان هو  
ابن ثمانين سنة يدخل الخيط في الابرة وتجر ماء البئر وانقلابه عذبا يغله  
فيها ومسحه على رأس الاقرع فذهب داؤه وعلى رجل عبد الله بن عتيك وقد  
انكسر فكأنها لم تنكسر قط وعلى جسد عتبة بن فرقد السلي فكان يشتم  
منه رائحة الطيب دائما ولا يمس طيبا وتساقط الاصنام المعلقة حول  
الكعبة يوم فتح مكة حين اشار صلى الله عليه وسلم اليها وقال جاء الحق  
وزهد الباطل الآية واعطاؤه عكاشة بن محصن يوم بدر جذا لا من  
حطب فصارت في يده سيفا ولم يزل عنده وكذلك وقع لعبد الله بن جهم  
يوم احد وحيات بنت دعاها بها الى الاسلام فقال لا او من بك حتى تحي  
بنتي فذهب معه الى قبرها فناداها فقالت لبيك وسعدك فقالا



أَن تَرْجِي إِلَى الدُّنْيَا فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ أَنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْرًا لِّمَنْ أَبَوَى وَوَجَدْتُ  
 الْآخِرَةَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَاحْتَبَأَ أَبُوهُ حَتَّى آمَنَابَهُ عَلَى مَا قِيلَ وَأَبْرَأَ الْأَرَامِ  
 كَمَا بَيَّنَّ فِي السِّيرِ وَاسْتَسْقَاؤُهُ فَا مَطَرَتِ السَّمَاءُ اسْتَبَوْعًا فَشَكَوَالَهُ <sup>لِطَرِ</sup>  
 فَاسْتَصْحَى لَهُمْ فَأَنجَابَ السَّهْبُ قِيلَ وَتَأْتِي قَدَمُهُ فِي بَعْضِ الْأَحْجَارِ وَعَدُّ  
 تَأْتِي قَدَمُهُ فِي الرَّمْلِ قَالَ بَعْضُهُمْ أَعْلَى هَذَا كَانَ لِبَيْلَةِ الْغَارِ لِأَخْفَاءِ أَثَرِهِ  
 عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَاجْتَارَهُ عَنِ الْغَيْبِ كَأَخْبَارِهِ عَنْ مَصَارِعِ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَذَرِ  
 فَلَمْ يُوَدِّ أَحَدٌ مِنْهُمْ مَصْرَعَهُ وَبَانَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِهِ يَغْزُونَ الْبَحْرَ مِنْهُمْ أَمْ حَرَامُ  
 بِنْتُ مِلْحَانَ فَكَانَ ذَلِكَ وَبَمَوْتِ الْبَحْثِ يَوْمَ مَوْتِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ مَعَ اصْحَابِهِ  
 وَبُقِلَ الْأَسْوَدُ الْعَنْسِيُّ الَّذِي ادَّعَى النَّبُوَّةَ وَهُوَ بِصَنْعَاءَ لَيْلَةً قَتَلَهُ وَبِمَنْ  
 قَتَلَهُ وَبُقِلَ كَسْرِي وَهُوَ بِفَارِسَ يَوْمَ قَتَلَهُ وَقَوْلُهُ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ تَعِيشَ  
 حَمِيدًا وَتُقْتَلْ شَهِيدًا فُقِلَ يَوْمَ الْبَهْمَانَةِ فِي قِتَالِ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ فِي خِلَافَةِ  
 الصَّدِّيقِ وَقَوْلُهُ فِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ يُصْلِحَ بِهِ  
 بَيْنَ قَتِيلَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَصَالِحٌ مَعَاوِيَةَ وَحَقَّقَ دِمَاءَ الْفَتَيْنِ  
 كَمَا سَيَأْتِي بَسْطُهُ أَوْ أَخْبَارُهُ بِأَنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ تَصَدَّقَ بِبَلْوَى شَدِيدَةٍ  
 فَاصْطَابَتْهُ حَوْصَرُ فِي دَارِ مَوْتِهِ وَبَانَ عَمْرُ بَيْتٍ شَهِيدًا فَطَعَنَهُ الشَّقِيُّ  
 أَبُو ثُلُوءَةَ عَبْدُ الْغَيْثَةِ فَمَاتَ وَقَوْلُهُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فِي حَقِّ عَلِيٍّ تَقَاتَلَهُ وَتَآ  
 ظَالَمَ لَهُ فَكَانَ ذَلِكَ فِي وَقْعَةِ الْجَلِ جَيْشٍ خَرَجَ هُوَ وَطَلْحَةُ وَعَائِشَةُ وَجَيْشُهُمْ  
 عَلَى عَلِيٍّ مَطَالِبِينَ بِدَمِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَقَوْلُهُ لَزُوجَانِهِ ابْنُكَ تَنْجِيهَا كَلَا  
 الْكَوَّابُ ابْنُكَ تَصَاحِبَةُ الْجَلِّ الْأَدِيبُ بَدَالُ مَهْمَلَةٍ فَوَحَّدَتَيْنِ أَيْ كَثِيرَ الشَّعْرِ  
 يُقْتَلُ حَوْلَهَا كَثِيرٌ وَتَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ فَكَانَتْ تِلْكَ عَائِشَةُ جَرَى لَهَا ذَلِكَ  
 فِي وَقْعَةِ الْجَلِّ وَقَوْلُهُ لِعَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ تَقْتُلُكَ الْفَتَةُ الْبَاغِيَةُ فَعَتَلَهُ جَيْشُ مَعَاوِيَةَ

بضعين

بِضِعَيْنِ وَكَانَ عَامَرُ مَعَ عَلِيٍّ وَقَوْلُهُ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اشْتَقَى النَّاسُ رَجُلَانِ  
 الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذِهِ وَاشَارَ إِلَى يَافُوخِهِ حَتَّى تَبْتَلَّ مِنْهُ  
 هَذِهِ وَاشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ فَوَقَعَ لَهُ ذَلِكَ وَقَتْلُ كَمَا سَيَأْتِي بَسْطُهُ وَقَوْلُهُ لِقَيْسِ  
 الْقَيْسِيِّ وَقَدْ قَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَايُوكَ عَلَى مَا جَاءَ مِنَ اللَّهِ وَعَلَى أَنَّ أَقُولَ الْخَوَ  
 يَا قَيْسُ عَسَى أَنْ مَرَّتْ بِكَ الدَّهْرُ أَنْ يَلِيكَ وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ مَعَهُمُ  
 الْحَقُّ فَقَالَ قَيْسٌ لَا وَاللَّهِ لَا أَبَايُوكَ عَلَى شَيْءٍ أَتَى وَفِيَتْ بِهِ فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْنُ لَا يَضْرُكَ بَشَرٌ فَكَانَ قَيْسٌ يَعِيبُ زِيَادًا وَابْنَهُ عُبَيْدَ اللَّهِ  
 وَامْتَالَهُمَا فَبَلَغَ ذَلِكَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِي  
 تَفْتَرِي عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ وَلَكِنْ أَنْ شَدَّتْ أَخْبَرْتُكَ بِمَنْ  
 يَفْتَرِي عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ قَالَ وَمَنْ هُوَ قَالَ مَنْ تَرَكَ الْعَمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ  
 وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَمَنْ ذَلِكَ قَالَ أَنْتَ وَأَبُوكَ وَمَنْ  
 أَمْرُكَ قَالَ وَأَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا يَضْرُكَ بَشَرٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَتَعْلَمَنَّ الْيَوْمَ  
 أَنَّكَ كَاذِبٌ اسْتَوْفَى بِصَاحِبِ الْعَذَابِ قَالَ قَيْسٌ عِنْدَ ذَلِكَ فَمَاتَ  
 وَمُعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى  
 ذِكْرُ نَبَذَةٍ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هِيَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ مَا اخْتَصَّ بِوُجُوبِهِ عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
 وَالسَّلَامُ أَقْوَمُ بِهِ وَاصْبِرْ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ وَلِزِيَادَةِ ثَوَابِ الْفَرَضِ عَلَى ثَوَابِ النَّفْلِ  
 غَالِبًا وَمِنْ غَيْرِ الْغَالِبِ إِبْرَاءُ الْقِسْرِ فَانَّهُ سُنَّةٌ وَانْظُرْ وَاجِبٌ وَالْأَوَّلُ أَفْضَلُ  
 وَالتَّطَهِيرُ قَبْلَ الْوَقْتِ فَانَّهُ سُنَّةٌ وَبَعْدَهُ وَاجِبٌ وَالْأَوَّلُ أَفْضَلُ وَابْتِدَاءُ  
 السَّلَامِ فَانَّهُ سُنَّةٌ وَرَدُّهُ وَاجِبٌ وَالْأَوَّلُ أَفْضَلُ وَمَا اخْتَصَّ بِتَحْرِيمِهِ لَعَلَّ اللَّهَ  
 أَنَّهُ اصْبِرْ عَلَى تَرْكِهِ وَلِزِيَادَةِ ثَوَابِ تَرْكِ الْحَرَامِ عَلَى تَرْكِ الْمَكْرُوهِ وَلِلْبَنَاحِ

في ذكر نذرة من  
 خصائصه عليه السلام



وما اختص باباحته تنهياً عليه وما اختص باتصافه به لمزيد فضله وفيه  
 من النوع الأول ركعتا الضحى وركعتا الفجر وضلوا الوتر والنضحية ونظر  
 في وجوب الاربعة عليه بما هو مبين في السيرة الحكيمة والتجديد وقيل نسخ  
 وجوبه في حقه والحقبة والسؤال وغسل الجمعة ومشاورة العقلاء  
 في الامور الاجتهادية ومصاراة العدو في الحرب وان كثرت وقضاء دين  
 من مات معسراً من المسلمين واداء الجنايات والكفارات عن لزمته من  
 معسري المسلمين وتغيير نسائه بين الدنيا والآخرة وطلاق من اختارت  
 الدنيا وامسك من اختارت الآخرة وقيل لا يجب عليه امساكها قال  
 شيخ الاسلام وغيره وهو الاصح ومن النوع الثاني اكل الصدقة ولو منذر  
 او نفلاً والكفارة والموقوف اية على جهة عامة كالآبار الموقوفة على المسلمين  
 ويشاركه في الصدقة الواجبة فقط صلى الله عليه وسلم وهل بقتة  
 الانبياء يشاركون في ذلك بيتنا صلى الله عليه وسلم اولاً ذهب الحسن بن  
 الاول وسفيان بن عيينة الى الثاني وان يعطى شيئاً لاجل ان يأخذ  
 اكثر منه وتعلم الكتابة وامشاء الشعر وروايته لا التمثيل به والفرق بين  
 روايته والتمثيل به اشتمال الرواية على قوله قال فلان ففيه رفعة للقاتل  
 بسبب قوله وهذا يتضمن رفع شأن الشعر المطلوب منه صلى الله عليه وسلم  
 ترك رفع شأنه بخلاف التمثيل ونزع لأمته اذ البسها للقتال قبل ان يحكم  
 الله بينه وبين عدوه ويشاركه في هذا بقتة الانبياء وخائنة الاعين  
 وهي الائمة الى مباح من قتل او ضرب مع اظهار خلافه ونكاح الكتابية  
 قيل والتسرى بها والمرجع خلافه ونكاح الامة المسلمة ومن النوع الثالث  
 القبلة في الصوم مع الشهرة والخلو بالاجنبية والدخول بامرأة خلية رغبة

من غير لفظ نكاح او تزوج منه وحبته منها وقيل بشرط لفظ نكاح او تزوج  
 منه في غير التي تزوجه الله اياها واعتمده ومن غير ولي وشهود ومن غير  
 رضاها ورضي وليها وطلب امرأة متزوجة رغب فيها او امة رغب فيها مع  
 وجوب الطلاق على الزوج والحببة على السيد وتزوجه حال احراره وقيل يحرم  
 عليه كغيره واعتمده وبلا مهر قال الحلي قال المحققون معنى ما في البخاري  
 وغيره انه صلى الله عليه وسلم جعل عتق صنفية صداقها انه اعتقها بلا عوض  
 وتزوجها بلا مهر فقول النيسابوري انها نفسها معناه انه لو تصدقها شيئاً فكأن  
 العتق كان المهر وان لم يكن في الحقيقة كذلك اهـ وتزوجه اكثر من اربع مثله  
 في هذا بقتة الانبياء وتزويجه المرأة لمن شاء بغير رضاها ورضي وليها وبغير  
 ولي وشهود وبغير مهر وبغير حضور الزوج فيتولى الطرفين واصطفاؤه  
 من الغنمة قبل الغنمة ما شاء ودخول مكة بلا احرار وقضاؤه بعلمه لنفسه  
 ولولده وشهادته لنفسه ولولده والشهادة له بما ادعاه مع عدم علم الشاهد  
 وقيامه مقام شاهدين وقضاؤه حال غضبه واقطاعه الارض قبل ان  
 يفتتها واخذ طعاماً او شرايحتاج اليه من مال المحتاج اليه والصلاة بعد النوى  
 قبل والمسن بلا تجديد طهر وعدم اخراج زكاة المال وشاركه في هذين بقتة  
 الانبياء ومن النوع الرابع وهو اكثر الانواع انه اول الانبياء خلقاً واخرهم  
 بعثاً ومعنى كونه اولهم خلقاً ان الله تعالى خلق روحه قبل سائر الارواح وخلق  
 بالنبوة اعلاماً للملا الا على برتبته فالنبوة صفة روحه فهي باقية بعد موته  
 ولا يضر انقطاع الوحي بعد كمال دينه وعلى ما ذكر حمل ما ورد ان الله خلق  
 نوره قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام كذا في شرح الشهاب على الشفاء  
 والا وفق بقوله فهي باقية بعد موته ان مرادة بالنبوة قوة الاستعداد للارادة



بشرع لا يغسل الأحياء ولا ينافي ما مر حديث كنت نبيا وأمر به الروح والجسد  
وفي رواية وأن آدم لم يجد في طينته أي ملقى على الجدة أي الأرض لأن الأحياء  
يخصون النبوة في وقت متأخر لا ينافي حصولها في وقت سابق عليه نصنا  
وأنه أول من أخذ عليه المشاق يوم السبت برتبكم وأول من قال بلى وأول من  
ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع وأول من يكتسى في الموقف من  
جلل الجنة أي بعد كنوة إبراهيم الخليل كما في حديث في مسند أحمد وأما  
قدم جزاء لما فعله نمرود حين عراه ليلقيته في النار قاله الشهاب وأول من يؤذ  
له في السجود وأول من ينظر إلى الرب وأول من يمر على الصراط وأول من  
يدخل الجنة ومعه فقراء المسلمين وأنه أكرم الخلق على الله وأنه دار هجرة التي  
هي المدينة آخر الدنيا خرابا وأنه جميع ما في الكون خلق لأجله وأنه اسمه  
مكتوب على العرش وعلى كل سماء وما فيها وعلى الجنان وما فيها وعلى بعض  
الأنهار وبعض أوراق الشجر وبعض الحيوانات وأنه أعطى من كنز تحت  
العرش أم الكتاب وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة وسورة الكوثر  
ولم يعط منه غيره والأصح أن المراد بالكوثر في السورة نهر في الجنة أعطيه  
صلى الله عليه وسلم أحلى من العسل وأبيض من الثلج طينته مسك وحصا  
درويا قوت يسبح على وجه الأرض بلا أخذ وكيفية أنها الجنة يصبت  
منه مزابان في حوضه عليه الصلاة والسلام الذي هو خارج الجنة وأنه  
يحرم من كاح أزواجه وإن لم يدخلهن على المعتمد وسرايه على غيره ومثله في ذلك  
بقية الأنبياء كما قاله جماعة ورؤية أشخاصهم في الأثر وسؤالهم من غير حياء  
وأن الله تعالى أخذ المشاق على سائر النبيين أن يؤمنوا به وينصروه أن  
أدركوه وإن يأخذوا العهد على أهمهم بذلك وأنه يحشر على البراق

وأما

وأما بقية الأنبياء فعلى الدواب وأنه شق صدره المرات العديدة وأما  
غيره من الأنبياء فلم يقع له ذلك رأسا على قول ووقع بدونه على قول آخر  
وأن خاتم النبوة بظهوره بأزواجه حيث يدخل الشيطان لغيره وأما  
بقية الأنبياء فخواتمهم في إيمانهم على نزاع في ذلك وأنه لا في له وإن الذئب  
لا يقع على ثيابه فضلا عن جسده وإن نحو البعوض والقمل لا يمتص دمه  
وإن كان يوجد في ثيابه ومن شتم كان عليه الصلاة والسلام يغفل ثوبه وأنه  
إذا ركب دابة لا يتبول ولا تروث وهو راكبها وأنه إذا ما شاء الطويل طاله  
وإذا فارق كان ربعة وأنه إذا جلس يكون كتفه أعلى من أكف الجالسين  
وأن الشيطان لا يمثله في المنام لكن اختلفوا في قيل محله إذا رآه الناظر  
بصورته المعروفة التي كان عليها قبل موته وقيل لا يمثله به سواء رآه الناظر  
بصورته المعروفة أو بغيرها وإن مسجد له لو وسع جدا لم يختلف أحكام  
الثابتة له كمضاغفة الأبر على الأصم ومثله مسجد مكة وأنه أرسل للناس كافة  
أنبياء وجناتها أجمعاء وكذلك ملائكة على الأصح عند جماعة وإن الله تعالى لم يخاطب  
بأسمه كما خاطب غيره من الأنبياء حيث قال يا آدم يا نوح يا إبراهيم يا داود  
يا زكريا يا يحيى يا عيسى بل خاطبه صلى الله عليه وسلم بآياتها النبي يا أيها الرسل  
يا أيها المدثر يا أيها المزمل وأنه تعالى أقسم بحياته حيث قال لعمر ك انهم لفو  
سكروتم يعمهون وأنه رأى جبريل في صورته التي خلقه الله تعالى عليها مرتين  
مرة حين سأل أن يرى نفسه وذلك في أوائل البعثة وهذه المرة هي البعثة  
بقوله تعالى ولقد رآه بالأفق المبين وقوله تعالى فاستوى وهو بالأفق الأعلى  
ومرة ليلة الأسر وهي البعثة بقوله تعالى ولقد رآه زلزلة أخرى عند صدره المنتهى  
ولم ير نبيا غيره على صورته وإن أسرافيل هبط عليه ولم يهبط على نبى قبله



وانه بحر من التزويج على بنائه وقيل على فاطمة خاصة قال الحلبى واما  
 التسترى عليهم فلم اقف على حكمه وما علك به منع التزويج عليهم حاصل في التستر  
 انه ان يفرق اهل و ان فضلائه طاهره قال بعضهم وكذا بقية الانبياء  
 وانه يخص من شاء بما شاء من الاحكام يجعله شهادة خزيمة بشهاد اثنين  
 وترخيصه لامر عطية في النياحة على جماعة مخصوصة وانه خاتم الانبياء  
 وانه الشفيع في فصل القضاء وانه صاحب لواء الحمد يوم القيمة وانه خطيب  
 الامم واما مهم في ذلك اليوم وان له الوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة  
 والمقام المحمود وهو قيامه على بين العرش على احد الاقوال اى قامته مكة  
 على بين العرش فلا ينفى ما روى انه يجلس على منبر على بين العرش كافي  
 شرح الشفاء للشهاب وان امته خير الامم وكنابه خير الكتب ولسانه خير  
 الالسنه وانه لا يقرأ في الجنة الا كتابه ولا يسلم فيها الا بلسانه وانه لم ير اثر  
 لقضاء حاجته بل كانت الارض تبلعه ويشتم من مكانه رائحة المسك  
 وانه كان ينظر من خلفه كما ينظر من اماميه قيل وكان ينظر في الظلمة  
 كما ينظر في النور وان تنقله قاعداً كتنقله قائماً وانه يجر من رفع الصوت  
 عنه ونداءه باسمه ومن وراء الحجرات والتكنى بكنته المشهورة الى القاسم  
 مطلقا على الامم من مذهب الشافعي وقيل في حياته صلى الله عليه وسلم لان  
 النهي عنه لئلا يجادل المنافقون فرصة لا اذا باجابه من دعا بها غيره وهذا  
 يزول بوفاته صلى الله عليه وسلم ورحمة النور وقيل لمن اسمه محمد فقط لاخذ  
 من تسمى باسمي فلا ينكنى بكنتي وان من دعاه في الصلاة يجب عليه اجابه  
 قولاً وفعلان كثر وكذا بقية الانبياء ولا تبطل صلاته بالنسبة لغيره  
 وانه لا يقع منه ذنب كبير الا وصفيراً اعمداً او سهواً قبل النبوة او بعدها

على نزاع في بعض ذلك ولا يوشى ولا يتشاء ولا يحتمل وكذا بقية الانبياء في الاربعة  
 ذكر نبذة من جوامع عباراته ورقائق برعانه صلى الله عليه وسلم  
 اعلم ان كلامه عليه الصلاة والسلام لا يخصه الله تعالى وقد اشتمل  
 هذا الكتاب فيما مر وفيما سيأتى على جملة منه ونذكر هنا زيادة على ذلك  
 مائة حديث من جوامع عباراته ورقائق برعانه لينكشف لنا طر  
 وجه قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام  
 اختصاراً فنقول قال عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنية  
 وانما لكل امرئ ما نوى اتقوا الله حيثما كنتم واتبع السبيل الحسنة تحمها  
 وخالف الناس بخلق حسن اتقوا الدنيا فوالذي نفسي بيده انها لا تسحر  
 من هاروت وماروت اجهلوا في طلب الدنيا فان كلاميستر لما كتب له  
 احب الاعمال الى الله تعالى ادومها وان قل احب جيبك هوناً ما عسى  
 ان يكون بغيضك يومئذ وما ما واغض بغيضك هوناً ما عسى ان يكون  
 جيبك يومئذ احفظ الله يحفظك اخض دينك يَكْفِكَ  
 القليل من العمل اذا الامانة الى من ائتمنت ولا تخن من خانك  
 اذا احب الله قوماً ابتلاههم اذا اراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين ولهم  
 رشفه اذا رايت امتي تهاب الظالم ان تقول له انك ظالم فقد تودع  
 منهم اذا سرتك حسنتك ومصادك سميتك فانت مؤمن اذا غضبت  
 احدكم فليستك اذا امت في صلاتك فصل صلاة مؤدع ولا تكلم  
 بكلام تعتذر منه واجمع الاياس مما في ايدي الناس اذا لم تستح فاصنع  
 ما شئت ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الله  
 استعد للموت قبل نزول الموت استعنوا على انجاح الحوائج بالكتمان

مطلب  
 نبذة من جوامع  
 عباراته  
 ورقائق برعانه  
 صلى الله عليه وسلم



فان كل ذي نعمة محسود استنزوا الرزق بالصدقة اشكر الناس لله  
اشكرهم للناس افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر اكثر واذكر  
ها ذم اللذات الموت فانه لو يذكره احد في ضيق من العيش لا وسعة عليه  
ولا ذكر في سعة الا ضيقها عليه ان الله تعالى كريم يحب الكريم ويحب  
معالي الاخلاق ويكره سفاسفها ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واموالكم  
ولكن انما ينظر الى قلوبكم واعمالكم ان الصبر عند الصدمة الاولى  
ان المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم ان اشد الناس  
ندامة يوم القيمة رجل باع دينه بدينار غيره ان المعونة تأتي من الله للعبد  
قدر المؤنة وان الصبر يأتي من الله على قدر المصيبة انزلوا الناس منازلهم  
ان من كنوز البركات المصاب الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة  
والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم بروا  
آباءكم تبركوا بائناؤكم وعفوا عن النساء تعف نسائكم ومن تنصل  
اليه فلم يقبل فلن يرد على الخوض ترك الشر صدقة تعرف الى الله في اخلا  
يعرفك في الشدة تعلموا ما شئتم ان تعملوا فلن ينفعكم الله حتى تعملوا بما  
تعملون التوادة في كل شيء خير لها في عمل الآخرة جفا القلم بما انت لاي  
حبك الشيء يعي ويصم حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصد  
واعذوا بالبلاء الدعاء خفي الجنة بالمكاره وخفي النار بالشهوات  
الحرب خدعة الحياء خير كله خيرا لامورا وسطها خير الناس من طال  
عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله الخلق السبي  
يفسد العقل كما يفسد الخل العسل الدال على الخير كفاعله والله يحب  
اغاثه الله فان الدنيا يحسن المؤمنين وجنة الكافر الذين يسرون بغالب

الدين

الدين احدا غلبه الدين النصيحة رب قائم حظه من قيامه السهر  
ورب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش رحم الله عبدا قال  
خير افغنم او سكت فسلم الرجل على ابن خليفه فليست احدا من  
يخال نزع غيبتا نزع دحبا السعيد من وعظ بغيره السكينة مغنم  
وترها مغرم الشتاء ربيع لو من قصر نهاره فصامه وطال ليله  
فقامه صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب  
الرب وصلة الرحم تزيد في العمر الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر  
الظلم ظلمات يوم القيمة عند الله خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال  
فطوبى لمن جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر وويل لمن جعله الله  
مفتاحا للشر مغلاقا للخير العبد عند ظنه بالله وهو مع من احب  
فضل العالم على العابد كفضلني على ادناكم القرآن حجة لك او عليك  
القناعة مال لا ينفد وكثر لا يفي كفى بالمرء اثما ان يتحدث بكل ما سمع  
كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول كفى بالمرء علما ان يخشى الله وكفى بالمرء  
جهلا ان يحب بنفسه كما تدب تدان كن في الدنيا كأنك غريب او عاك  
سبيل الكيس من دان نفسه وعلم لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه  
هواها وتبني على الله الأمانى لو تعلمون ما اعلم لصححكم قليلا ولكيتم كثيرا  
ليس الخبز كالمعانة ليس الشديد من غلب الناس اتما الشديد من غلب  
نفسه ليس من آمن غش ليس من آمن لم يترحم صغيرا ويوقر كبيرا  
ويأثر بالمعروف وينهى عن المنكر ما استر عبد مريضا الا البسه الله رداءها  
ان خير الخبز وان شر افشر ما خاب من استخار ولا فدم من استشار  
ولا عال من اقصد ما ملأ ابن آدر وعاء شر من بطنه ما نقصت صدقة



من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله  
مداراة الناس صدقة ملائكة الذين الورع من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه من أحب دنياه أضرباً آخرته ومن أحب آخرته أضرباً دنياه فأما  
ما ينقى على ما يغني من أرضي الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس ومن  
أرضي الله بسخط الناس كفاء الله مؤنة الناس من أبطل به عمله لم يسرع  
به نسبه فهو مان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا المجاهد من جاهد  
نفسه المستشار مؤتمن فاذا استشير فليشرب ما هو صانع لنفسه  
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويدين والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه  
المؤمن من أمه الناس لا إيمان لمن لا أمان له ولا دين لمن لا عهد له  
لا تظهر الشبهة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك لا تنزع الرحمة إلا من شقي  
لا خير في محبة من لا يرى لك مثل ما ترى له لا يؤمن أحدكم حتى يحب أخيه  
ما يحب لنفسه لا يبلغ العبدان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به  
حذر ما لا بأس به لا يخفى على الله على نفسه لا يغني حذر من قدر لا يبلغ المؤمن  
من حجر مرتين ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم هـ  
الأصح عند العلماء أن أولاده صلى الله عليه وسلم سبعة ثلاثة ذكور واربعة  
إناث فأول من ولد له القاسم وبه كان يكنى ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة  
ثم أم كلثوم واسمها كينها ثم في الإسلام عبد الله وكان يسمى الطيب والطاهر  
وقيل الطيب والطاهر غير عبد الله المذكور ولد في بطن قبل البعثة وقيل  
خيز ذلك وكل هؤلاء ولدوا بمكة من خديجة ثم إبراهيم بالمدينة من مارية  
القبطية فأما القاسم فمات بمكة وقد بلغ ستين وقيل أقل وقيل أكثر  
وهو أول ميت مات من ولد ثم عبد الله مات أيضاً بمكة صغيراً ولما مات

مطلب  
ذكر أولاده  
صلى الله  
عليه  
وسلم

خبر  
أولاده

قال العاصم بن وائل قد انقطع ولد فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شأنك  
هو الابتر وأما إبراهيم فولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وعنى صلى الله  
عليه وسلم يوم سابعه بكبشين وسماه يومئذ وحلق رأسه وتصدق بزنة  
شعر فضة ودفنوا شعره في الارض ومات سنة عشر وقد بلغ سنة وعشر  
اشهر وقيل سنة وستة اشهر ودفن في البقيع وأما زينب فتزوجها ابن خالتها  
أبو العاصم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه هالة  
بنت خويلد فولدت له علياً وإمامة فأما علي فأراده النبي صلى الله عليه وسلم  
وراءه يوم الفتح ومات مراهقاً وأما إمامة فتزوجها علي بن أبي طالب  
بعد خالتها فاطمة بوصية من فاطمة وتزوجها بعد موت علي المغيرة بن نوفل  
ابن الحارث بن عبد المطلب بوصية من علي فولدت له يحيى بن المغيرة ومات  
عنده وكان عليه الصلاة والسلام يحبها كثيراً حتى حملها في الصلوة ولد  
زينب سنة ثلاثين من مولد صلى الله عليه وسلم ومات سنة ثمان من الهجرة  
وأما رقية فتزوجها عثمان بن عفان قبل الجاهلية وقيل بعد إسلامه  
وهاجر بها هجرتي الحبشة وولدت له عبد الله مات بعد ما وقد بلغ ست  
سنيين نقر ديك في عينه فورم وجهه فمات ولدت سنة ثلاث وثلاثين  
من مولد صلى الله عليه وسلم وماتت يوم قدوم زيد بن حارثة المذبذب  
بقتل بدر من المشركين ولما عزي فيها صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله دفن  
البنت من المكرمات وأما أم كلثوم فتزوجها عثمان بعد موت رقية ولهذا  
سمي ذا النورين روى ابن ماجه وابن عساکر عن أبي هريرة قال أتى النبي صلى  
الله عليه وسلم عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل لعن الله في أن أزوجه  
أمر كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها ولم تلد له ماتت سنة تسع من الهجرة



ولما ماتت قال عليه الصلاة والسلام زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته  
 آياها وما زوجته إلا بوحى من الله تعالى واعلم أن رقية وأم كلثوم تزوج أحدهما  
 عتبة بن أبي لهب والأخرى عتيبة بن أبي لهب الذي أكله الأسد بدعوة صلى  
 الله عليه وسلم وطلقا هما قبل أن يدخل بهما بأمر أبي لهب قيل كان المتزوج  
 برقية عتبة والمتزوج بأم كلثوم عتيبة وأما فاطمة فتزوجها علي وهو ابن  
 أحد وعشرين سنة وخمسة أشهر وهي بنت خمس عشرة سنة وخمسة أشهر  
 عقب رجوعهم من بدر كذا في السيرة الحلبية وعليه تكون ولادتها قبل  
 النبوة بخمسة سنة وقيل غير ذلك وتوفيت بعد يومها بستة أشهر على الصحيح ليلة  
 الثلاثاء ثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة ودفنها على ألبلا وفا  
 كما قال ابن دريد مشتقة من الفطم وهو القطع أي المنع يقال فطمت المرأة  
 الصبي إذا قطعت عنه اللبن سميت بذلك لأن الله تعالى فطمها عن النار  
 كما وردت به الأخبار والآية في الباب الثاني فهي فاطمة بمعنى مقطوعة  
 وقد كان خطبها قبله أبو بكر ثم عمر فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما  
 فلما خطبها على أجا به وجعل صداقها درهمه ولم يكن له غيرها وبيعت بأربع  
 درهم وثمانين درهما وجعل لها صلى الله عليه وسلم وسادة من اوم حشوها ليف  
 وملا البيت زملا مبسوطا واعطاها اهاب كبش تغرشه وخميلة وسقا  
 وجرتين كما جاءت بذلك الروايات وفي حديث مسلم عن جابر قال حضرنا  
 عرس علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرانا عرسا  
 أحسن منه هيا لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيبا ومرا وروى الطبراني  
 من حديث أسماء قالت لما أهديت فاطمة إلى علي بن أبي طالب لم تجد في بيته  
 إلا زملا مبسوطا وسادة حشوها ليف وجرة وكوزا فأرسل صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول له لا تفزرن أهلك حتى آتيكما فجاء فدعا بآنا فسمي فيه وقال ما شاء  
 الله أن يقول ثم مسح صدر علي ووجهه ثم دعا فاطمة فقامت تعثر في طمها  
 من الحجاب فنضح عليها من ذلك وفي حديث بريرة فدعا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على علي ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك لهما  
 في نسلهما وفي رواية فنضح الماء على رأسها وبين ثدييها وقال اللهم اني  
 أعوذ هابك وذريتهما من الشيطان الرجيم ولم يتزوج عليهما على حتى ماتت  
 وقد كان خطب عليها بنت أبي جهل فانكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدا  
 فترك علي الخطبة وقد ولدت فاطمة من علي رضي الله تعالى عنهما ستة ثلاث  
 ذكور وثلاثة إناث فالذكور الحسن والحسين والمحسن بضم الميم وفتح الحاء  
 وتشديد الهمزة مكسورة والإناث زينب وأم كلثوم ورقية كذا مراد الكشي  
 ابن سعد رقية قال وماتت ولم تبلغ نقله ابن الجوزي فأما الحسن والحسين  
 فاعقبا الكثير الطيب وسيأتي الكلام عليهما وأما محسن فادرج سقطا  
 وأما زينب فتزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له عليا  
 وعونا الأكبر وعباسا ومحمدا وأم كلثوم وذريتهما موجودون إلى الآن بكثرة  
 وسيأتي الكلام عليهما وأما أم كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى  
 عنه وولدت له زيدا ورقية ولم يعقبا وتزوجها بعد ابن عمها عمر بن جعفر  
 ابن أبي طالب فمات معها ثم تزوجها بعد أخوه محمد فمات معها ثم تزوجها  
 بعد أخوه عبد الله فماتت عنده ولم تلد لاحد من الثلاثة شيئا ذكر السيوطي  
 في رسالة الزينية وفي المواهب انهما ولدت للثاني بنتا ماتت صغيرة  
 ذكر اعمامه صلى الله عليه وسلم وعماته

مطلوب  
 ذكر اعمامه صلى  
 الله عليه وسلم  
 وعماته



أَمَّا أَعْمَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَعَلَ حَمْرًا وَالْعَبَّاسُ وَهُمَا الْمُسْلِمَانِ  
 وَأَبُو طَالِبٍ وَالصَّبِيحُ أَنَّهُ مَاتَ كَافِرًا وَاسْمُهُ عَبْدُ مَنْفٍ وَأَبُو طَالِبٍ وَاسْمُهُ  
 عَبْدُ الْعَزْزِيِّ وَالْحَارِثُ وَالزَّيْبِيُّ وَجَعَلَ بِتَقْدِيمِ الْحَجِيمِ الْمَفْتُوحَةِ عَلَى كَاءِ الْمَهْمَلَةِ  
 السَّاكَةِ وَقِيلَ بِتَقْدِيمِ كَاءِ الْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ عَلَى الْحَجِيمِ السَّاكَةِ وَيُسَمَّى الْغَيْرُ  
 وَعَبْدُ الْكَعْبَةِ وَقَدْ بَقِيَ مَضْمُونَةٌ فَثَلَاثَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَضَرَّارٌ وَالْفَيْدَاقُ  
 بِفَتْحِ الْغَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ وَهُوَ لَقَبُهُ وَاسْمُهُ مَضْعَبٌ وَقِيلَ نُوْفَلٌ وَالْمَقُومُ بِفَتْحِ الْوَاوِ  
 وَكُتِرَ هَا وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعُدُّهُمْ عَشْرَةً وَيَجْعَلُ عَبْدَ الْكَعْبَةِ وَالْمَقُومَ وَاحِدًا  
 وَجَحْلًا وَالْفَيْدَاقُ وَاحِدًا فَامَّا حَمْرَةٌ فَهُوَ عَمُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخُوهُ بَنُ  
 الرِّضَا عَنْهُ أَرْضَعَتْهُمَا ثَوْبِيَّةُ الْأَسْلَمِيَّةِ وَكَانَ اسْمُ مَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بَيْسَرٌ وَكَانَ اسَدُ اللَّهِ وَاسَدُ رَسُولِهِ كَأَجَاءَ فِي الْخَبَرِ شَهْدَ بَدْرًا وَاحِدًا  
 وَبِهَا اسْتَشْهَدَ عَلَى يَدِ وَحْشِيٍّ وَوَجَدَ وَافِيَهُ يَوْمَئِذٍ بِضْعًا وَثَمَانِينَ جَرَحًا  
 مَا بَيْنَ ضَرْبَةِ سَيْفٍ وَطَعْنَةِ رِمَحٍ وَرَمِيَّةِ سَهْمٍ وَلَمْ يُعْقِبْ أَحَدٌ مِنْ أَوْلَادِهِ  
 وَوَرَدَ أَنَّهُ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ خَيْرُ الشَّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حَمْرَةُ أَيْ الشَّهَدَاءِ  
 مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَلَا يَنَاقِي مَا جَاءَ أَنَّ سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَحْنِي بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ  
 وَقَائِدُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَذَابِحُ الْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَضْجَعُهُ وَيَذْبَحُهُ بِشَفْرَةٍ فِي  
 يَدِهِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَأَمَّا اخْتِصَّ بِدُونِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِذَبْحِ الْمَوْتِ  
 لَاسْتِقْفَاقِ اسْمِهِ مِنْ ضَرْبِهِ وَلَا يَنَاقِي مَا قِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 يَوْمَ بَدْرٍ مَجْمَعُ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ لَا مَكَانَ ارَادَةِ الشَّهَدَاءِ يَوْمَئِذٍ وَوَرَدَ أَنَّهُ  
 خَيْرُ أَعْمَامِي حَمْرَةٌ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ كُنْتُ أَعْجَبُ لِقَاتِلِ  
 حَمْرَةٍ كَيْفَ يَنْجُو حَتَّى مَاتَ غَرِيبًا فِي الْحَمْرِ رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخِ  
 وَفَالِ بْنِ هُشَامٍ بَلَفَنِي أَنَّ وَحْشِيًّا لَمْ يَزَلْ يَجِدُ فِي الْحَمْرِ حَتَّى خَلَعَ مِنَ الدُّنْيَا

فَكَانَ أَصْغَرَ أَعْمَامِيهِ اسْمُ مَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَسْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ  
 شَهْدَ بَدْرًا مَعَ الْمُشْرِكِينَ مَكْرَهَا وَاسْرَمَعَ مَنْ أَسْرَ وَفَدَى يَوْمَئِذٍ نَفْسَهُ وَأَسْلَمَ  
 قَبْلَ فَتْحِ خَيْبَرٍ وَكَانَ يَكْتُمُ اسْلَامَهُ إِلَى يَوْمِ فَتْحِ مَكَّةَ وَقِيلَ اسْلَمَ قَبْلَ يَوْمِ بَدْرٍ  
 وَكَانَ يَكْتُمُ ذَلِكَ وَشَهْدَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَثَبَّتَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَلَّةٍ  
 وَيُدْعَاهُ نَوْفِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَصَلَّى عَلَيْهِ  
 عُثْمَانُ وَوُلِدَ لَهُ مِنَ الذَّكَورِ عَشْرَةٌ الْفَضْلُ وَكَانَ أَكْبَرَهُمْ وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ  
 وَمُعْتَبِدُ اللَّهِ وَقَدْ وَجَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَالْحَارِثُ وَكَثِيرٌ وَعُفُوفٌ وَتَمَامٌ وَكَانَ أَصْغَرَهُمْ  
 وَمِنْ الْأُنثَى ثَلَاثُ أُمِّ حَبِيبٍ وَأُمُّ كُلْثُومٍ وَأُمِّيَّةٌ رَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ وَغَيْرُهُ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ انْصُرْ الْعَبَّاسَ وَوُلْدَ الْعَبَّاسِ ثَلَاثًا  
 يَا عِمُّ أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ وَلَدِكَ مَوْفِقًا رَاضِيًا رَضِيًّا لَكِنِّي قَالَ بَعْضُ  
 الْحَفَاطِ الْأَحَادِيثِ النَّاصَةِ عَلَى أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ أَصْحَ اسْتِنَادًا  
 وَسَيَأْتِي فِي الْكَلَامِ عَلَى الْمَهْدِيِّ مَا يَدْفَعُ بِهِ التَّنَاقُفَ وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ  
 وَالْحَاكِمُ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اخْتَذَنِي خَلِيلًا  
 كَمَا اخْتَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَمَنْزِلِي وَمَنْزِلُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ تَكَاتِي وَالْعَبَّاسُ  
 بَيْنَنَا مَوْثِقٌ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ وَأَمَّا أَبُو طَالِبٍ فَوَلَدُ لَهُ طَالِبٌ وَعَقِيلٌ وَجَعْفَرٌ  
 وَعَلِيٌّ وَكُلُّ مَنْهُمْ أَكْبَرُ مِنْ بَلِيَّةٍ بَعِثَ سَنِينَ وَأُمُّ هَانٍ وَاسْمُهَا فَاحِشَةٌ عَلَى الْأَشْجَلِ  
 وَجَمَانَةٌ وَقَدْ اسْلَمُوا جَمِيعًا إِلَهُ طَالِبًا فَانْخَطَفَتْهُ الْجَنُّ فَذَهَبَ وَلَمْ يَعْلَمْ  
 اسْلَامَهُ وَأَمَّا أَبُو طَالِبٍ فَوَلَدُ لَهُ عُتْبَةُ وَمُعْتَبٌ وَدُرَّةٌ وَهُؤُلَاءِ قَدْ اسْلَمُوا  
 وَعُتْبَةُ عَقِيرُ الْأَسَدِ وَأَمَّا الْحَارِثُ وَهُوَ أَكْبَرُ الْأَوْلَادِ عَبْدُ الْمَطْلَبِ وَبِهِ  
 كَانَ يُكْنَى فَلَمْ يَذْكُرْ الْاسْلَامَ وَأَسْلَمَ مِنْ أَوْلَادِهِ أَرْبَعَةٌ نُوْفَلٌ وَرَبِيعَةُ  
 وَأَبُو سَفِيَّانٍ وَكَانَ أَخَاهُ مِنْ رِضَاعٍ حَلِيمَةً وَكَانَ مِمَّنْ ثَبَّتَ مَعَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ



وعبد الله وقال ابن عبد البر خمسة خامسهم الغيرة وقيل غير ذلك وكان  
نوفل اسن اخوته واسن من اسلم من بني هاشم واما الزبير فولد له عبد  
وضباعة وصفيه وام الحكم وام الزبير اسلموا جميعا واما حمل فولد له  
وانقطع عقبه وكذلك المقوم واما عبد الكعبة فلم يترك الاسلام  
ولم يعقب واما قثم فمات صغيرا واما ضرار فانه مات ايام اوحى  
الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينسب وكان من قريش جمالا وسخاء  
واما الفيدان فكان اجود قريش واكثرهم طعاما ومالا ولهذا لقب بالفيدان  
والاشقا عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء ثلاثة ابوطالب  
والزبير وعبد الكعبة واما عتباته صلى الله عليه وسلم فميت صافية  
واسلامها معروف بحقق وهي ام الزبير بن العوار وازوي وعاتكة وفي  
اسلامها خلاف وام حكيم وبررة واميمة ولا خلاف في عدم اسلامهن  
وهذه الخمس شقيقات عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم وسراجه

روى عبد الملك بن محمد النيسابوري بسند عن ابي سعيد الخدري قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيئا من نسائي ولا زوجت  
شيئا من بناتي الا بوحى جاني به جبريل عن ربي عز وجل فاوّل من تزوج  
صلى الله عليه وسلم خديجة وقد تقدّم ذكرها وقد جاء ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم امر ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب  
قال الحلبي اي من دُرّ مجوفة ليس فيه رفع صوت ولا تعب اهـ وقالت  
عائشة لهما صلى الله عليه وسلم يوما وقد مدح خديجة ما تذكر من عجوز حمراء  
الشدقين قد بدلك الله خيرا منها فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب  
ازواجه صلى  
الله عليه وسلم  
وسراجه  
م

وقال ما بدلك الله خيرا منها آمنت بوحى الناس وواستني بمالها  
حين حرمني الناس ورزقت منها الولد وحرمت من غيرها شرسودة  
بنت زهمعة في السنة العاشرة من النبوة كانت تحت ابن عمها السكران  
ابن عمرو واسلم معها قديما وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية فلما مات تزوجها  
صلى الله عليه وسلم ولما كبرت عنده اراد طلاقها فسأله ان لا يفعل وجعلت  
يومها لعائشة فامسكها ماتت في آخر خلافة عمر على المشهور ثم عاشت  
بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما في شوال سنة اثني عشرة من  
النبوة على قول وكانت بنت سبع على قول وبنيها في شوال على رأس ثمانية  
اشهر من الهجرة على قول وهي بنت تسع وقبض عنها وهي بنت ثمان عشرة ولم  
يتزوج بكرة غيرها وكانت احب نساءه اليه ومناقبها كثيرة كانت تكنى بآب  
اختها اسماء عبد الله بن الزبير توفيت سنة ست او سبع او ثمان وخمسين وذكر  
عليها ابو هريرة ودفت بالبقيع ليلا وقد قاربت سبعا وستين ومن الناس  
من يقول تزوج عائشة قبل سودة وحمله بعضهم على ان المراد عقد  
على عائشة قبل الدخول بسودة فلا يثنان في ما مر ثم حفصة بنت عمر  
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من  
الهجرة على الاشهر وكان مولدها قبل النبوة بخمس سنين وتوفيت في شعبان  
سنة خمس واربعين وصلى عليها مروان بن الحكم امير المدينة يومئذ وحمل  
سورها بعض الطريق ثم حمل ابو هريرة الى قبرها وقد كان صلى الله عليه  
وسلم طلقها لانها افشت امرأ اسرة اليها لعائشة وكان بينهما مصفاة  
ومصافاة فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال له راجع حفصة فانها  
صوّامة قوامه وانها زوجتك في الجنة وفي رواية طلق صلى الله عليه وسلم



حفصة فبلغ ذلك عمر فحشي على رأسه الزراب وقال ما يعبا الله بعمر وابنته  
بعدها فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم من الغد وقال له ان الله يأمرك  
ان تراجع حفصة رحمة امرؤ وقال جماعة لم يطلتها بل هم بتطليقها  
فقط وعليه يراد بمراجعتها مصالحتها والرضا عنها **ش** زينب بنت  
خزيمة سنة ثلاث وكانت تدعى في الجاهلية ام المساكين لاطعامها اياها  
ولم تلبث عند الا شهرين او ثلاث ثم ماتت وصلى عليها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ودفنها بالبقيع وقد بلغت نحو ثلاثين سنة ولم يمت من ازواج  
نبي الله صلى الله عليه وسلم في حياته الا هي وخديجة وبهانة على القول بانها زوجة  
وسياقي **ش** ام سلمة هند بنت ابي امية بن المغيرة في آخر شوال  
سنة اربع ولما ارسل اليها صلى الله عليه وسلم يخاطبها قالت مرحبا برسول  
الله ان في خلا لا ثلاثا انا امرأة شديدة الغيرة وانا امرأة مصبنة  
وانا امرأة ليس لي احد من اوليائي فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال لها اما ذكرت من غيرتك فاني ارجو الله ان يذهبها واما ما ذكرت  
من صبئتك فان الله سيكيفهنم واما ما ذكرت من اوليائك فليس احد  
من اوليائك يكرهني فقالت لابنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فزوجها بها واستبدل به على ان الابن يلى عقداً معه وهو خلاف مذهبنا  
معاشر الشافعية ودفع بانه انما زوجها بالعصوبة لانه ابن ابن عمها  
كما بين في السير توفيت في خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين على  
الصحيح وقد بلغت اربعاً وثمانين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها ابو  
**ش** زينب بنت جحش بنت عمته صلى الله عليه وسلم امينة وكان اسمها  
برقة فسمها صلى الله عليه وسلم زينب خشية ان يقال خرج من عند برقة

وكانت قبله عند مولاه يزيد بن حارثة فطلعتها فلما حلت زوجها الله اياها  
سنة اربع على احد الاقوال وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة بقوله فلما  
قضى زيد منها وطراً تزوجناها وكانت تفخر على نساءه صلى الله عليه وسلم  
تقول ان آباءكم انكحوا وان الله تعالى انكحني اياه من فوق سبع سمواته  
وفيها نزل الحجاب وهي اول نساءه لحوقاً به كما اشار الى ذلك الصادق  
المصدوق ففي مسلم عن عائشة ان بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم  
قلن له ايها السرع بك لحوقاً قال اطولكن يدافكان اسرع من لحوقاً به زينب  
بنت جحش فعلموا ان طول يدها بسبب انها كانت تعمل وتتصدق كثيراً  
توفيت سنة عشرين او احدى وعشرين وقد بلغت ثلاثاً وخمسين سنة  
ودفنت بالبقيع وصلى عليها عمر بن الخطاب وكانت عائشة تقول هي  
التي تساويني في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رايت امرأة قط خيراً  
في الدين من زينب واتق الله واصدق حديثاً واوصل للرحم واعظم صدقة  
ثم جويرة بنت الحارث وقعت يوم المريسيع في سهم ثابت بن قيس بن ثمال  
فكاتبها على سبع اواق من الذهب فاذاها عليه الصلاة والسلام عنها  
وتزوجها وكان اسمها برقة فسمها صلى الله عليه وسلم جويرة لما تقدم وكان  
ذات جمال وعند ما تزوجها قال الناس في حق بني المصطلق اضهار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وارسلوا ما بأيديهم من سبايا بني المصطلق قالت  
عائشة فلم نعلم امرأة كانت اكثر بركة على قومها منها توفيت بالمدينة في ربيع  
الاول سنة ست وخمسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليها مروان بن  
الحكم **ش** درجانة بنت يزيد من بني النضير لكن كانت تحت رجل  
من بني قريظة فوقع في سبي بني قريظة فاصطفاها صلى الله عليه



٦١  
 وسلم لنفسه وكانت جميلة وسيمة وخيرها بين الاسلام ودينها فاختار  
 الاسلام فاعتقها وتزوجها واصدقها واعرض بها في الحرم سنة وطلقها  
 صلى الله عليه وسلم لشدة غيظها عليه فاكثرت البكاء فراجعها ولم تنزل عن  
 حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع ودفعها بالبقيع وقيل كانت موطوءة له  
 بملك اليمن سنة اربع مئة بنت ابي سفيان صخر بن حرب  
 هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الى الحبشة الهجرة الثانية فولدت  
 له حبيبة وتضرع هو وثبتت هي على الاسلام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم  
 عمرو بن امية الضمري الى النجاشي فزوجها اياها وامهرها عنه اربع مئة دينار  
 وتوفي عقد نكاحها خالد بن سعيد بن العاص لكونه ابن عم ابيها واسلمها  
 النجاشي اليه سنة سبع على خلاف في جميع ذلك ماتت سنة اربع واربعين  
 سنة صفية بنت حبي بن الخطيب من سبط هارون بن عمران عليه  
 السلام كان ابوها سيد بني النضير فقتل مع بني قريظة اضطفاها  
 صلى الله عليه وسلم لنفسه من بني خيبر فاعتقها وتزوجها وجعل عتقها  
 صدقها وكانت جميلة لربيع سبع عشرة سنة ماتت في رمضان سنة  
 خمسين او اثنين وخمسين ودفت بالبقيع سنة ميمونة بنت  
 الحارث في شوال سنة سبع تزوجها صلى الله عليه وسلم وهو محرر في  
 عمرة القضاء كما عليه الجمهور وكان اسمها برة فسميها صلى الله عليه وسلم ميمونة  
 لما تقدم ماتت سنة احدى وخمسين وقد بلغت ثمانين سنة وقيل غير ذلك  
 وهي آخر من تزوج بها صلى الله عليه وسلم وآخر من توفي من ازواجه وقال  
 ابن شهاب هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فهو لادنائه ولله  
 دخل بهن ولم يطلقهن اثنا عشرة امرأة توفي عن تسع منهن واما غيرهن

٦٢  
 ممن وهبت نفسها او خطبها ولم يعقد عليها او عقد ولم يدخل بها الموت  
 او طلاق او دخل وطلقها فمؤثلاثين امرأة مبيتة في السر وامسا  
 سرار به صلى الله عليه وسلم فاربع مائة القبطية وكان عليه الصدوق والسنة  
 معجبا بها لانها كانت بيضا جميلة وهي ام ولد ابراهيم كما تقدم جاء  
 انه صلى الله عليه وسلم قال ستفتح عليكم مصر فاستوصوا باهلها خيرا  
 فان لم رحموا وصهرها والمراد بالرحم ام اسمعيل بن ابراهيم جد صلى الله  
 عليه وسلم فانها كانت قبطية والمراد بالصهر ام ولد ابراهيم فانها كانت  
 قبطية كما علمت وريحانة على ما تقدم من الخلاف وجارية وهبتها له  
 زينب بنت جحش واخرى اسمها زليخة القرظية **سنة** اختلف  
 الناس في افضل ازواجه صلى الله عليه وسلم بل في افضل النساء مطلقا  
 والاقرب عند كثير ان افضل النساء مريم ثم خديجة ثم فاطمة ثم عائشة  
 ثم آسية امرأة فرعون **والشيخ** الاسلام في شرح البهجة الذي اختاره  
 ان الافضلية محمولة على احوال فعائشة افضل من حيث العلم وخديجة من  
 حيث تقدمها واعانتها صلى الله عليه وسلم في المهمات وفاطمة من حيث البضعة  
 والقرابة ومريم من حيث الاختلاف في نبوتها وذكرها في القرآن مع الانبياء  
 وآسية من حيث الاختلاف في نبوتها وان لم تذكر مع الانبياء اهر ونقل  
 عن الاشعري الوقف قال صاحب نور النبلاس الذي يظهر ان افضل  
 من ازواجه صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وعائشة زينب بنت جحش **والعلم**  
 وامسا المفاضلة بين ابناؤه فلم يثبت فيها شيء وكذا بين بناته سوى  
 فاطمة كما سيظهر وهل هي افضل من ابناؤه بقطع النظر عن الذكور والانثى  
 لم أر من تعرض لذلك وقد يؤخذ من هذا احتياطي الى فاطمة انها افضل منهم **والعلم**



مطلب  
في ذكر المشاهير  
من خدمته صلى  
الله عليه وسلم  
ومواليه  
وجيوشه

وذكر المشاهير من خدمته صلى الله عليه وسلم ومواليه وسلاحيه وجيوشه  
أما خدمته فمن: رجالهم أنس بن مالك الأنصاري كان من اخصهم وخدمه  
صلى الله عليه وسلم من حين قدم المدينة الى أن توفي وعبد الله بن مسعود  
وكان صاحب سواكه ونعله اذا قام صلى الله عليه وسلم البسه اياها واذا  
جلس جعلها في ذراعيه وكان يمشي امامه بالعصى حتى يدخل الحجر  
ومعيقب الدوسي كان صاحب خاتمه صلى الله عليه وسلم وعقبه بن عامر  
الجهني كان صاحب بغلة صلى الله عليه وسلم يقودها في الاسفار  
واستلم بن شريك كان صاحب راحلة صلى الله عليه وسلم يرحلها له وبلا  
كان على نفقائه ومن: النساء امة الله وخولة ومارية ام الرباب ومارية  
جدة لثني بن صالح وقيل هي التي قبلها واما مواليه الذين اعتقهم فمن:  
رجالهم زيد بن حارثة وهبته له خديجة قبل النبوة فتبناه وكان حبه عليه  
الصلاة والسلام وابنه اسامة واخواسامة لامة ايمن بن ام ايمن  
بركة الحبشية وابورافع وكان قبطيا واعنقه صلى الله عليه وسلم لما  
بشره بالسلام العباس وشقران بضم الشين كافي المواهب في السيرة الحلبية  
واسمه صالح وكان حبشيا وقيل فارسيا وثوبان وانجشة وكان اسود  
وكان يخدم بالنساء ورباح وكان اسود ويسار وكان نوبيا وكان  
على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قتله العريثيون وسفينة  
وكان اسود وهو الذي لقيه منيع حين منل في بعض الامكنة فقال له  
يا ابا الحارث انا مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبني امامه حتى اقامه  
على الطريق وسلمان الفارسي لانه صلى الله عليه وسلم هو الذي ادى عنه  
نحو كتابه لكة عر في الاصل واسترق ظلما وخصي اهداه له المقوقر

يقال له

يقال له ما بورك من ينسلم بل بقي نصرانيا وآخر يقال له سندري ومن هنام  
ام ايمن واميمة وسيرين وقيسر اللتان اهداهما له المقوقس مع مارية  
وهاختاهما وذككر بعضهم انه وهب سيرين لحنان بن ثابت  
وهب قيسر لجهنم بن قيس العبدري وتقدم انه روى ان النبي صلى الله  
عليه وسلم اعتق في مرض موته اربعين رقبة وامت سلاحيه فكان له  
صلى الله عليه وسلم من السيوف تسعة او احد عشر منها سيف يقال  
له ما ثورته من ثلثة ورثة من ابيه وقدم به المدينة ويقال انه من عمل  
وسيف يقال له ذو الفقار كان في وسطه مثل فقرات الظهر تنفله يوم  
بدر وكانت قائمة وقبعته وحلقته ونعله فضة وكان لا يفارقه  
في حرب من الحروب ويقال ان اصله من حديد وجدت مدفونة عند  
الكعبة وسيف يقال له الصمصامة بفتح الصاد المهمله كان مشهورا  
عند العرب وسيف يقال له الرسوب بفتح الراء وضم السين المهمله  
احد السيوف التي اهدتها بلقيس لسليمان عليه الصلاة والسلام وكان  
له من الدروع سبع منها درع يقال لها ذات الفضول بفتح الفاء وضم  
الضاد المعجمة لطولها وهي التي مات عنها وهي مرمونة عند ابي التميم  
اليهودي على ثلاثين صاعا من شعير وكان الذين الى سنة ودرع  
يقال لها السعدية بضم السين المهمله وسكون الغين المعجمة يقال لها من  
دروع داود التي لبسها لقتال جالوت وكان له من القسي ست  
ومن الاتراس ثلاثة ومن الرماح خمسة ومن الحرب خمس منها  
حربة صغيرة تشبه العكا ز يقال لها العنزة بفتح العين المهمله والنون  
والزاي كانت تحمل بين يديه يوم العيد وتركز بين يديه ويصلي اليها في اسفاره



وكان له محجن قدر ذراع او اكثر يسير ذوراس يمشي به ويعلق  
بين يديه على بعيره وكان له قضيب من شوحط قبل هو الذي كانت  
تداوله الخلفاء وكان له محصرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح  
صاد المهملة وهي ما يمسكه بين من عصا او مقرعة وكان له خودتان  
والخودة والغفر ما يجعل على الرأس من الزرد مثل القلنسوة واما  
حيواناته فكان له صلى الله عليه وسلم من الخيل سبعة افراس وقيل اكثر  
منها فرس يقال له السكب تشبها بسكب الماء وانصبابه لشدة جود  
وهو اول فرس ملكه صلى الله عليه وسلم وكان اغر مجذلا طلق اليمين  
كنيتا اي بين السواد والحمرة وكان سرجه صلى الله عليه وسلم دفتين  
من ليف وكان له من البغال ست منها بغلة شهباء يقال لها دلدل  
بضم الدال بين المهملين اهداها له المقوقس وهي اول بغلة ركبت في  
الاسلام وكان عليه الصلاة والسلام يركبها في المدينة وفي الاسفار  
وعاشت حتى ذهبت اسنانها فكان يدق لها الشعير وعملت وقابل  
عليها على كرم الله وجهه الخوارج بعد ان ركبها عثمان وركبها بعد علي ابنه  
الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنفية وسئل ابن الصلاح اكانت اتى  
ام ذكر او التاء للوحد فاجاب بالاول قال بعضهم واجماع اهل  
الحديث على انها كانت ذكرا وموتها بسهم رماها به رجل وكان له حماران  
يقال لاحدهما يغفور وللآخر عفير بضم العين المهملة على الصواب وعد  
بعضهم حمرا اربعة وكانت له من الابل المعدة لتركوب ثلاثة ناقة  
يقال لها القصوى وناقة يقال لها الجذعا بفتح الجيم وسكون الدال  
المهملة وناقة يقال لها العضبا بفتح العين المهملة وسكون الصاد المعجمة

وهي

وهي التي كانت لا تسبق فسبقته فشق ذلك على المسلمين فقال عليه  
الصلاة والسلام ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه  
ويقال ان العضباء هذه لم تاكل ولم تشرب بعد وفاة صلى الله عليه  
وسلم حتى ماتت وقيل التي كانت لا تسبق فسبقته هي القصوى وقيل  
الاشماء الثلاثة لواحدة وقيل القصوى واحدة والجذعا والعضبا  
واحدة وكانت له من الغنم قبل مائة وقيل سبعة اعز كانت ترعاها  
اربعين وكان له شاة يختص بشرب لبنها واما البقر فلم ينقل  
انه اقتنى شيئا منها واقتنى صلى الله عليه وسلم الديك الابيض  
وكان يبيت معه في البيت والله اعلم

### الباب الثاني في فضل اهل البيت ومزاياهم على العموم او خصو اثنين فاكثر

قال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى  
قال في المواهب المراد بالقربى من ينسب الى جد الاقرب عبد  
اهر وقال في الصواعق المراد باهل البيت والال وذوى القربى  
في كل ما جاء في فضلهم مؤمنوا بنى هاشم والمطلب اه وكان الثلاثة  
العترة فالفاظا الاربعة بمعنى واحد كما في المواهب وقال ابن عطية  
قربى كلها عندي قربي وان كانت تفاضل وخير الاقوال اوسطها  
وسايفها ما روى الطبراني وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس  
انها لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين نزلت فيهم الآية قال  
على وفاطمة وابناهما الا ان يجعل هذا الحديث ونحوه من باب الحجج



والاستثناء في الآية منقطع والمعنى لا استلزم عليه اجرا ابدا ولكن  
استلزم ان تؤد في ذوى القربى وفي الآية تفسير آخر وهو ان المعنى  
ولكن استلزم ان تؤد في وتكفوا عني اذا لم بسبب ما بيني وبينكم من  
القربة ولا بطل من قرشي الا له عليه الصلاة والسلام قرابة بهم فالقر  
على كل معنى القرابة مع تقدير مصنف على الاول وقالت عز وجل اما  
يريد الله ليدفع عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اراد بآل  
الذنب وبالتطهير التطهير من المعاصي كما في البيضاوي روى من طرق  
عديدة صحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ومعه علي وفاطمة وحسن  
وحسين قد اخذ كل واحد منهما بيد حق دخل فاذني عليا وفاطمة  
واجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذ  
ثم لف عليهما كساء ثم تلا هذه الآية انما يريد الله ليدفع عنكم الرجس  
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب  
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي رواية اللهم هؤلاء آل محمد  
فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على ابراهيم وابراهيم  
وفي رواية ام سلمة قالت فرفعت الكساء لادخل معهم فغذبه من يد  
فقلت وانا معكم يا رسول الله فقال انك من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم  
على خير وفي رواية لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيتهما  
اذ جاءت فاطمة بدمية بضم فسكون فدر من حجر فبها خزيمة بجاءمجة  
مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية ساكنة فزاي ما يتخذ من الدقيق على هيئة  
العصيدة لكن ارق منها فوضعتها بين يديه فقال اين ابن عمك وابنا  
فقلت في البيت فقال اذعيتهم فجاءت الى علي وقالت اجب رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم انت وابناك فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا عليه  
فجعلوا ياكلون من تلك الخزيرة تحت الكساء فانزل الله عز وجل هذه  
الآية انما يريد الله ليدفع عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا  
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم اذ رجع معهم جبريل وميكائيل وفي  
رواية انه اذ رجع معهم بقيت بناته واقاربته وانزواجه وفي رواية ان  
ذلك الفعل كان في بيت فاطمة وفي حديث حسن انه ستر العباس  
وبنيه بملاءة ودعا لهم بالستر من النار وانه امن على دعائه استكفها لها  
وحوايط البيت ثلاثا وقد اشار الحبيب الطبري الى ان هذا الفعل تكرر  
منه صلى الله عليه وسلم وبه جمع بين الاختلاف في هيئة اجتماعهم ومما ستر  
به ومما دعاه لهم وفي المجموعين ومحل الجمع وكونه قبل نزول الآية او بعدها  
وروى احمد والطبراني عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة  
وروى ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر  
والطبراني والحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
يمر ببيت فاطمة اذا خرج الى صلاة الفجر يقول الصلاة اهل البيت انما  
يريد الله ليدفع عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية  
ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم جاء اربعين  
صباحا الى باب فاطمة يقول السلام عليكم اهل البيت وزخمة الله وبركاته  
الصلاة يرحمكم الله انما يريد الله ليدفع عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم  
تطهيرا وفي رواية له عن ابن عباس سبعة اشهر وفي رواية لابن جرير  
وابن المنذر والطبراني ثمانية اشهر وروى مسلم والنسائي عن غريدين



قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال اذكر الله في اهل بيتي  
ثلاثاً فقبل زيد بن ابي قهر من اهل البيت قال اهل البيت من حرم الصدقة  
بعدي قيل ومن هم قال آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس وآل  
الصموغين انه المراد بالبيت في الآية ما يشمل بيت نسب النبي صلى الله  
عليه وسلم وبيت سكناه فتشمل الآية ازواجه عليه الصلاة والسلام وهو  
ما ذكره الزمخشري والبيضاوي ويدل عليه ما قبل الآية وما بعدها وما يؤيد  
خلاف ذلك من حديث المتقدمه تقدم الجواب عنه فافهم ونقلت  
القرطبي عن ابن عباس في قوله تعالى ولستوف يعطيك ربك فترضى  
انه قال رضى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار  
واخرج الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال وعدني زكري في اهل بيتي  
من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم واخرج تمام والبخاري  
والطبراني وابونعيم انه صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة اخصت فرجها  
فرمها ذريتها على النار وفي رواية فرمها الله وذريتها على النار  
واخرج الديلمي ترمذياً انما سميت فاطمة فاطمة لان الله فطمها ومجتها على النار  
واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال لما ان  
الله غير معذبك ولا احد من ولدك واخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى  
وامتصموا بحبل الله جميعاً عن جعفر الصادق انه قال نحن حبل الله واخرج  
بعضهم عن الباقر في قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من  
فضله انه قال اهل البيت هم الناس واخرج السلفي عن محمد بن الحنفية  
في قوله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن  
وفاً انه قال لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ودل على واهل بيته وذكر النقاش في تفسير

انها نزلت في علي وعن زيد بن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس انما انبأه مثلكم شك  
ان يايتني رسول رب عز وجل يعني الموت فاجيبه واني تاركة فيكم نظاير  
كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به  
واهل بيتي اذكر كرم الله في اهل بيتي اذكر كرم الله في اهل بيتي اذكر كرم الله في  
اهل بيتي رواه مسلم وفي رواية اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله  
وعترتي والثقل محمدي كما في القاموس وهو كل شيء نفيس مصون ومعنى  
اذكر كرم الله في اهل بيتي احذر كرم الله في شأن اهل بيتي واغضروا به  
الامام احمد اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين  
كتاب الله حبل ممدود من الارض الى السماء وعترتي اهل بيتي وان الطيف  
الحبيرة اخبرني انها لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيمة فانظروا  
بما تخلصوني فيهما وفي رواية حوضي ما بين بصرة ومصر عدد آتية  
عدد النجوم ان الله سائلكم كيف خلقتوني في كتاب الله واهل بيتي  
وعن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال  
يا ايها الناس ارقبوا محمداً في اهل بيته رواه البخاري اي احفظوا فيهم  
فلا تؤذوهم وعن ابن عباس قال قال صلى الله عليه وسلم احب الله لهما  
يعذبكم به واجتوني بحب الله واجتوا اهل بيتي بحبي رواه الترمذي والمحاكم  
وصححه على شرط الشيخين واخرج الحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال خيركم خير كولا اهل من بعدك واخرج ابن سعد والمناذري في سير  
انه صلى الله عليه وسلم قال استوصوا باهل بيتي خيراً فاني اخاصمكم عنكم  
ومن اكن خصمه اخصمه الله ومن اخصمه الله ادخله النار وروى



من اصحاب الستين عن عدة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك  
 وفي رواية غرق وفي أخرى نزل في النار وفي أخرى عن أبي ذر زيادة  
 وسمعه يقول أجعلوا اهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ومكان  
 العين من الرأس ولا تهتدي الرأس إلا بالعينين وصح ان بنت أبي لهب  
 لما هاجرت الى المدينة قبل لها ان تغني عنك هجرتك انت بنت حطب النار  
 فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاشتد غضبه ثم قال على المنبر  
 ما بال اقوام يؤذوني في نسبي وذوي رحمي الا ومن آذى نسبي وذوي  
 رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله اخرج ابن أبي عاصم والطبري  
 وابن مندو والبيهقي بالفاظ متقاربة واخرج الطبراني والدارقطني  
 مرفوعا اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قریش  
 ثم الانصار ثم من آمن بي اتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم  
 ومن اشفع له اولا افضل ولا تنافي بين هذا وبين ما رواه البراء  
 والطبراني وغيرهما اول من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة  
 ثم اهل الطائف فان هذا ترتيب من حيث البلدان وذلك من حيث  
 القبائل فيحتمل ان المراد البدء في قریش باهل المدينة ثم مكة ثم الطائف  
 وكذا في الانصار فمن بعدهم وروى الطبراني وابن عساکر انه صلى الله  
 عليه وسلم قال انا وفاطمة والحسن والحسين نجمع ومن احبنا يوم القيمة  
 ناكل ونشرب حتى يفرق الله بين العباد وورد انه صلى الله عليه وسلم قال  
 يرد الخوض اهل بيتي ومن احبهم من امتي كما تبين السبابين ويشهد  
 له خبر بحشر المرء مع من احب وروى انه صلى الله عليه وسلم قال

الزمو امو دتنا اهل البيت فانه من لقي الله عز وجل وهو يود نادخل الجنة  
 بشفا عتوا والذي نفسي بيده لا ينفع مبداء عمله الا بمعرفة حقنا ومع  
 ان العباس شكك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تفعل قریش تعيسهم  
 في وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقاءهم فغضب صلى الله عليه وسلم  
 غضبا شديدا حتى احمر وجهه وذعر عرق بين عينيه وقال والذي نفسي  
 بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية صحيحة  
 ايضا ما بال اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من اهل بيتي قطعوا احداهم  
 والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لقرانهم متى وفي آخره  
 والذي نفسي بيده لا يدخلوا الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوا  
 لله ولرسوله ايرجون شفاعتي ولا ترجوها بنو عبد المطلب وروى  
 الديلمي والطبراني وابو الشيخ ابن حبان والبيهقي مرفوعا انه صلى الله  
 عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي  
 احب اليه من عترته واهلي احب اليه من اهله وذاتي احب اليه من ذاتي  
 وروى ابو الشيخ عن علي كرم الله وجهه قال خرج رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله واشى عليه ثم قال ما بال رجال  
 يؤذوني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني  
 ولا يحبني حتى يحب ذرئتي ولذلك قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه  
 صلة قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى من صلة قرابتي  
 وروى احمد مرفوعا من ابغض اهل البيت فهو منافق وعن  
 ابي سعيد انه صلى الله عليه وسلم قال لا يفضنا اهل البيت احد الا دخل  
 الله النار رواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين وعن ابي سعيد



أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ آذَانِي فِي عَتْرَتِي  
 رَوَاهُ الدَّيْلَمِيُّ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 تَعَالَى عَنْهُ أَيَاكَ وَبَغَضْنَا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَبْغِضُنَا  
 وَلَا يَتَحَسَّدُنَا أَحَدٌ إِلَّا أَذْبَدَ عَنِ الْحَوْضِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِطَيِّبٍ مِنْ نَارٍ رَوَاهُ  
 الطَّبْرَانِيُّ فِي أَوْسَطِهِ وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اللَّهُمَّ ارْزُقْ مَنْ ابْغَضَنِي وَأَهْلَ بَيْتِي كَثْرَةَ الْمَالِ وَالْعِيَالِ رَوَاهُ الدَّيْلَمِيُّ قَالَ  
 أَبُو جَعْفَرٍ كَفَاهُمْ أَنْ يَكْرَهُ مَا لَهُمْ فَيَطْلُوعُ حَسَابُهُمْ وَأَنْ تَكْرَهُ عِيَالَهُمْ فَتَكْرَهُ  
 شَيْئًا طِينَهُمْ وَلَا يَشْكُلُ هَذَا بِالْأَعْيَانِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَأَنَّ ذَلِكَ نِعْمَةٌ  
 فِي حَقِّهِ يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى كِبَرٍ مِنَ الْأُمُورِ الْمَطْلُوبَةِ بِخِلَافِهِ فِي حَقِّ بَعْضِهِمْ  
 وَآخَرُ الدَّيْلَمِيِّ وَغَيْرُهُ أَنَّ صَلَاتِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنْحْنُ بِنُوعِنَا لَطَلَبُ سَادَاتِ  
 أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا وَمَرْزُوقِي وَجَعْفَرُ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَالْمُهَدِي وَآخَرُ  
 مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ صَلَاتِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي حَسَنِ وَحُسَيْنٍ  
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبْتُهُمَا وَأَحَبُّ مِنْ يُحِبُّهُمَا وَآخَرُ التِّرْمِذِيِّ عَنْ إِسَامَةَ  
 أَنَّ صَلَاتِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْلَسَ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ يَوْمًا عَلَى فَخْذِهِ وَقَالَ  
 هَذَانِ ابْنَايَ وَابْنَا ابْنَتِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبْتُهُمَا فَاجِبْتُهُمَا وَآخَرُ التِّرْمِذِيِّ  
 عَنْ أَنَسٍ أَنَّ صَلَاتِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَقَالَ  
 الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ  
 أَنَّ صَلَاتِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِيهِمَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبْتُهُمَا فَاجِبْتُهُمَا وَابْغَضْتُ مَنْ  
 ابْغَضَهُمَا وَرَوَى مِنْ طَرُقٍ عَدِيدَةٍ صَحِيحَةٍ أَنَّ صَلَاتِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَفِي رِوَايَةٍ إِلَّا أَبْنَى لِحَالَةٍ  
 عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَفِي رِوَايَةٍ طَارِ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ وَفِي رِوَايَةٍ وَأَبُو هَامِخِرٍ مِنْهُمْ  
 وَرَوَى ابْنُ عَسَاكَرٍ وَابْنُ مَنْدَه عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّهَا اتَتْ بِابْنَيْهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَانِ ابْنَاكَ فَوَرَّهْمَا شَيْئًا  
 فَقَالَ أَمَا حَسَنٌ فَلَهُ هِبَتِي وَشُودْدِي وَأَمَا حُسَيْنٌ فَلَهُ جِرَاءَتِي وَجُودِي  
 وَفِي رِوَايَةٍ أَمَا الحَسَنُ فَقَدْ غُلِّعَ عَلِيٌّ وَهِبَتِي وَأَمَا الحُسَيْنُ فَقَدْ غُلِّعَ  
 نَجْدَتِي وَجُودِي وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ صَلَاتِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْحَسَنُ وَالحُسَيْنُ  
 هُمَا رِيحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ صَحِيحٌ وَرَوَى  
 ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَاحْمَدُ وَالأَرَبَعَةُ عَنْ مَرْيَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ رَسُولَ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ إِذْ جَاءَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قِيَصَانِ  
 أَحْمَرَانِ يَمِشِيَانِ وَيَعْتَرَانِ وَيَقُومَانِ فَنَزَلَ صَلَاتِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا  
 وَاحِدٌ مِنْ ذَا الشَّقِّ وَوَاحِدٌ مِنْ ذَا الشَّقِّ ثَمَّ صَعِدَ الْمَنْبَرُ فَقَالَ صَدَقَ  
 اللَّهُ إِنَّمَا أُمُورُ الْكُفْرِ وَأَوَّلُهَا دُكْرُ فِتْنَةٍ إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ يَمِشِيَانِ  
 وَيَعْتَرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ فَقَطَعْتُ كَلَامِي وَنَزَلْتُ إِلَيْهِمَا وَرَوَى أَحْمَدُ  
 وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ كَرَمٍ أَنَّ صَلَاتِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَاتَّهَمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
 قَالَ ابْنُ حَجْرٍ وَمَعْنَى الْمَقِيَّةِ هُنَا الْقَرِيبُ وَالشُّهُودُ لَا مَقِيَّةَ الْمَكَانِ وَالْمَنْزِلَةِ  
 أَهْلُهَا لَا يَنَافِي ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي دَرَجَتِي لَا مَكَانَ حَمَلُهُ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى كَانَ قَرِيبًا  
 مَنِّي مَشَاهِدًا إِلَى حَالِ كُونِي فِي دَرَجَتِي وَذَكَرَ الْفَرُّ الرَّازِي أَنَّ أَهْلَ  
 بَيْتِهِ صَلَاتِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاوَوْهُ فِي نَحْوَةِ أَشْيَاءٍ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
 وَفِي السَّلَامِ يُقَالُ فِي الشَّهَادَةِ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَقَالَ تَعَالَى سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ  
 وَفِي الطَّهَارَةِ قَالَ تَعَالَى طَهُرَ أَيُّهَا الطَّاهِرُ وَقَالَ تَعَالَى وَيُطَهَّرُونَ تَطَهُّرًا



وفي تحرير الصدقة وفي المحبة قال تعالى فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى  
 قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومما نسب الى الشيخ الاكبر  
 محي الدين بن العربي رايه ولاي الاله فريضة على رغم اهل البعد بوزن العز  
 لما طلب البعوث اجرا على الهدى بتبليغه الا المودة في القربى  
 ومما قاله الامام الملقب ابو عبد الله محمد بن علي بن يوسف الانصاري  
 الشاطبي الزينابي استحق النصراني

عدى وتيم لا احاول ذكرهم بسوء ولكني محب لما شيد  
 وما يغترني في علي ورميله اذا ذكر وفي الله لومة لائم  
 يقولون ما بال انصار تحبهم واهل النهي من اعراب واعاجير  
 فقلت لهم اني لاحسب حجتهم سري في قلوب الخلق حتى البهائم  
 وقال امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه

يارا كباقت بالمحب من منى واهتف بساكن خيفها والناضر  
 تحل اذا فاض الحجج الى منى فيضها كملت ظم الغرات الفائض  
 ان كان فضاحت ال محمد فليشهد الثقلان اني رافضي

قال البيهقي انما قال الشافعي ذلك من نسبة الخوارج له  
 الى الرافضة حسدا وتغيا وبعضهم

هم القوم من اصفاهم الود مخلصا تمسك في اخراه بالسبب الاقوى  
 هم القوم فاقر العالمين مناقبا محاسنهم تحكي وآياتهم تروى  
 مؤالاتهم فرض وجبتهم هدى وطاعتهم وودودهم تقوى  
 فالزموا اخي محبتهم ومودتهم واحذر عداوتهم وان تقع فيهم بشي  
 مخافة ان تقع فيما تقدم من الوعيد واعلم ان المحبة للقبلة الممدوحة

هي ما كانت مع اتباع سنة المحبوب اذ مجرد محبتهم من غير اتباع لسنتهم  
 كما تزمه الشيعة والرافضة من محبتهم مع مجانبتهم للسنة لا تفيد  
 شيئا من الخير بل تكون عليه وبالا وعذابا في الدنيا والاخرة على ان هذه  
 ليست محبة في الحقيقة اذ حقيقة المحبة الميل الى المحبوب وابشار محبته  
 ومريضاته على محبوبات النفس ومريضياتها والتأذب باخلاقه وآدابه  
 ومن ثم قال علي كرم الله وجهه لا يجتمع حبي وبغض ابى بكر وعمر اى  
 لانها صندان وهما لا يجتمعان واخرج الدارقطني مرفوعا يا ابا الحسن  
 اما انت وشيعتك في الجنة وان قومنا يزعمون انهم يحبونك يصغرو  
 الاسلام ثم يلفظونه يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لم يبريقا  
 لهم الرافضة فاذا دركتم فقاتلهم فانهم مشركون قال الدارقطني  
 ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة تنبيه علم من الاحاد الشافعية  
 وجوب محبة اهل البيت وتحرير بعضهم التحريم الغليظ وبلزوم محبتهم  
 صريح البيهقي والبقوي بل نص عليه الشافعي فيما حكى عنه من قوله  
 يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله  
 يكتفيكم من عظيم الفخر انكم من لم يصل عليكم لاصلاة له  
 اى كرامة او صحيحة على قول مرجوح للشافعي وقد ورد في فضل  
 قریش مطلقا احاديث منها ما خرجه الامام احمد ومسلم عن جابر  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقریش في الخير والشر  
 ومنها ما خرجه الامام احمد والترمذي والحاكم عن سعد ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال من يردهوا ان قریش اهانة الله ومنها ما خرجه  
 البخاري في الادب والحاكم والبيهقي عن اقرهاني انه صلى الله عليه وسلم قال



ففضل الله قريشاً بسبع خصال لم يعطها أحداً قبلهم ولا يعطيها أحداً بعدهم فضل الله قريشاً بأبي منهم وإن النبوة فيهم وإن الحجة فيهم والسعاية فيهم ونصرهم الله على الفيل وعبد الله عشرين لا يعبد غيرهم وانزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحداً غيرهم ليلاد قريش وفي رواية للطبراني إسقاط أبي منهم وذكر أن الخلافة فيهم وروى الشيخان عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم وإن الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاندلس إذا فقهوا وفي رواية يابها الناس لا تذلو قريشاً فهلكوا ولا تخلفوا عنها فتصلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانها أعلم منك ولو لا أن تبطر قريش لأعلمنا بالذي لها عند الله عز وجل

**فصل في بيان مزاياهم التي اختصوا بها رضي الله عنهم**

فمنها تحريم الصدقة عليهم لكونها أوساخ الناس وتغويضهم خمس الخمر من الفئ والغنيمة وقصر مالك وأبو حنيفة رضي الله تعالى عنهما تحريمها على بني هاشم وقال الشافعي وأحمد رضي الله تعالى عنهما بتحريمها على بني هاشم وبني المطلب وروى عن أبي حنيفة جوازها لبني هاشم مطلقاً وقال أبو يوسف تحمل من بعضهم لبعض ومنه بكثر الحنفية والشافعية وأحمد جواز أخذهم صدقة النفل وهو رواية عن مالك وروى عنه حل أخذ الفرض دون التطوع لأن الدال فيه أكثر ومنها الاصطلاح على إطلاق الأشراف عليهم دون غيرهم قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في رسالته الزينية اسم الشريف يُطلق في الصدر الأول على كل من كان من أهل البيت سواء كان حسنياً

أرحسنياً أو علويّاً من ذرية محمد بن الحنفية أو غيره من أولاد علي بن أبي طالب أو جعفر بن أبي عقيل أو عباسياً ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحوناً في التراجم بذلك يقول الشريف العباسي الشريف العقيلي الشريف الجعفري الشريف الزينبي فلما ولي الخلافة الفاطميون بمصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط واستمر ذلك بمصر إلى الآن وقالت الحافظ ابن حجر في كتاب الألقاب الشريف ببغداد لقب لكل عباسي وبمصر لقب لكل علوي اهـ ولا شك أن المصطلح القديم وهو إطلاقه على كل علوي وجعفري وعقيلي وعباسي كما صنعه الذهبي وكما أشار إليه الماوردي من أصحابنا والقاضي أبو يعلى الفراءم الحنابلة كلاهما في الأحكام السلطانية ونحو قول ابن مالك في الألفية وآله المستكملين الشرفاً وقد يقال على اصطلاح أهل مصر الشرف أنواع عام لجميع أهل البيت وخاص بالذرية فيدخل فيه الزينبيون وجميع أولاد بناته وأخص منه وهو شرف النسبة وهذا يختص بذرية الحسن والحسين اهـ وسيأتي عند ذكر السيد زينب الكلام على العلوية الخضر أن شاء الله تعالى ومنها أنه يُطلب أكرامهم وتوقيرهم وإيثارهم والتجاوز عن مساوئهم واعتقاد أن فاسقهم سيهديه الله تعالى كل ذلك لأجل قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما دل على بعض ذلك ما تقدم من الإخبار وعلى بعضه قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهر تطهيراً وقوله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب إن سألت الله لكم ثلاثاً أن يثبت قلوبكم وأن يهدي صناديكم وأن يجعلكم الحديث رواه الحاكم وصححه وفي خبر حسن إلا أن عيسى وكرشي أهل بيتي والأنصاري



فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم أي في غير الخردود وحقوق  
 الآدميين والمراد بكونهم عيبته وكرشه أنهم موضع سره ومقدما  
 تشبهاً بالعبية التي هي اسم لما يجوز نفيس الامتعة والكرش الذي هو  
 اسم المستقر للغذاء الذي به النمو وقيام البنية وأخرج الدارقطني الحسن  
 جاء إلى أبي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنزل عن  
 مجلس أبي فقال صدقت أنه لمجلس أبيك ثم أخذوا وجلسه في حجره  
 فقال علي أما والله ما كان علي رأي فقال أبو بكر صدقت والله ما  
 وقع نحو ذلك للحسين مع عمر وهو على المنبر فانظر يا أخي عظم محبة  
 الصديق وكال توقيره لآل البيت وعدم تكدر مما قال الحسن رضي  
 الله تعالى عنهما وقد صرح العلماؤه بأنه ينبغي أكرام سكان بلد صلى  
 الله عليه وسلم وإن تحقق منهم ابتداء أو نحوه رعاية لحرمة جوارح  
 الله عليه وسلم فإياك بذرية الذين هم بضعة منه ولو كان بينهم  
 وبينه وسائط وقدر في قوله تعالى وكان أبوها صالحا إن الأب  
 الذي حفظا من أجله كرامة له كان سائعا أو تاسعا وعمر جد الله  
 ابن الحسن بن علي بن أبي طالب قال أتت عمر بن عبد العزيز في حاجة  
 لي فقال لي إذا كانت لك حاجة فارسل أو أكتب بها فاني استحي  
 من الله أن يراك على بابي وحكي عن بعضهم قال كنت أبغض أشرف  
 المدينة بنى حسين لتظايرهم بالرفض فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في  
 المنام تجاه القبر الشريف فقال يا فلان باسمي مالي أراك تبغض أولاد  
 فقلت حاش لله ما أكرههم وإنما كرهت ما رأيت من تعصبهم على أهل  
 البيت فقال في مسئلة فقهية اليس الولد العاق يلحق بالنسب

فقلت بلى يا رسول الله يقال هذا ولد عاق فلما انتهت صرخت لا التي  
 من بنى حسين احدا إلا بالقت في أكرامه فينبغي أن الفاسق من أهل البيت  
 وإن كان يبغض من حيث فعله يحب ويحترم من حيث قرابته منه صلى الله  
 عليه وسلم وجاء في بعض الطرق تحريمهم على النار وأعلم أن مقتضى  
 الاحتياط أن تحب وتحترم المنسوب إليه صلى الله عليه وسلم من حيث قرابته  
 منه وإن طعن في نسبه كما قاله الشافعي وغيره لاحتمال بطلان الطعن  
 وصحة النسب في الواقع بل محبة واحترامه من حيث قرابته يبلغ في رعا  
 جانبه عليه الصلاة والسلام من محبة واحترام من لا طعن في نسبه  
 فافهم ومنها انتفاعهم بنسبهم له صلى الله عليه وسلم وانتفاع من صام  
 بمصاهرتهم يوم القيمة اذ مصاهرتهم مصاهرة له صلى الله عليه وسلم  
 صح أنه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر ما بال أقوام يقولون إن رحمة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع يوم القيمة بلى إن رحمة موصولة  
 في الدنيا والآخرة وإني أيتها الناس فرط لكم على الخوض وصح أن عمر بن  
 الخطاب خطب لنفسه امرأته ثور بنت فاطمة من أيتها علي بن أبي طالب  
 فاعتل بصغيرها وبأنه حابسها الولد أخيه جعفر فالح عليه عمر ثم صعد المنبر  
 فقال أيتها الناس والله ما حملني على الاحتجاج على علي في ابنته إلا أني سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيمة  
 إلا سببي ونسبي وصهري فأمر بها علي فزيت وبعث بها إليه فلما رآها  
 قام واجلسها في حجره فقبلها ودعا لها فلما قامت أخذ يساقها وقال لها  
 قولي لأبيك قدر ضيت فلما جاءت قال لها ما قال لك فذكرت جميع ما قلته  
 وما قاله فانكحها أياها فولدت له زيدا مات رجلا قال ابن حجر



وتقبلها وضمتها على وجه الاكرام لانها صغرهما لم تبلغ حد ايستهي حتى  
يحرر ذلك ولولا صغرهما ما بعث بها ابوها لذلك قال ابن الصبان وكذا  
ذلك في سنة منيع عشرة من الهجرة ودخل بها في ذالقعدة من السنة المذكورة  
وكان صداقها اربعين الف درهم تنبىه لاينا في ما في هذه الاثا  
من نفع الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم ما في احاديث اخر من حثه لاهل  
بيته على خشية الله تعالى وطاعته وان القرب اليه يوم القيمة انما هو بالتقوى  
وانه لا يغني عنهم من الله شيئا كالحديث الصحيح انه لما نزل قوله تعالى  
وانذر عشيرتلك الاقربين دعا قريشا فاجتمعوا فغم وخص وطلب منهم  
ان ينقذوا انفسهم من النار الى ان قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت  
عبد المطلب يا بنى عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم  
رحماتنا ببلها ببلها اي سائلها بصلتها وكالحديث الذي رواه  
ابو الشيخ يا بنى هاشم لا ياتين الناس يوم القيمة بالآخرة يحملونها على  
ظهورهم وتأتون بالدنيا على ظهوركم لا اغني عنكم من الله شيئا  
وكالحديث الذي رواه البخاري في الادب المفرد ان اولياى يوم القيمة  
المتقون وان كان نسب اقرب من نسب لا ياتى الناس بالاعمال  
وتأتون بالدنيا يحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا وهكذا  
واعرض في كلا عطفه وكالحديث الذي اخبره الطبراني ان اهل بيته هؤلاء  
يروون انهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اولياى منكم المتقون من  
كانوا وحيث كانوا وكالحديث الذي اخبره الشيخان عن عمرو بن العاص  
رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر  
يقول ان آل بنى فلان ليسوا باولياى انما ولي الله وصالحو المؤمنين

زاد البخاري كالحديث مما سألها ببلها ووجه عدم المناقاة كما قاله المحب الطبري  
انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد شيئا لانفعنا ولا ضرا لكن الله عز وجل  
يملكه نفع اقاربه بل وجميع امته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك  
الا ما يملكه له مولاه كما اشار اليه بقوله غير ان لكم رحماتنا ببلها ببلها  
وكذا معنى قوله لا اغني عنكم من الله شيئا اي بجزء نفسي من غير ما يكره  
به الله من نحو شفاعته او مغفرة وخاطبتهم بذلك رعاية لمقام التواضع  
والحث على العمل والحرص على ان يكونوا اولى الناس حظا في تقوى الله وخشيته  
ثم اوصا الى حق رحمه لا دخال نوع طائفة عليهم وقيل هذا قبل علمه بنفع  
الانتساب اليه وبانه يشفع في ادخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجة  
آخري واخراج آخري من النار نعم يستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم  
في الحديث السابق اولياى منكم المتقون وقوله انما ولي الله وصالحو المؤمنين  
ان نفع رحمه وقربته وان لم ينفع لكن ينتفي عنهم بسبب عصيانهم  
وولاية الله ورسوله لكفر انهم نعمة قرب النسب اليه باركانهم ما يسوء  
صلى الله عليه وسلم عند عرض علمهم عليه ومن شدة يعرض صلى الله عليه وسلم  
عن يقول له منهم في القيمة يا محمد كما في الحديث المتقدم وقد قال الحسن  
ابن الحسن السبط لبعض الغلاة فيهم ونحوكم احبونا الله فان اطعنا الله  
فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا ونحوكم لو كان الله نافعنا بقربته  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو  
اقرب اليه منا والله اني اخاف ان يضاعف للعاصي من العذاب ضعفين  
وارجوان يؤتى المحسن منا اجره مرتين وكأنه اخذ ذلك من قوله تعالى  
يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين



كذا في الصواعق وفي طبقات المناوي حكاية هذا الكلام عن السبط  
نفسه وزيادة اباء وأمه بعد قوله من هو أقرب اليه منا فلعل القول  
تعدد وأعلم أنه لا ينبغي لنسب اليه صلى الله عليه وسلم أن يتكل على ما ذكر  
لأنه انما ثبت لمن هو في الواقع متصل به عليه الصلاة والسلام ومن  
آل بيته ومن ابن تحق ذلك لقيام احتمال زلل بعض النساء وكذب بعض  
الاصول في الانتساب وإن كانا خلافا للظاهر على أن المأثور عن أكابر  
آل البيت شدة خشيتهم من الله تعالى وعظم خوفهم من عذابه وكثرة  
تأسفهم على أدنى تقصير وقع منهم رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم  
ومنها أن وجودهم أمان لأهل الأرض أخرج جماعة كلهم بسند  
ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم قال النجوم أمان لأهل السماء وأهل البيت  
أمان لأمتي وفي رواية ضعيفة أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا  
هلك أهل بيتي جاء أهل الأرض ما كانوا يوعدون وفي أخرى لاحمد  
إذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض  
وفي رواية صحيحة الحاكم على شرط الشيخين النجوم أمان لأهل الأرض  
من الغرب وأهل بيتي أمان لأهل الأرض من الاختلاف وقد يشير  
إلى هذا المعنى قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم أقيم أهل  
بيته مقامه لأنهم منه وهو منهم كما ورد في بعض الطرق ومنها  
أنهم أول من يدخل الجنة روى الثعلبي عن علي كرم الله وجهه قال شكروا  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال لي أمارضني إن تكون  
رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وانت والحسن والحسين وأزواجنا  
عن إيماننا وشماثلنا وذريتنا خلف أزواجنا وروى الطبراني

عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلنا أنا أول أربعة يدخلون الجنة  
أنا وانت والحسن والحسين وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن  
إيماننا وشماثلنا قال موسى بن علي بن الحسين بن علي وكان فاضلا عن  
أبيه عن جده أنما شيعتنا من أطاع الله وعمل أعمالنا وما يترأى من التنافي  
بين هاتين الروايتين في مرتبة الأزواج والذرية يمكن دفعه بحمل بعض  
كل منهما على كذا وبعضه الآخر على كذا والله اعلم وأخرج أحمد أنه صلى الله  
عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو أخذت بحلقه  
الجنة ما بدأت إلا بكم وروى الطبراني عن علي أنه صلى الله عليه وسلم  
قال أول من يرد على الخوض أهل بيتي ومن أحبني من أمتي لكن هذا ضعيف  
والذي صح أول من يرد على الخوض فقراء المهاجرين وبغرض صحة الأول  
يحمل على أن أولئك أول من يرد بعد هؤلاء كما قاله ابن حجر وهذا وقد ورد في  
حق أبي بكر أنه أول من يدخل الجنة وكذا في حق عمر وقد دفع التنافي  
بان الأول على الحقيقة هو صلى الله عليه وسلم وأولية ما عداه نسبية  
ومنها أن محبتهم تطول العمر وتبيض الوجه يوم القيمة وبصدد ذلك  
بغضهم كما في خبر أورده في الصواعق أنه صلى الله عليه وسلم قال من أحب  
أن ينسني أي يؤخر أجله وإن تمتع بما خول له فليخلفني في أهل خلافة  
حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد على يوم القيمة مسودا وجهه  
ومنها أنهم أشرف الخلق نسبا أخرج الأمازيغ أحد بسند جيد عن  
العباس أنه صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال من أنا قالوا أنت رسول  
الله فقال صلى الله عليه وسلم أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب إن الله  
خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة



وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتاً فجعلني في خير بيتاً  
واخرج أحمد والمحاملي وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت  
قال صلى الله عليه وسلم قال جبريل قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم  
أجد أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم وقلبت مشارق الأرض ومغاربها  
فلم أجدهم من بني هاشم ومنها أن من صنع مع أحد  
منهم معروفاً كافاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة روى الديلمي  
مرفوعاً من أراد التوسل وإن يكون له عندى يدٌ أشفع له بها يوم القيمة  
فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم ومنها أن أولاد فاطمة وذريته  
يسمونها إسماءه صلى الله عليه وسلم وينسبون إليه نسبة صحيحة أخرج  
الطبراني مرفوعاً أن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وإن الله  
جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب وأخرج الطبراني وغيره أنه صلى  
الله عليه وسلم قال كل نبي أمي يسمون إلى عصبة آل ولد فاطمة فأننا  
وليهم وأنا عصبتهم وفي رواية صحيحة كل نبي أمي يسمون إلى عصبة آلهم  
ما خلا ولد فاطمة فأننا أبوم وعصبتهم وهذه الخصوصية لأولاد  
فاطمة فقط دون أولاد بقية بناته فلا يطلق عليه صلى الله عليه وسلم  
أنه أب لهم وأنهم بنوه كما يطلق ذلك في أولاد فاطمة نعم يطلق  
عليهم أنهم من ذريته ونسله وعقبه وسيأتي لهذا المقام زيادة  
كلام عند ذكر زينب بنته صلى الله عليه وسلم ومنها أن منهم مهدي  
آخر الزمان أخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي  
وآخرون المهدي من عترتي من ولد فاطمة وأخرج أحمد وأبو داود  
والترمذي وابن ماجه ولولم يبق من الدهر إلا يوم يبعث الله فيه رجلاً

من عترتي وفي رواية رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً  
وفي رواية لمن عدل لا خير لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل  
من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وفي رواية لابي داود والترمذي ولولم  
يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً  
من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً  
وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وأخرج الطبراني المهدي متناختم الدين  
به كما فتح بنا وأخرج الحاكم في صحيحه يحل بامتي في آخر الزمان بلاد  
شديد من سلطانهم لم يسمع بلاداً أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ  
فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما  
ملئت ظلماً وجوراً يحببه ساكن الأرض وساكن السماء وترسل السماء  
قطرها وتخرج الأرض نباتها لا يمسن شيئاً يعيش فيهم سبع سنين  
او ثمانياً او تسعاً تمتنى الأحياء والأموات مما صنع الله بأهل الأرض  
من خير وروى الطبراني والبخاري وفيه يمكث فيهم سبعاً  
او ثمانياً فان أكثر فتسعاً وفي رواية لابي داود والحاكم يملأ سبع سنين  
او تسعاً فيمضي إليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني اعطني فيجثي له في ثوب  
ما استطاع أن يحمله وأخرج أحمد ومسلم يكون في آخر الزمان خليفة  
يحثي المال حثياً ولا يعد عدداً وأخرج أبو نعيم يبعث الله رجلاً من  
عترتي أفرق الثنايا إلى الجهة أي انحسر الشعر عن جهته يملأ الأرض  
عدلاً فيفيض المال فيضاً وأخرج الرويان والطبراني وغيرهما المهدي  
من ولدي وجهه كاللؤلؤ الذي اللون لون عربي والجسم منسج  
أي طويل يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضي لخلافته أهل السماء



واهل الارض وورد ايضا في حليته انه شاب لكل العبيد انج للتأمين  
اقتى الانف كك الحجة على خذ الايمن خال وعلى يد اليمنى خال وتقد  
تفسير غريب ذلك في الكلام على حليته صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري  
مرفوعا يلتفت المهدي وقد نزل عيسى عليه السلام كما نما يقطر من شعره  
لما يقول المهدي تقدم فصل بالناس فيقول انما اقيمت الصلاة لك  
فصلى خلف رجل من ولدي الحديث وفي صحيح ابن حبان في إمامة  
المهدي نحوه وصح مرفوعا ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم المهدي  
تعال صل بنا فيقول لا انما بعصمكم ائمة على بعض نكرمة الله هذه الامة  
وصح انه صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل  
من المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره  
فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليهم بعث من الشام فيخسفهم  
بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال اهل الشام  
وعصائب اهل العراق فيبايعونه الحديث فعلم منه ومن احاديث آخر  
انه يخرج من المشرق من بلاد الحجاز والقول بانه يخرج من المغرب الاصل  
له كمانته عليه العلقم واخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال لو لم  
ينق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي  
ملك جبل الديلم والقسطنطينية زيد في روايات ورومية واخرج  
ابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يملك  
امة انا اولها وعيسى بن مريم آخرها والمهدي وسطها والمراد  
بالوسط ما قبل الآخر واخرج احمد والماوردي انه صلى الله عليه وسلم  
قال ابشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف الناس وينزل

فيه

فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ويرضى عنه ساكن السماء  
وساكن الارض ويقسم المال بالسوية ويملأ قلوب امة محمد غنى ويسعهم  
عدله حتى انه يا مريتا ديا فينادي من له حاجة الى ما ياتيه احد الامم رجل  
واحد ياتيه فيسأله فيقول انت السادان حتى يعطيك فيأتيه فيقول  
انا رسول المهدي ارسلني اليك لتعطيني فيقول احب فيحسب لا يستطيع  
ان يحمله فيلقى حتى يكون قد رمى استطيع ان يحمل فيخرج به فيندم فيقول  
انا كنت اخشع امة محمد نفسا كلهم دعي الى هذا المال فتركه غيري فيرد  
عليه فيقول انا لا نقبل شيئا اعطيناه فيلبث في ذلك سنا او سبعا  
او ثمانيا او تسع سنين ولا خير في الحياة بعده وروى ابو داود  
في سننه انه من ولد الحسن وكان سره تركه الخلافة لله عز وجل شفقة  
على الامة فجعل الله القائل بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليه من ولد  
ليملأ الارض عدلا ورواية كونه من ولد الحسين واهية وجادة في  
روايات انه عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك هذا المهدي خليفة  
الله فاتبعوه فتدعون له الناس ويشرّبون حبه وانه يملك الارض  
شرقها وغربها وان الذين يبايعونه اولابن الركن والمقام بعدد  
اهل بدر ثم ياتيه ابدال الشام ونجباء مصر وعصائب اهل المشرق  
واشباههم ويبعث الله اليه جيشا من خراسان برايات سود ثم  
يتوجه الى الشام وفي رواية الى الكوفة والجمع تمكن وان الله تعالى يمد  
بثلاثة آلاف من الملائكة وان اهل الكهف من احواله بالسبوط  
وحينئذ قسرتاخيرهم الى هذه المدة اكرامهم بشرف دخولهم في هذه الامة  
اي واعانتهم للخليفة الحق وان على مقدمة جيشه رجلا من تميم



خفيف الحجة يقال له شعيب بن صالح وإن جبريل على مقدمة جيشه  
وميكائيل على متاعه وإن السفينتين تبعن الية من الشام جيشاً فحسب  
بهم بالبدا فلا يجوز منهم إلا الخبر فيسير الية السفينتين بمن معه ويسير  
إلى السفينتين بمن معه فتكون النصرة للمهدي وينجح السفينتين وهو كما  
في المسائل الظرفية للشيخ المجدولي رجل من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان  
ضخم الهامة بوجهه أثر الجدرى وبعينه نكته بيضاء يخرج من ناحية دمشق  
وعامة من يتبعه مع كلب يفعل الإفاعيل ويقتل قبيلة قيس وإن المهدي  
يخرج تابوت السكينة من غار انطاكية وأسفار التوراة من جبل بالشام  
يحاج بها اليهود فيسلم كثير منهم وإنه يكون بعد موت المهدي القحطاني  
رجل من أهل اليمن يغدو في الناس ويسير فيهم بسير المهدي يمكث مدة  
ثلاثة أشهر ويحاج في رواية تفضيل المهدي على أبي بكر وعمر بل على بعض الأنبياء  
قال في العرف الوردى في أخبار المهدي وتأويله بمثل ما أول به حديث أن  
من ورائكم زمان صبر للمتمسك فيه أجمعين شهيداً منكم وخاصله  
أن أفضليته من جهة زيادة صبره في شدة الفتن وزيادة الكروب  
لاتفاق الروم عليه ومحاصرة الدجال له لامن جهة زيادة الثواب والرفعة  
عند الله تعالى أو وأما حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الأمر  
إلا شدة ولا الدنيا إلا إزباراً ولا الناس إلا شحاً ولا تقوم الساعة إلا  
على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم فتكلم فيه وعلى تقدير صحته يحل  
على أن المراد لا مهدي على الإطلاق سواء لوضعه الجزية واهلاكه الملك  
المخالفة للثنا كما صحت به الأحاديث أو لا مهدي معصوماً إلا هو  
وخبر ابن عدي المهدي من ولد العباس ع في أسناده وضاع وما صح

عند

عند الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما منا أهل البيت أربعة  
منا السقاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي المراد بأهل البيت  
فيه ما يشمل جميع بني هاشم ويكون الثلاثة الأول من نسل العباس والآخر  
من نسل فاطمة فلا اشكال وعلى تقدير أن المراد أن الأربعة من ولد العباس  
يحل المهدي في كلامه على ثالث خلفاء بني العباس لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز  
في بني أمية لما أوتيه من العدل التام والسير الحسنة ولأنه صرح أن اسم  
المهدي يوافق اسمه صلى الله عليه وسلم واسم أبيه اسم أبيه والمهدي هذا  
كذلك قال في الصواعق الأظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى  
وقيل بعده وقد تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم بخروجه وأنه  
من أهل بيته وأنه يملأ الأرض عدلاً وأنه يساعد عيسى على قتل الدجال  
بباب لدبارض فلسطين وأنه يؤمر هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه  
وأكثر الروايات متفقة على تحقق ملكه سبع سنين والثلث في الزيادة  
إلى تمام تسع وفي رواية تحقق ست كما تقدم كل ذلك وفي بعض الآثار  
أنه يخرج في وتر من السنين سنة أحد أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع  
وأنه بعد أن تعقد له البيعة بمكة يسير منها إلى الكوفة ثم يفرق الجنود  
إلى الأمصار وأن السنة من مئنته تكون مقدار عشر سنين وأنه يرفع  
سلطانه للشرق والمغرب وتظهر له الكنوز ولا يبقى في الأرض خراب  
إلا يعمره قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى  
وأنه أعلم للساعة أنها نزلت في المهدي أو وجاء في رواية أخرى زيادة مدة  
على ما ذكر في رواية أنها أربعون سنة وفي رواية أنها إحدى وعشرين سنة  
وفي رواية أنها أربع عشرة سنة وروى غير ذلك أيضاً قال ابن حجر في



نقول المختصر في علامات المهدي المنتظر روايات متبع سنين أكثر شهر  
ويذكر الجمع على تقدير صحة جميع الروايات بأن ملكه متفاوت الظهور  
والقوة فالاربعون مثلاً باعتبار جملة ملكه والسبع ونحوها باعتبار غاية  
ظهور ملكه وقوته والعشرون ونحوها باعتبار الامر الوسيط اه وفي الكشف  
للمحافظ السيوطي عن جعفر وغيره ان المهدي يقوم سنة مائتين وعن  
ابي قبيل ان الناس يجتمعون عليه سنة اربع ومائتين اه وفي كلام محمد بن  
ان ظهوره يكون في يوم عاشوراء وقال سيد عبد الوهاب الشيرازي  
في كتابه اليواقيت والجواهر المهدية من ولد الامام حسن العسكري ومولاه  
ابن النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق الى  
ان يجتمع بعيسى بن مريم هكذا اخبرني الشيخ حسن العراقي المذنون في  
كوارش المطر على بركة الرطل بمصر المحروسة عن الامام المهديين  
اجتمع به ووافقه على ذلك سيد علي الخواص رحمه الله تعالى وقال  
الشيخ محي الدين في الفتوحات اعلموا انه لا بد من خروج المهدي عليه السلام  
لكن لا يخرج حتى تمتلئ الارض جوراً وظلماً فيملؤها قسماً وعدلاً وهو  
من عتره رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة رضي الله تعالى عنها  
جده الحسين بن علي بن ابي طالب ووالده الامام حسن العسكري ابن  
الامام علي النقي بالنون ابن الامام محمد النقي بالتاء ابن الامام علي الكر  
ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر  
ابن الامام زين العابدين بن علي بن الحسين ابن الامام علي بن ابي طالب  
رضي الله تعالى عنهم يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بياضه  
المسلمون بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بفتح

وينزل

وينزل عنه في الخلق بضمها اذ لا يكون احد مثل رسول الله عليه وسلم  
في اخلاقه اشعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويقول  
به في الرعيه يمشي الخضر بين يديه يعيش خمسا او سبعا او تسعا يقفو  
اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطي له ملك يسدده من حيث لا يراه يفتح المدينة المنورة  
بالتكبير مع سبعين الف من المسلمين يشهد الملحة العظمى ما دبه الله  
بمرج عكا يعز الله به الاسلام بعد ذله ويحييه بعد موته ويضع الجوزية  
ويدعو الى الله بالسيف فمن ابى قتل ومن نازعه خذل يحكم بالدين  
خالص عن الرأي ويخالف في غالب احكامه مذاهب العلماء فينقبضون  
منه لذلك لظنهم ان الله تعالى لا يحد شعبا ثمم مجتهدا وطال في ذكر  
وقائعه معهم ثم قال واعلم ان المهدي اذا خرج يفرج به جميع المسلمين  
خاصتهم وماساتهم وله رجال الهيئون يقومون دعوته وينصرونه هم الوزراء  
له يتحملون اثقال المملكة عنه ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى بن مريم  
عليه الصلاة والسلام بالمنازة البيضاء مرقى دمشق سكناً على ملكين  
ملك عن يمينه وملك عن يساره والناس في صلاة العصر فيفتح له الامام  
من مقامه فيتقدم فيصلي بالناس يؤمر الناس بسنة سيدنا محمد صلى الله  
عليه وسلم بكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله اليه المهدي طاهر مظهر  
وفي زمانه يقتل السفيا في عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه  
في البيداء فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرهاً يحشر على نيته وقال في  
محل آخر من فتوحاته قد استوزر الله للمهدي طائفة خباياهم الله تعالى له  
في مكنون غيبه اطلعهم كشافاً وشهوداً على الحقائق وما هو امر الله في عباد  
فلا يفعل المهدي شيئاً الا بمشاورتهم وهم على اقدام رجال من الصحابة



الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الاعاجم ليس فيهم عرب لكن  
لا يشكون الا بالعربية لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله قط هو اخضر  
الوزراء ثقال وهؤلاء الوزراء لا يزيدون عن تسعة ولا ينقصون  
عن خمسة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم شك في مدة اقامته خليفة  
من خميس الى تسع للشك الذي وقع في وزيرائه فلكل وزير معه اقا  
سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة وان كانوا تسعة عاش تسعة وان  
كانوا تسعة عاش تسعة وكل سنة احوال مخصوصة وعلم يختص  
به وزيرها ويقتلون كلهم الا واحدا في مرجع عكا في المادية الالهية  
التي جعلها الله تعالى مائدة للتسبيح والطيور والحوار وذلك الواحد  
الذي يبقى لا ادرى هل هو من استثنى الله في قوله ونفخ في الصور فصعق  
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله او هو يموت في تلك النفخة  
وانما شكك في مدة اقامة المهدي اماما في الدنيا لاني ما طلبت من الله  
تحقيق ذلك ادبامعه تعالى ان اسأله في شئ من ذات نفسي ولمسا  
سلك معه هذا الادب فيض الله تعالى لي واحدا من اهل الله عز وجل قد  
علي وذكر لي عدد هؤلاء الوزراء ابتداء وقال لي هم تسعة فقلت له ان  
كانوا تسعة فان بقاء المهدي لا بد ان يكون تسع سنين واطال  
في بيان ذلك وقال في محل آخر من فتوحاته انه يحكم بما اتى الله ملك الاله  
من الشريعة وذلك انه يلهم الشريعة المحمدية فيحكم به كما اشار اليه حديث  
المهدي يعضوا ثرى لا يخطى فعرفنا صلى الله عليه وسلم انه منبع لامتنع  
وانه معصوم في حكمه فعلم انه بحر عليه القياس مع وجود النصوص التي  
منحه الله اياها على لسان ملك الاله امر بل حرم بعض المحققين القياس

على جميع اهل الله لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهودا لهم فاذا  
شكوا في صحة حديث او حكم رجعوا اليه في ذلك فاجبرهم بالامر الحق بقطة  
ومشاهدة وصاحب هذا المشهد لا يحتاج لتقليد احد من الائمة غير  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهو ولا يخفى ان ما ذكره من كون جد الحسين  
مناف لما مر من ترجيع رواية كون جد الحسن وان ما ذكره من كون والد  
حسن العسكري مناف لما مر في بعض الروايات من كون اسم ابيه  
يواطئ اسم ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ما ذكره من كون الحق  
في مدة اقامته اماما خمس سنين مناف لما مر عن الصواعق اخذ من  
الاحاديث السابقة من كون المحقق ست سنين وان ما ذكره من كونه  
يضع الجزية ويقتل من لم يسلم مناف لما مر من كون ذلك لعيسى وان  
ما ذكره من كون عيسى هو الذي يصلي بالناس حين ينزل مناف لما مر  
من كون الذي يصلي هم حينئذ المهدي ثم ما ذكره من ان عيسى ينزل  
والناس في صلاة العصر مناف لما في السيرة الحلبية من انه ينزل ولنا  
في صلاة الفجر وفيها انه يزوج بامرأة من جذام قبيلة باليمن ويولد له  
ولدان يسمى احدهما محمدا والاخر موسى وان مدة مكة سبع سنين علي  
ما في مسلم وبها يكون مدة حياته في الارض اربعين ليلة وهو ابن ثلاث  
سنة ورفعه وهو ابن ثلاث وثلاثين وانه يدفن عند نبينا صلى الله  
عليه وسلم وان ظهور المهدي بعد ان يكسف القمر في اول ليلة من رمضان  
وتكسف الشمس في النصف منه وان مثل ذلك لم يوجد منذ خلق الله السموات  
والارض اهو في الكشف للحافظ السيوطي من طرق عديدة ان عيسى  
بعد نزوله اربعين سنة وفي الاعلام له ان عيسى انما يحكم بشرع نبينا



محمد صلى الله عليه وسلم كما نص عليه العلماء ووردت به الاحاديث وانعقد  
 عليه الاجماع وانه لا يصح ان يكون مقلدا في حكمه مذهباً من المذاهب  
 ثم ذكر لعرفته الشريعة المحمدية طرقاً منها انه يمكن ان يغتم جميع احكام  
 الشريعة من القرآن من غير احتياج الى الحديث كما فهمها منه نبينا صلى  
 الله عليه وسلم لانطوائه على جميعها وان قصرت افهام الامة عن  
 فهم ما يفهمه صاحب النبوة ويدل على فهم نبينا جميعها منه قول الشافعي  
 رضي الله تعالى عنه جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما فهمه من  
 القرآن بل قوله صلى الله عليه وسلم اني لا اهل الا ما اهل الله في كتابه ولا اهل  
 الا ما امر الله في كتابه ومنها ان عيسى اذا نزل يجمع به صلى الله عليه وسلم  
 فلا مانع من ان يأخذ عنه ما يحتاج اليه من احكام شريعته وكومن وثى  
 ثبت انه اجتمع به بقظة واخذ عنه فويسى اولى ثم ذكر انه بعد نزوله  
 يوحى اليه بجبريل وحياً حقيقياً واطال في الاحتجاج لذلك والرد على  
 هذا يجوز ان يكون طريق معرفة الاحكام الالهام نظير ما مر من ابن عمر في المحدث

### الباب الثالث في الكلام على جملة من اهل البيت مد فونين بمصر

تقدم ذكرهم اجمالاً وتقدم على ذلك جملة تتعلق بخصوص علي  
 كرم الله وجهه وجملة تتعلق بخصوص فاطمة الزهراء رضي الله تعالى  
 عنها وجملة تتعلق بخصوص ولدهما ابى محمد الحسن رضي الله تعالى عنه  
 فنقول اما على فقد اسلم وهو ابن ثمان سنين وقيل غير ذلك قديماً  
 بل قال ابن عباس وانس بن مالك وزيد بن ارقم وسلمان الفارسي  
 وجماعة آخرون انه اول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه والجمع بين

هذا

هذا الاجماع والادعاء على ان ابا بكر اول من اسلم بان علياً اول من اسلم  
 من الصبيان و ابا بكر اول من اسلم من الرجال وقد تقدم عن بعضهم  
 حكاية الاجماع على ان خديجة اول من اسلم على الاطلاق وان الخلاف  
 في اول من اسلم بعدها فليحفظ روى ابو يعلى عن علي قال بعث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء قال الحلبي هذا انما يأتي  
 على القول بآب النبوة والرسالة تقارنتا لا على ان الرسالة تاخرت عن  
 النبوة وان بينهما فترة الوحي ويمكن ان يراد البعث بعد فترة الوحي  
 بآياتها المشرقة لكن هذا يتوقف على انه كان ايضاً يوم الاثنين فليحفظ  
 واخرج ابن سعد عن الحسن بن زيد بن الحسن قال لم يعبد على الاوثان  
 قط لصغر اى ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه ومثله في ذلك الصديق  
 فانه لم يعبد صنماً قط كما قيل قال في السيرة الحلبية وانما صبح اسلام على  
 مع انهم اجمعوا على انه لم يكن يبلغ الحلم لان الصبيان كانوا اذ ذاك  
 مكلفين لان العلم انما رفع عن الصبي عام خبير وعن البيهقي ان  
 الاحكام انما تعلقت بالبلوغ في عام الخندق وفي لفظ في عام الحجة  
 وكانت قبل ذلك منوطة بالتمييزا وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة  
 واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة  
 نساء العالمين و احد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين  
 والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين واحد من جمع القرآن وعرضه  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد  
 كلها الا تبوك فانه استخلفه على المدينة وقال له حينئذ انت بمنزلة  
 هارون من موسى وله في جميع الشاهد الامار المشهورة واصابته يوم واحد



مست عشر ضربة واعطاه صلى الله عليه وسلم اللواء في مواطن كثيرة  
لا سيما يوم خيبر واخبر صلى الله عليه وسلم ان الفتح اى لا اول حصونها  
ثم لا ضيعتها يكون على يديه كما في الصحيحين وممل يومئذ باب الحصن  
على ظهره حتى صعد المسلمون عليه فدخلوها وارادوا بعد ذلك حملته  
فلم يحمله الا اربعون رجلا واخرج ابن عساکر انه تترس بباب الحصن  
عن نفسه فارتد في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه فاللقاء ثم اراد  
ثمانية ان يقلبوه فما استطاعوا لكن قال بعضهم طرق حديث الباب  
كلها واهية وفضائل كثيرة شهيرة حتى قال احمد ما جاء لاحد من  
الفضائل ما جاء لعلي وقال اسمعيل القاسمي والنسائي وابو  
اليسابورى لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد الحسنات  
اكثر مما جاء في علي قال بعض اهل البيت سبب ذلك والله اعلم ان الله  
تعالى اطلع نبيه على ما يكون بعده مما ابتلى به علي وما وقع من الاثر  
لما آل اليه امر الخلافة فاقضى ذلك نصح الامة باظهار تلك الفضائل  
ليتمسك به من بلغته فيجوز ثلثا وقع ذلك الاختلاف والخروج  
عليه نشر تلك الفضائل من سمعها من الصحابة وسمعا نصحا للامة  
ايضا ثلثا اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني امية بتعجيب  
وسب على النابرو وافقهم الخوارج لعنهم الله تعالى بل قالوا بكفره  
اشتغلت جهابذة الحفاظ من اهل السنة ببث فضائله حتى شاعت  
نصحا للامة ونصرة للحق وهذه جملة من الاحاديث والآثار الواردة  
في حقه زيادة على ما سبق اخرج الشيخان عن سعد بن ابى وقاص وغيرهما  
عن غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف على بن ابى طالب

في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والعقبانيات  
فقال اما ترضى ان تكون متى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي  
بعدي وليس المراد من هذا الحديث ان جميع المنازل الثابتة لهارون  
من موسى سوى النبوة ثابتة لعلي من النبي صلى الله عليه وسلم والا لما  
صح الاستثناء كما تزمه الشيعة والرافضة مستدلين به على استحباب  
الخلافه بعد صلى الله عليه وسلم بل المراد ان عليا خليفة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم مدة غيبته بتبوك كما كان هارون خليفة عن موسى مدة  
غيبته للمناجاة واما الاستثناء فنقطع والمعنى لکنک لست نبيا  
هارون لانه لا نبي بعدي ولئن سلم ان الحديث يعم المنازل كلها  
فهو عام مخصوص اذ من منازل هارون كونه اخا نبيا والعام  
المخصوص غير حجة في الباقي او حجة ضعيفة على الخلاف واخرج  
الشيخان عن سهل بن سعد وغيرهما عن غيره ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطيت الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه  
يحبت الله ورسوله ويحب الله ورسوله فبات الناس يدورون اى يترضون  
ويتحدثون ليلتهم ايتهم يعطاهم فلما اصبح الناس غدوا على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطاهم فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اين علي بن ابى طالب فقيل يشك عيني قال ارسلوا  
اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيني ودعاه  
فبرئ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية واخرج الترمذي  
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كانت فاطمة احب النساء الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها على احب الرجال اليه وقال



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ مَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ فَعَلَى مُوَلَّاهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْأَلَةُ وَعَادٍ مَنْ عَادَاهُ وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّه وَابْغَضَ مَنْ ابْغَضَهُ وَانْصَرَّ مَنْ نَصَرَهُ وَأَخَذَ مَنْ خَذَلَهُ وَأَدْرَ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثُونَ صَحَابِيًّا وَكَثِيرًا مِنْ طَرَفِهِ صَحِيحٌ أَوْ حَسَنٌ وَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ تَنْصِيصٌ عَلَى خِلَافَةٍ عَلَى بَعْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا زَعَمَتِ الشَّيْعَةُ قَائِلِينَ الْمُرَادُ بِالْمَوْلَى الْأَوَّلَى فَلَعَلَّيْ مِنَ الْأَوَّلَى مَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلٍ قَوْلُهُ فِي صَدْرِ الْحَدِيثِ أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَبِدَلِيلِ الدَّعَاءِ لَهُ وَالرَّدِّ عَلَيْهِمْ مَنْ وَجَّهَ أَحَدُهُمَا أَنَّهُمْ اتَّفَقُوا عَلَى اعْتِبَارِ التَّوَاتُرِ فِيمَا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى الْإِمَامَةِ وَهَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ بِتَوَاتُرٍ بَلْ نَازِعٌ بَعْضُهُمْ فِي صَحَّتِهِ وَإِنْ كَانَ الْمَعْوَلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ صَحِيحٌ ثَانِيهَا لَا نَسْلَمُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَوْلَى الْأَوَّلَى أَذْ لَمْ يَعْهَدْ كَوْنُ الْمَوْلَى بِمَعْنَى الْأَوَّلَى لِأَشْرَعًا وَهُوَ وَاضِعٌ وَلَا لُغَةً أَذْ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنَ أُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ مَفْعَلًا بِمَعْنَى أَفْعَلٍ بَلْ الْمُرَادُ بِهِ النَّاصِرُ وَالْغَرَضُ مِنَ السِّيَاقِ التَّحْذِيرُ مِنْ بَعْضِهِ وَالتَّنْبِيهُ عَلَى مَزِيدِ شَرَفِهِ وَالرَّدُّ عَلَى مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ بِالْإِيمَنِ كَمَا نَقَلَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّ سَبَبَ هَذَا الْحَدِيثِ ذَلِكَ التَّكَلُّمُ وَصَدْرُهُ بِالْأَلَسْتُ أَوْلَى الْخَلْقِ لِيَكُونَ ابْعَثْ عَلَى قَبُولِهِمْ وَكَذَا الدَّعَاءُ لَهُ لِذَلِكَ أَيْضًا مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ رَوَاتِهِ لَمْ يَرَوْا وَاصْدَرَهُ هَذَا ثَالِثُهَا سَلَّمْنَا أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ أَوْلَى لَكِنْ لَا نَسْلَمُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ أَوْلَى بِالْإِمَامَةِ بَلْ بِالِاتِّبَاعِ لَهُ وَالْعَرَبُ مِنْهُ فَعَوْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَابِعُهَا سَلَّمْنَا أَنَّهُ أَوْلَى بِالْإِمَامَةِ فَالْمُرَادُ فِي الْمَالِ حِينَ تَعَقُّدُ الْبَيْعَةِ فَلَا يُنَاقِ تَقْدِيرُ الْأُمَّةِ الثَّلَاثَةِ عَلَيْهِ لَا تَعْقَادُ الْإِجْمَاعِ حَتَّى مَنْ عَلَى عَلَيْهِ

وَيُرْشِدُ إِلَيْهِ عَدَمُ احْتِجَاجٍ عَلَى أَوْغِيهِ بِهِ عِنْدَ الْإِخْتِلَافِ بَعْدَ مَوْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ مَسِيَسِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَإِنَّمَا احْتِجَّ بِهِ عَلَى تَفْخِيفِهِ وَتَجْوِيزِ النُّسْبَانِ عَلَى سَائِرِ الصَّحَابَةِ السَّامِعِينَ لِهَذَا الْحَدِيثِ مَعَ قُرْبِ الْعَهْدِ مِنْ سَمَاعِهِ وَعَدَمِ تَفَرُّطِهِمْ فِيمَا سَمِعُوهُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَايَةِ الْبَعْدِ وَزَعَمُ أَنَّ الصَّحَابَةَ عَلِمُوا هَذَا النَّصَّ وَلَمْ يَنْقَادُوا لَهُ عِنَادًا بِاطِلِ خَامِسُهَا كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ نَصًّا فِي إِمَامَةٍ عَلَى مَعَ أَنَّ عَلِيًّا نَفْسَهُ صَرَّحَ بِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْصُصْ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى غَيْرِهِ كَمَا فِي الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ أَنَّ عَلِيًّا ظَهَرَ مِنَ الْبَعْدِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا سَيِّدُ الْعَرَبِ فَقَالَتِ عَائِشَةُ السَّتِ سَيِّدُ الْعَرَبِ فَقَالَ أَنَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ وَهَذَا سَيِّدُ الْعَرَبِ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِلَفْظِ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَعَلَى سَيِّدِ الْعَرَبِ وَقَالَ أَنَّهُ صَحِيحٌ لَكِنْ قَالَ بَعْضُ مُحَقِّقِي الْحَدِيثِ شَوَاهِدُ كُلِّهَا ضَعِيفَةٌ بَلْ حُجَّجَ الذَّهَبِيُّ إِلَى الْحُكْمِ عَلَيْهِ بِالْوَضْعِ وَعَلَى فَرْضِ صَحَّتِهِ فَرِيسِيَادَتُهُ لَهُمْ مِنْ حَيْثُ النَّسَبُ أَوْ غَوَاهُ فَلَا يَسْتَلْزَمُ أَفْضَلِيَّتُهُ عَلَى الْخَلَفَاءِ الثَّلَاثَةِ قَبْلَهُ وَأَمَّا مَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ مِنْ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِطَيْرٍ مَشْوِيٍّ فَقَالَ اللَّهُمَّ اسْتَنْيَ بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ فَاتَاهُ عَلَى فَهْوٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ تَشَبَّثَ بِهِ الْمُرَافِضَةُ مِنْ تَفْضِيلِهِمْ عَلَيْهِ حَدِيثٌ بِاطِلِ ذِكْرُهُ ابْنُ الْجَوَازِ فِي الْمَوْضُوعَاتِ وَأَفْرَدَهُ الْكَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِمَجْزُءٍ وَقَالَ أَنَّ طَرَفَهُ كُلَّهُمَا بِاطِلَةٌ وَاعْتَرَضَ النَّاسُ عَلَى الْحَاكِمِ حَيْثُ أَدْخَلَهُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ بُرَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحَبِّ أَرْبَعَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهُمْ لَنَا



قال على منهم يقول ذلك ثلاثا وابوذروا المقداد وسلمان واخرج احمد  
 والترمذي والنسائي وابن ماجة عن جُبَيْش بن جنادة قال قلت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمنى وانا من على ولا يؤذى عني الا على  
 واخرج الترمذي عن ابن عمر قال اخي النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه  
 فجاء على تدمع عيناؤه فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولوتواخي  
 بيني وبين احد فقال صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة  
 واخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة وبرء النسمة انه لعهد النبي  
 الامي به انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق واخرج الترمذي  
 عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا واخرج  
 البرزاري والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله والطبراني والحاكم  
 والعقيلي في الصنعاء وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم  
 عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي  
 بابها وفي رواية فمن اراد العلم فليأت الباب وفي اخرى عند الترمذي  
 عن علي انا دار الحكمة وعلي بابها وفي اخرى عند ابن عدي علي باب  
 علي وقد اضطرب الناس في هذا الحديث فجاءة علي انه موضوع منهم  
 ابن الجوزي والنووي وبالغ الحاكم على عاده فقال ان الحديث صحيح  
 وصواب بعض محقق المتأخرين المطلقين من الحديث ان حسن  
 واخرج الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادر  
 ما القضاء فضرب صدري ثم قال اللهم اهد قلبي وثبت لساني فوالله  
 فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين وسبب قوله صلى الله عليه وسلم

افضلنا كره على ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع جماعة  
 من الصحابة فجاءه خصمان فقال احدهما يا رسول الله ان لي حمارا  
 وان لهذا بقرة وان بقرة قتلت حماري فبدأ رجل من الحاضرين  
 فقال لاضمان على البهائم فقال صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي  
 فقال علي لهما كانا مرسلين امرشدودين امر احدهما مشدودا والا  
 مرسلان فقالا كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلان وصاحبها معها  
 فقال علي لصاحب البقرة ضامن الحمار فاقر صلى الله عليه وسلم حكمه  
 وامضى قضاءه واخرج الطبراني والحاكم وصححه عن امرئ القيس قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترأ حد ان يكلمه الا علي  
 واخرج الطبراني والحاكم باسناد حسن عن ابن مسعود ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال النظر الى علي عبادة واخرج ابو يعلى والبرزاري عن سعد  
 ابن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آذى عليا فقد آذانا  
 واخرج الطبراني بسند حسن عن امرئ القيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا  
 فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله واخرج احمد والحاكم  
 وصححه عن امرئ القيس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 من سب عليا فقد سبني واخرج الطبراني بسند ضعيف ان عليا  
 قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم قال يا علي انك ستقدم على الله انت وشيعتك  
 راضين مرضيين وتقدم اعداؤك غصبا با متحيين ثم جمع على يد الى  
 عنقه يريهم الاقاع وشيعته هم اهل السنة لانهم الذين احبوا كما  
 امر الله ورسوله لا الروافض كما تقدم واعداؤه هم الخوارج ونحوهم



من اهل الشام لا معاوية ونحوه من الصحابة لانهم متاؤون غاية  
الامر انهم اخطوا في اجتماعهم فلم يجرؤ له هو وشيعته اجرات  
واخرج الملا في سيرته انه صلى الله عليه وسلم ارسل ابا ذر رينا دي عليا  
فراى رعى تطحن في بية وليس معها احد فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك  
فقال يا ابا ذر اما علمت ان الله ملائكة سياحين في الارض قد وكلوا  
بمعاوية آل محمد صلى الله عليه وسلم واخرج البزار وابو يعلى والحاكم عن علي  
قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك مثلاً من عيسى  
اليهود حتى يهتوا امه واجبت انصارى حتى نزله بالمنزل الذي ليس  
الا وانه يهلك في اثنان محب مفراط يفرطى باليس في ومبغض محله  
شأنى على ان يهتتى واخرج الطبراني في الاوسط عن ارسلة قالت  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على مع القرآن والقرآن مع علي  
لا يفتراق حتى يبرا على الحوض وقد روى من طرق عديدة منها  
صحيح وحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى اشقى الناس رجلاً  
الذى عمر الناقة والذي يضربك على هذه وأشار الى يافوخه حتى تبطل  
منه هذه وأشار الى حية فكان على يقول لاهل العراق اذا تضرع منهم  
وددت انه قد انبعث اشقاكم فخصب هذه معنى حية من هذه ويضع  
يده على مقدم رأسه واخرج الترمذى والحاكم عن عمران بن حصين  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تريدون من علي ما تريدون من علي  
ما تريدون من علي ان علياً منى واثامته وهو ولي كل مؤمن بعد الجلاء  
عن ما يوهى ظاهراً من تقديمه على غيره واستحقاقه الامامة عقب وفاته  
صلى الله عليه وسلم يؤخذ مما ذكرناه في حديث من كنت مولاه واخرج الحاكم

عن

عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على امام البررة وقاتل الفجر منصور  
من نصره مخذول من خذله واخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على منى بمنزلة رأسى من بدنى واخرج البيهقي  
والديلمي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على يزهر في الجنة ككوكب  
الصبح لاهل الدنيا واخرج الترمذى والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة على وعمار وسلمان واخرج الشيخان  
عن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد علياً مضطجعاً في المسجد وقد  
سقط رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم  
يمسحه عنه ويقول قم ابا تراب قم ابا تراب فكانت هذه الكنية اجب  
الكنى اليه لانه صلى الله عليه وسلم كناه بها واخرج احمد في المساقب  
عن علي قال جلس النبي صلى الله عليه وسلم في حائط فصرخ بنى برجله وقال  
قم فوالله لا رضيتك انت اخي وابوك والذى فقاتل على سنتى من ما  
على عمه ففوق كثر الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نجه ومن  
مات بحبك بعد موتك ختم الله له بالامس والايام ما طلعت شمس  
او غربت وروى ابن السمان ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه قال سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز الصراط الا من كتب له على الجواز  
واخرج البخارى عن علي رضى الله تعالى عنه انه قال انا اول من يحشو  
بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة واخرج ابن سعد عن سعيد  
ابن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معصية ليس لها  
ابوالحسن يعنى علياً واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال افرض اهل  
المدينة واقصاها على واخرج الطبراني وابن ابى حاتم عن ابن عباس



قَالَ مَا نَزَلَ اللَّهُ بِآيَاتِهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَعَلَىٰ أُمُورِهَا وَشَرِيفِهَا وَلَقَدْ عَابَتْهُ  
 اللَّهُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فِي غَيْرِ مَكَانٍ وَمَا ذَكَرَ عَلِيًّا إِلَّا بِخَيْرٍ وَأَخْرَجَ ابْنَ عَسَاكَرٍ  
 عَنْهُ قَالَ مَا نَزَلَ فِي أَحَدٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مَا نَزَلَ فِي عَلِيٍّ وَأَخْرَجَ عَنْهُ أَيْضًا  
 قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ ثَلَاثُ آيَةٍ وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ لِعَلِيٍّ ثَمَانِي  
 عَشْرَةَ مَنْقِبَةً مَا كَانَتْ لِأَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَذَكَرَ عَائِشَةُ فَقَالَتْ إِنَّهُ  
 أَعْلَمُ مِنْ بَقِيٍّ بِالسَّنَةِ وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْهُ قَالَ وَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ  
 عَلِمْتُ فَيَوْمَ نَزَلَتْ وَإِنْ نَزَلَتْ وَعَلَى مَنْ نَزَلَتْ أَنْ رَبِّي وَهَبَ لِي قَلْبًا عَقُولًا  
 وَلِسَانًا نَاطِقًا وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي لَطَيْفٍ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ  
 سَلَوْتُ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُ بِلَيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ بِنَهَارٍ  
 أَمْ فِي سَهْلٍ أَمْ فِي جَبَلٍ وَمِنْ **ك** رَامَانَةَ أَنَّ الشَّمْسَ رَدَّتْ عَلَيْهِ  
 لَمَّا كَانَ رَأْسُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجْرٍ وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ وَعَلَى لَوْ  
 يُصَلِّ الْعَصْرَ فَا سَرَى عَنْهُ أَمَةٌ وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَا رُدُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ  
 فَطَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَحَدِيثُ رَدِّهَا صَحِيحٌ الطَّلَاوِي وَالْقَاضِي  
 فِي الْكَشْفِ وَحَسَنُهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو زُرْعَةَ وَتَبَعُهُ غَيْرُهُ وَرَدُّهَا  
 عَلَى جَمِيعٍ قَالُوا إِنَّهُ مُؤْضَعٌ وَزَعَمَ فَوَاتُ الْوَقْتِ بَعْدَ مَا فَادَتْ لِرَدِّهَا  
 فِي مَحَلِّ الْمَنْعِ أَعُودُ الْوَقْتِ بَعُودُهَا كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْعَمَادِ وَاعْتَمَدَ غَيْرُهُ وَإِنْ  
 اقْتَضَى كَلَامُ الزُّرْكَانِيِّ خِلَافَهُ وَعَلَى تَسْلِيمِ عَدَمِ الْوَقْتِ نَقُولُ كَمَا أَنَّ رَدِّهَا  
 خُصُوصِيَّةٌ كَذَلِكَ إِذَا رَأَى الْعَصْرُ إِذَا بِهِ خُصُوصِيَّةٌ وَمِنْ كَلَامِهِ  
 كَأَنِّي الصَّوَابُ عَلَى النَّاسِ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهَوْا النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشْيَاءَ  
 مِنْهُمْ بِأَبَائِهِمْ لَوْ كَشَفَ الْغُطَاءَ مَا رَدَّتْ يُقِينُنَا مَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ

وَجَعَلَ هَذَا فِي الشِّفَاءِ مِنْ كَلَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيمَةً كُلُّ أَمْرٍ وَمَا يَحْسُنُهُ  
 مَنْ عَذِبَ لِسَانَهُ كَثُرَتْ أَخْوَانُهُ الْمُرُوغُ خُجُوٌّ تَحْتَ لِسَانِهِ بِالْبَرِّ يَسْتَعْبُدُ  
 الْحَرَّ بِشَرِّ مَا لِلْبَخِيلِ بِحَارِثٍ أَوْ وَارِثٍ لَا تَنْظُرُ إِلَى مَنْ قَالَ وَانْظُرْ إِلَى  
 مَا قَالَ الْبَزْزَجِيُّ عِنْدَ الْبَلَاءِ تَمَامُ الْحَنَةِ لَا تَطْرُقُ مَعَ الْبَغْيِ لَا شَاءَ مَعَ الْكِبَرِ  
 لَا صِحَّةَ مَعَ النِّهَمِ وَالنَّحْمِ لَا شَرَفَ مَعَ سُوءِ الْآدَابِ لَا رَاحَةَ مَعَ الْحَسَدِ  
 لَا سُودَ مَعَ انْتِقَامٍ لَا صَوَابَ مَعَ تَرْكِ الْمَشُورَةِ لَا مَرُوءَةَ لِلْكَذُوبِ  
 لَا كَرَمًا عِزًّا مِنَ التَّقَى لَا شَفِيعَ إِلَّا بِمَنْحِ التَّوْبَةِ لَا لِبَاسَ أَجَلٍ مِنَ الْعَفَاةِ  
 لَا دَاءَ أَعْيَانٍ مِنَ الْجَهْلِ الْمُرْدُ عَدُوٌّ مَا جَهِلَهُ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا عَرَفَ قَدْرَهُ وَلَمْ  
 يَتَعَدَّ طُورَ إِعَادَةِ الْإِعْتِزَارِ تَذَكُّيرٌ بِالذَّنْبِ النَّصِيحُ بَيْنَ الْمَلَأِ تَقَرُّحٌ  
 نَعْمَةُ الْجَاهِلِ كَرُوضَةٍ عَلَى مَزْبَلَةٍ كَبِيرِ الْأَعْدَاءِ اخْفَافُ مَكِيدَةِ الْحَكِيمَةِ ضَائِلُ  
 الْمُؤْمِنِ الْبَخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ إِذَا حَلَّتْ لِلْقَادِرِ ضَلَّتِ التَّدَابِيرُ  
 عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذِلُّ مِنْ عَبْدِ الرِّزْقِ الْخَاسِدُ مُقَاطِعٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ كَفَى  
 بِالذَّنْبِ شَفِيعًا لِلذَّنْبِ التَّوْبَةُ مِنْ وَعْظٍ بَعْدَ الْإِحْسَانِ يَقْطَعُ  
 اللِّسَانَ لَيْسَ الْعَجَبُ مِمَّنْ هَلَكَ كَيْفَ هَلَكَ الْعَجَبُ مِمَّنْ جَاءَ كَيْفَ جَاءَ  
 أَكْثَرُ مَصْنَعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بَرَقِ الْإِطَاعِ إِذَا قَدَّرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلْ  
 الْعَفْوَ عِنْدَ شُكْرِ الْقَدَرِ عَلَيْهِ مَا اضْمُرْ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ فِي ثَلَاثَاتٍ لِسَانًا  
 وَعَلَى صَفَحَاتٍ وَجْهَهُ الْبَخِيلُ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ وَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفَقْرِ  
 وَيَحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حَسَابَ الْغَنِيِّاءِ لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ  
 وَقَلْبُ الْإِحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ الْعِلْمُ يَرْفَعُ الْوَضِيعَ وَالْجَهْلُ يَضَعُ الرَّفِيعَ  
 الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالِ الْعِلْمُ حَاكِمُ الْمَالِ  
 مُحْكَمٌ عَلَيْهِ قَضَمُ ظَهْرِي عَالِمٌ مَتَهَتِكَ وَجَاهِلٌ مَتَنَسِّكَ هَذَا نَفَرٌ



الناس بهنك وهذا يضل الناس بتسكك يا حلة القرآن املوا به  
 فان العالم من عمل بما علم ووافق علمه وسكون اقوام يحلون العلم  
 لا يتجاوزن رايهم تخالف سرائرهم علايتهم ويخالف علمهم يحلوا  
 خلقا فيا هي بعضهم بعضا حتى ان الرجل يغضب على جلسيه ان يجلس  
 الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعلم في مجالسهم تلك الى الله تعالى  
 وابرء على كبدى اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم سبع من شيطان  
 شدة الغضب وشدة العطاس وشدة التشاؤب والتقى والرعاف  
 والنحو والنوم عند الذكر جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق في  
 المعيشة والنقص في الذرة قلة وما النقص في الذرة قال لا ينال شهوة  
 حلال الا جاء ما ينقصه اياها من والية مغروفا وجازاك بضيق  
 فقد اشدك على نفسه نجاسة اصله الحرير بسوء الظن ومن كاذب  
 كما في طبقات النواى اخفطوا عني لا يزوج عبد الآرية ولا يخاف  
 الآذنة ولا يستحي جاهل ان يسأل عما لا يعلم ولا يستحي عالم اذا سئل  
 عما لا يعلم ان يقول الله اعلم الدنيا جيفة فمن ارادها فليصبر على مخالطة  
 الكلاب من رضى عن نفسه كثر السخط عليه ومن ضيعه الا قرب  
 ابع له الابد ومن بالغ في الصومه اثر ومن قصر عنها ظلم ومن كثر  
 عليه نفسه هانت عليه شهوته من عظم صغار المصايب ابتلاه الله  
 بكارها ما لابن آدم والفخر اوله نظفه وآخره جيفه لا يرزق نفسه  
 ولا يدفع حقه القلب مصحف البصر كل مقتصر عليه كاف الدهر  
 يوما ن يومك ويومك عليك فاذا كان لك فلا تنظر واذا كان عليك  
 فلا تنظر القبر صندوق العمل وبعد الموت يأتك الخبر العفاننية الفقير

والشكر زينة الغنى اعظم الذنوب ما استخف به صاحبه العجب ممن  
 يهلك ومعه النجاة قيل وما هي قال الاستغفار كانت الانبياء والعلماء  
 والحكماء والاولياء يكتبون ثلاثا ليس لهم رابعة من احسن سريرة  
 احسن الله علايته ومن احسن فيما بينه وبين الله احسن الله فيما بينه  
 وبين الناس ومن كانت الآخرة همه كفاء الله امر دينه لا تعجل الخير رياء  
 ولا تتركه حياء ان لم تكن حليما فتعلم فانه قل من يتشبه بقوم الا وشك  
 ان يكون منهم روحوا القلوب فانها اذا اكرهت عمت التوفيق خيرة  
 قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير ميراث  
 ولا وحشة اشد من العجب لن يقل عمل مع التقوى ان للكلمات نهايات  
 لا بد لاحد كذا انك ان ينهى اليها فينبغي للعاقل ان انك ان ينالها  
 حتى تنقضي مدتها القريب من قرينة المودة وان بعد نسبته والبعد  
 من بعدته العداوة وان قرب نسبته من نظر الى عيوب الناس فكرها  
 ثمر ضياعها لنفسه فذلك هو الاحق بعينه ومن كلامه كما في السيرة  
 الحلبية لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الامل  
 تحب الصالحين ولا تعمل بعلمهم البشاشة مع المودة والصبر قبح  
 العيوب والغالب بالظلم مغلوب العجب ممن يدعو ويستبطل الاجابة  
 وقد سد طرقها بالمعاصي ولت اضربه ابن ملجم دخل عليه الحسن باكيا  
 فقال يا بنى احفظ عني اربعا واربعيا ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر المحن  
 واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق والاربع الاخر اياك  
 ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضررك واياك ومصادقة  
 الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك



وَمُصَادَقَةُ الْبَخِيلِ فَانْ يَخْذَلْكَ فِي أَحْوَجَ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ وَابْيَاكَ وَمُصَادَقَةُ  
التَّاجِرِ فَانْ يَبْعِكَ بِالتَّافَةِ وَسُئِلَ عَنِ الْقَدْرِ فَقَالَ هُوَ وَاقِعٌ طَرِيقُ مُظْلِمٍ  
لَا تَسْلُكُهُ بِحَرِّ عَمِيقٍ لَا تَلْجُ سِرَّ اللَّهِ قَدْ خَفِيَ عَلَيْكَ فَلَا تَقْشَرِهَا إِيَّاهُ السَّائِلُ  
إِنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ لِمَا شَاءَ أَوْلَمَا شِئْتَ قَالَ بَلْ لِمَا شَاءَ قَالَ فَيَسْتَعْمَلُكَ كَمَا شَاءَ  
وَسُئِلَ عَنِ السَّخَاءِ فَقَالَ مَا كَانَ مِنْهُ ابْتِدَاءٌ فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْئَلَةٍ  
فَحَيَاءٌ وَتَكْرُمٌ وَاشْتَى عَلَيْهِ عِدْوُهُ فَاطْرَاهُ فَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَمَا تَقُولُ وَأَنَا  
فَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ وَقِيلَ لَهُ أَلَا خَرَسُكَ فَقَالَ حَارَسُ كُلِّ امْرَأَةٍ أَجَلَهُ وَقِيلَ  
لَهُ مَا بِالْعُقَدَاءِ فَقَرَأَ فَقَالَ عَقَلَ الرَّجُلُ مُحْسِبٌ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِهِ وَقَالَ  
لِبَعْضِ الْمُحْسِنِينَ الْمَذْكُورِينَ لِلْمَعَادِ إِنْ كَانَ الَّذِي تَنْظُرُ أَنْتِ نَحْوَنَا غَيْرُ وَانْتَ  
وَالْأَنْحُونَا وَهَلَكْتَ أَنْتِ وَحَدِّكَ وَافْتَقَدْنَا نَهْجًا وَهُوَ بِصَفِينِ فَوَجَدَهَا  
عِنْدَ يَهُودَى فَخَاكِمَهُ إِلَى قَاضِيهِ شَرِيحٍ وَجَلَسَ بِجَنْبِهِ وَقَالَ لَوَ أَنْ خَضَمِي  
يَهُودَى لَا اسْتَوَيْتُ مَعَهُ فِي الْمَجَالِسِ وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَسْرُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَجَالِسِ وَفِي رِوَايَةٍ أَصْغَرُوهُمْ مِنْ حَيْثُ  
أَصْغَرَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ ادَّعَى بِهَا عَلَى فَا نَكَرَ الْيَهُودَى فَطَلَبَ شَرِيحَ بَيْتِهِ مِنْ عَلَى  
فَاتَى بِقَبْرِ الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ شَرِيحُ شَهَادَةِ الْإِسْلَامِ لَا تَجُوزُ لِلْأَبِ فَقَالَ الْيَهُودَى  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدِمْنِي إِلَى قَاضِيهِ وَقَاضِيهِ قَضَى عَلَيْهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ الدَّرْعَ دَرَعُكَ وَمِمَّا عَزَى لَهُ  
إِنَّ أَخَاكَ الْحَقُّ مَنْ كَانَ مَعَكَ وَمَنْ بَصُرَ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ  
وَمَنْ إِذَا رَيْبَ الزَّمَانِ صَدَّكَ شَتَّتَ فَيْكَ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ  
وَفَضَّائِلُهُ وَمَا تُرَى كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَكْثَرُ مَنْ أَنْ تَحْصِيَ فِي هَذَا الْقَدْرِ كُنْ  
أَقَامَ فِي الْخِلَافَةِ أَرْبَعَ سِنِينَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ عَلَى مَا حَرَّرَهُ السُّيُوطِيُّ

وَصَرَّحَ بِهِ شَارِحُ الْجَزَائِرِ الشَّيْخُ عَبْدُ السَّلَامِ اعْتَرَضَهُ وَهُوَ خَارِجٌ لِمَصَلَاةٍ  
صَبَّحَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ مِنْ مَضَانِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ الشَّقَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
مَلِكٌ فَضَرَبَهُ بِسَيْفٍ فَاصْبَابَ وَجْهَهُ وَوَصَلَ إِلَى دِمَاعِهِ فَأَقَامَ الْجُمُعَةَ  
وَالسَّبْتَ وَمَاتَ لَيْلَةَ الْاِحْدَوِثِ مِنَ الْعُمْرِ ثَلَاثَ وَسِتُّونَ سَنَةً عَلَى الرَّاحِ  
وَدَفِنَ بِقَضْرٍ الْأَمَارَةِ بِالْكُوفَةِ عَلَى أَحَدِ الْأَقْوَالِ وَاخْفَى قَبْرَهُ لِكَلَّا تَبْنِيَتْهُ  
الْخَوَارِجُ رَوَى أَنَّهُ خَارِجٌ لِمَصَلَاةٍ الصَّبْحُ يَوْمَ مِثْذِ صَبَاحِ الْأَوْزِ فِي وَجْهِهِ  
فَطُرِدَ عَنْهُ فَقَالَ دَعُوهُمْ فَانْهُنَّ نَوَاحٍ ثُمَّ قَطَعَتْ أَطْرَافَ ابْنِ مَلْجَمٍ  
وَجَعَلَ فِي قَوْصَرَةٍ وَاحْرَقَ بِالنَّارِ وَقَدْ ذَكَرُوا الْقِتْلَةَ عَلَيْهِ اسْبَابًا مِنْهَا  
أَنَّهُ عَشَقَ امْرَأَةً مِنَ الْخَوَارِجِ يَقَالُ لَهَا قَطَارُ فَأَصْدَقَهَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ  
وَقَتْلَ عَلَى تَمَتَّةٍ رَزَقَ عَلَى مِنَ الْأَوْلَادِ الذَّكَورِ أَحَدِي وَعَشْرِينَ  
وَمِنَ الْإِنَاثِ ثَمَانِي عَشْرَةَ عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ وَالَّذِينَ اعْقَبُوا مِنَ الذَّكَورِ  
خَمْسَةَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ وَالْعَبَّاسَ بْنَ الْكَلَابِيَّةِ وَعَمْرَ  
ابْنَ التَّعْلِبِيَّةِ كَذَلِكَ الرِّسَالَةُ الرِّبِّيَّةُ وَأَمَّا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ الْبَتُولُ  
بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ زَوْجِهَا وَوَلَدِهَا وَزَوْجِهَا وَوَلَدِهَا  
وَهَذِهِ جُمْلَةٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْأَثَارِ الْوَارِدَةِ فِي حَقِّهَا زِيَادَةً عَلَى مَا سَبَقَ  
رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْحَاكِمُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ عَنْ  
إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَحَبُّ أَهْلِ إِلَى فَاطِمَةَ  
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
إِنِّي أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنَا أَمْ فَاطِمَةُ قَالَ فَاطِمَةُ أَحَبُّ إِلَيْكَ وَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا  
وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو بْنُ ثَعْلَبَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدَّمَ مِنْ غَزَاةٍ  
أَوْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالسَّجْدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ اتَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا



فراق ارجو وروى احمد والبيهقي عن ثوبان قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا سافر اخرعه من اتيان فاطمة واقل من يدخله صلى الله  
عليه وسلم اذا قدم فاطمة وروى من طرق عديدة عن عدة من الصحابة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان  
العرش يا اهل الجمع كنسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة  
بنت محمد على الصراط وفي رواية الى الجنة وفي رواية ابي بكر في الفيلاديت  
عن ابي ايوب فتمر مع سبعين الف جارية من الخوارج العين كثر البرق  
وروى ابن حبان عن عائشة قالت ما رأيت احدا اشبه كلاما وحديثا  
برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت قام اليها وجب  
بها واخذ بيدها واجلسها في مجلسه وفي رواية عنها حسنها الترمذي  
ما رأيت احدا اشبه سميا ولا هديا ولا حديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم  
من فاطمة في قيامها وقعودها وروى الطبراني وابن حبان عن  
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا من السماء لم يكن  
زارني فاستأذن ربي في زيارتي فبشرني واخبرني ان فاطمة ستدعي نساء  
أمتي وروى الطبراني وغيره باسناد حسن عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لفاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضائك  
وروى الهزار عن علي قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
لنبي صلى الله عليه وسلم اي شيء خير للمرأة فسكتوا فلما رجعت قلت لفاطمة  
اي شيء خير للنساء قالت ان لا يراهن الرجال فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
فقال ان فاطمة يصنع مني والبضعة بفتح الموحدة وكسرها القطعة  
وروى البخاري ان فاطمة يصنع مني فمن اغضبها اغضبتني

وروى النسائي انه صلى الله عليه وسلم قال ان ابنتي فاطمة حواء ادمية  
لم تحض ولم تطمث اهل ولدك سميت الزهراء اي الطاهرة فانها لم تر لها دما  
لا في حيض ولا في ولادة وكانت تطهر في ساعة الولادة وتصلى فلا يفوتها  
وقت قاله صاحب الفتاوى الظهيرية الحنفية والمجتبى الطبري واما  
تسميتها بالبنت فلانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينها ونسبها  
واخرج الدارقطني ان ابا بكر قال لفاطمة ما من الخلق احدا احب اليها  
من ابيك وما احدا احب اليها منك بعد ابيك ومع كونها بملك المنزل  
كانت في غاية من ضيق العيش تنبها للغافلين على ان الدنيا ليست مطمح  
نظر الكاملين روى احمد ان بلالا ابضا عن صلاة الصبح فقال له  
النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك قال مررت بفاطمة وهي تطحن والصبى  
يبكي فقلت ان شئت كفيتك الرخى وان شئت كفيتك الصبي فقالت  
انا ارفق بابني منك فذاك الذي حبستني عنك وروى احمد بسند  
جيد عن علي انه قال لفاطمة قد جاء اباك خذ مني فاذهي فاستخدمته  
ثم اتيا اليه جميعا فقالت فاطمة يا رسول الله لقد طحنت حتى كلت يدي  
وقد جاءك الله بسعة فاخدمنا فقال والله لا اعطيككم وادع اهل الكفة  
تطوي بطونهم من الجوع ثم قال لا اخبركما بخير مما سألتما فقالا بلى  
قال كلما علمنهم جبريل اذا اتيا الى فراشكما فاقرا آية الكرسي وسبحا  
ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين واما الحسن  
فهو رضي الله تعالى عنه سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريثه  
واخر الخلفاء الراشدين بنص جده صلى الله عليه وسلم سمته امه حربا  
فقال المصطفى بل هو الحسن ولو يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية

الحسن  
الحسين



وكذا اسم الحسين وعق صلى الله عليه وسلم عنه يوم سابعه وخلق رأسه  
وامر ان يتصدق بزنة شعر فضة وكان اشبه الناس به عليه الصلاة  
والسلام اى من جهة اعلاه والحسين من جهة اسفله كما قاله بعض الفضلاء  
جامع بين الروايتين وفى الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعة اهل الكوفة فاقام  
بها ستة اشهر وأياما خليفة حق وامام عدل وصدق تحقيقا لما اخبر به  
جن الصادق المصدوق بقوله الخلافة بعدى ثلاثون سنة فان تلك  
الاشهر هي المكملة لتلك السنين فكانت خلافة منصوفا عليها وبعد  
تلك الاشهر سار الى معاوية فى اربعين الفا وسار اليه معاوية فلما  
ترأى الجفان علم الحسن انه لن تغلب احدى الفئتين حتى يذهب اكثر  
الاخرى فكتب الى معاوية يخبره انه يصير الامر اليه على ان تكون الخلافة  
له من بعده وعلى ان لا يطلب احد من اهل المدينة والحجاز والعراق بشئ  
مما كان ايام ابيه وعلى ان يقضى عنه ديونه وعلى ان يدفع اليه فى كل عام  
مائة الف فبعث اليه معاوية برق ابيض وقال اكتب ما شئت فانا  
الترزمة كذا فى كتب السير والذى فى صحيح البخارى عن الحسن البصري رضى  
الله تعالى عنه قال استقبل الحسن بن علي معاوية بكتاب امثال الجبال  
فقال عمرو بن العاص لمعاوية انى لا ارى كتابا لا تولى حتى يقتل اقرانها  
فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين اى عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء  
وهؤلاء هؤلاء من لى بأمر المسلمين من لى بعصيانهم من لى بضيعتهم  
فبعث اليه رجلين من قريش من بنى عبد شمس عند الرحمن بن سمره وعبد  
ابن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه  
فدخلا عليه وكلما وقال له يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسالك

قال من لى بهذا فلا تخش لك به فاسألها شيئا الا قال لا تخش لك به  
فصالحه اه وبيكر الجمع بان معاوية ارسل له اولاً فكتب الحسن اليه  
يطلب ما ذكر ولما تصالحا على ذلك كتب به الحسن كتابا لمعاوية والتمس  
معاوية من الحسن ان يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معاوية  
وسلم اليه الامر ففعل ذلك وبما شرع الله لمصدرة بهذا الصلح ظهر معجزة  
النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله فى حق الحسن ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله  
به بين فئتين عظيمتين من المسلمين رواه البخارى واخرج الدؤلابى  
ان الحسن قال كانت جماعة العرب بيدي يسالمون من سالت ويحاربون  
من حاربت فتركها ابتغاء وجه الله تعالى وحقق دماء المسلمين وكان  
نزوله عنها ستة احدى واربعين فى شهر ربيع الاول وقيل فى جمادى الاولى  
فكان اصحابه يقولون له يا عمار المؤمنين فيقول القار خير من النار ثم ارتحل  
من الكوفة الى المدينة واقام بها فصار اميرها بسببه وسبب اباة على  
المنبر وغيره فيها الغ فى اذاه بالموت دونه وهو صابر محتسب ولما  
نزل عنها ابتغاء وجه الله تعالى عوفه الله واهل بيته عنها بالخلافة طيبة  
حتى ذهب قوم ان قطب الاولياء فى كل زمان لا يكون الا من اهل البيت  
ومن قال يكون من غيرهم الاستاذ ابو العباس المرسى كما نقله عنه تلميذ  
التاج ابن عطاء الله وهل اول الاقطاب الحسن او اول من تلقى القطب  
من المصطفى صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهراء مدتها ثم انتقلت منها الى  
ابى بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على ثم الحسن ذهب الى الاول ابو العباس المرسى  
والى الثانى ابو المواهب التونسي كما فى طبقات المناوى كان الحسن رضى  
تعالى عنه سيدا حليما كريما زاهدا اذا سكنته ووقار وحسنة جوادا ممدوحا



وهذه جملة من الاحاديث والآثار الواردة في حقه زيادة على ما سبق  
 اخرج الشيخان عن البراء قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن  
 علي عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه واخرجنا عن ابي هريرة ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني احبه واحب من يحبه فما كان احدا يحب  
 الى من الحسن بعد ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال واخرج  
 الحاكم عن ابن عباس قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن علي  
 رقبته فلقبه رجل فقال نعم المركب ركب يا غلام فقال رسول الله صلى الله عليه  
 ونعم المركب هو واخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير قال اشبه اهل  
 النبي صلى الله عليه وسلم به واحبهم اليه الحسن رايت يحمي وهو ساجد فيركب  
 رقبته او قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رايت وهو  
 راكع يفرج له بين رجله حتى يخرج من الجانب الآخر واخرج الحاكم عن  
 زهير بن الارقم قال قام الحسن بن علي يخطب فقام رجل من اشد شدة  
 فقال اشهد لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه على حوته وهو  
 يقول من احبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب ولولا كرامة النبي صلى  
 الله عليه وسلم ما حدثت به احدا واخرج ابو نعير في الحلية عن ابي بكر قال  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فيجي الحسن وهو ساجد وهو اذا  
 ذاك صغير فيجلس على ظهره ومرت على رقبته فيرفعه النبي صلى الله عليه وسلم  
 رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلاة قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا  
 شيئا لا تصنعه باحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا رجلي  
 وان هذا ابني سيد محبني ان يصلح الله به بين فئتين من المسلمين  
 واخرج الحافظ السلفي عن ابي هريرة قال ملأيت الحسن بن علي قط

الافاضت عيناى دموعا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما  
 وانا في المسجد واخذ بيدي واتكأ على حتى جئنا سوق قينقاع فنظر فيه  
 ثم رجع حتى جلس في المسجد ثم قال ادع ابني فاني للحسن بن علي يشتد حتى  
 وقع في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فيه اي الحسن ثم يدخل  
 فيه في فيه ويقول اللهم اني احبه واحب من يحبه ثلاث مرات واخرج  
 ابو نعير في الحلية عن الحسن انه قال اني لاستحي من ربي ان القاه ولو امتر  
 الى بيته فمشتي عشرين حجة واخرج الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لقد حج  
 الحسن بمساة وعشرين حجة ماشيا وان الجانب لتقاد بين يديه واخرج  
 ابو نعير انه خرج من ماله لله تعالى مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات  
 حتى ان كاد ليعطى نعلا ويمسك نعلا ويعطى خفا ويمسك خفا ولم يقل  
 لسائل قط لا وكان لا يأنس به احد فبده يحتاج الى غير واحد من حوائط  
 من قوم من الانصار باربعائة الف فبلغه انهم احتاجوا ما في ايدي الناس  
 فزده اليهم ومرت بصبيان يأكلون كسرا من الخبز فاستصافوه فنزل واكل  
 معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم انواعا وكساهم وقال اليد لهم لانهم لم يجدوا  
 غير ما اطعموني ونحس بخد كثير مما اعطيناهم وسمع رجلا يستال ربه عز وجل  
 عشرة آلاف درهم فبعث بها اليه واصفاته هو والحسين وعبد الله بن جعفر  
 عجوزا فاعطاها الف دينار والف شاة واعطاها الحسين مثل ذلك  
 واعطاها عبد الله بن جعفر مثلها الف شاة والف دينار واخرج ابن سعد  
 عن عمير بن اسحاق انه لم يسمع منه كلمة فحش الا مرة كان بينه وبين عمرو بن  
 عثمان بن عفان خصومة في ارض فقال ليس له عندنا الا ما رغبنا فيه  
 قال فهدا اشد كلمة فحش قالها ما سمعتها منه قط واخرج ابن سعد عن علي



انته قال يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلق فقال رجل له  
 من هذان لنزوجه فارضى امسك وماكرة طلق وكان لا يفارق اراة  
 الا وهي تحبه واحصن تسعين اراة ولما مات بكى مروان في جنازة  
 فقال له الحسين اتبكيه وقد كنت تجرعه ما جرعته فقال اني كنت افعل ذلك  
 مع احلم من هذا و اشار الى الجبل ووقع بين الحسن والحسين شئ فهاجر  
 ثرا قبل الحسن على الحسين فكتب على راسه يقبله فقال له الحسين ان  
 الذي منعني من ابتدائك بهذا انك احق بالفضل مني وكرهت ان  
 انازعك ما انت احق به مني واخرج ابن عساکر انه قيل له ان ابا ذر يقول  
 الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله  
 ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يمتس انه في غير  
 الحالة التي اختار الله له وكان عطاؤه كل سنة مائة الف فحبسها  
 عنه معاوية في بعض السنين فحصل له اضائة شديدة قال فدعوت  
 بدواة لاكتب الى معاوية لاذكره نفسي ثرا مسكت فرايت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في المنام فقال كيف انت يا حسن فقلت بخير يا ابي وشكوت اليه  
 تأخر المال عني فقال ادعوت بدواة لاكتب الي مثلك تذكره ذلك قلت نعم  
 يا رسول الله فكيف اصنع فقال قل اللهم اذهب في قلبي رجاءك واقطع  
 رجائي عن سواك حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي  
 وقصر عنه علمي ولم تنته اليه رغبتى ولم تبلغه مسألتى ولم يجر على لساني ما  
 اعطيت احدا من الاولين والآخرين من اليقين فخصني به يا ارحم الراحمين  
 قال فوالله ما المحت به اسبوعا حتى بعث الى معاوية بالف الف وخمسمائة  
 الف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخب من دعاه فرايت النبي

صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف انت فقلت بخير يا رسول الله  
 وحديثه بحديثي فقال يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق  
 ومن شعره

من ظن ان الناس يمتنون به فليس بالرحمن بالمواتق  
 ولد رضى الله تعالى عنه في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة  
 على الاصم ومات سنة خمس على ما عليه الاكثر وقيل سنة تسع واربعين  
 ورجحه بعضهم وقيل غير ذلك ودفن بالبقيع الى جنب امه رضى الله  
 تعالى عنها وكان سبب موته ان زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس  
 الكندي دس اليها زيدا ان تسمه وتزوجها وبذل لها مائة الف درهم  
 ليكون الامر له بعد ابيه معاوية وينبطل شرطان يكون للحسن بعد معاوية  
 ففعلت فرضن اربعين يوما فلما مات بعثت الى يزيد تساله الوفاء بما  
 وعدها فقال انما نرضيك للحسن افرضناك لانفسنا وبموتة مشهورا  
 شهيدا جرم غير واحد من المتقدمين والمتأخرين وجهده اخوه ان يخبره  
 بمن سقاه فلم يخبره وقال الله اشد نعمة ان كان الذي اظن واياه فلا  
 يقتل في بريء **ومر بك** كلامه رضى الله تعالى عنه المروءة العفاف واصلا  
 الحال **ومر بك** كلامه الاخا المساواة في الشدة والرخا **ومر بك** كلامه الغنية  
 الباردة الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا **ومر بك** كلامه كرمي الدنيا  
 ببذلك وفي الآخرة بعقلبك **ومر بك** كلامه الطعام اهون من ان يقسم  
 عليه وكان يقول لبنيه وبني اخيه تعلموا العلم فان لم تستطيعوا حفظه  
 فاكتبوه وضعوه في بيوتكم ولما احتضر قال لاهيه الحسين يا اخي اوصيك  
 ان لا تطلب الخلافة فاني والله ما اري ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة



فأياك أن يستخفك سفهاء الكوفة ويخرجوك فتدمر من حيث لا تنفعك  
الذم ومن كراماته أن رجلاً تقوط على قبره فجث وجعل ينبح  
كما تنبح الكلاب ثم مات فسمع من قبره يغوي أخرجه أبو نعيم وابن عساکر  
عن الأعمش تنبيهه نقل سبط ابن الجوزي في كتابه تذكرة  
الخواص عن ابن سعد في طبقاته أنه كان للحسن من الأولاد محمد الأصغر  
وجعفر وحمزة ومحمد الأكبر وزيد والحسن المثنى وفاطمة وأم الحسن  
وأم الخير وأم عبد الرحمن وأم سلمة وأم عبد الله واسماعيل ويعقوب والقاسم  
وأبي بكر وطلحة وعبد الله وعن الأسدي أنهم على الأكبر وعلى الأصغر وجعفر  
وعبد الله والقاسم وزيد وعبد الرحمن واسماعيل والحسين الأثرم وعقيل  
والحسن وفاطمة وسكينة وأم الحسن واقتصر البلاذري في الأنساب  
على ذكر الحسن وزيد وحسين وعبد الله وأبي بكر وعبد الرحمن والقاسم  
وطلحة وعمر ونقل المحب الطبري عن أبي بشر الدولابي أنهم حسن وعبد الله  
وعمر وزيد وإبراهيم وعن أبي بكر بن الدراع أنهم عبد الرحمن والقاسم  
والحسن وزيد وعمر وعبد الله وأحمد واسماعيل والحسين وعقيل وأم  
الحسن والعقب الصحيح الموجود الآن من الحسن السبط زيد والحسن  
المثنى لا غير فاما زيد فكان أكبر سنًا من أخيه الحسن المثنى وبابع بعد  
قتل عمه الحسين عبد الله بن الزبير بالخلافة لأن أخته من أمه وأبيه الحسن  
كانت تحت عبد الله وعاش مائة سنة على أحد الأقوال وأما الحسن المثنى  
فحضر الطف مع عمه الحسين واثنى بالجراح فلما أراد واخذ الرأس  
وجده وبه رمق فقال استمس خارجة الغزاري دعوة لي فحمله إلى الكوفة  
وعالجه حتى برئ ولقى بالمدينة والله أعلم وأما الحسين

مطلب  
لحسن  
سبط  
بن  
سوط  
م

فهو رضي الله تعالى عنه أبو عبد الله الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وريحانته ولد للحسن خلون من شعبان سنة أربع على الأصح وكان  
فاطمة قد علقت به بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة وحنكه صلى الله عليه  
بريقه واذن في أذنه وتفل في فيه ودعاه وسماه حسينًا يوم السابع  
وعن عنه كان شجاعًا مقدامًا من حين كان طفلًا وهن جملته  
من الأحاديث والآثار الواردة في حقه زيادة على ما سبق أخرج الحاكم  
وصححه عن يعقوب العامري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسين مني وأنا  
من حسين اللهم أحب من أحب حسينًا حسين سبط من الأنساب  
وروى ابن حبان وابن سعد وأبو يعلى وابن عساکر عن جابر بن عبد  
الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستره أن ينظر إلى رجل  
من أهل الجنة وفي لفظ سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين  
ابن علي وروى خيثمة بن سليمان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه  
وسلم جلس في المسجد فقال ابن كعب فجاء الحسين يمشي حتى سقط في حجره  
فجعل أصابعه في حية رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع صلى الله عليه وسلم  
فيه أي الحسين فادخل فاه فيه ثم قال اللهم اني أحبه فأحبه وأحب  
من يحبه وروى أبو الحسن بن الضمك عن أبي هريرة قال رأيته  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتص لعاب الحسين كما يمتص الرجل التمرة  
وكان ابن عمر جالسًا في ظل الكعبة إذ رأى الحسين مقبلًا فقال هذا  
أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم وجاء رجل إلى الحسن يستعين  
به في حاجة فوجد معتكفًا في خلوة فاعتذرا إليه فذهب إلى أخيه الحسين  
فاستعان به ففطن حاجته وقال لقضاء حاجة في الله عز وجل أحب إلي



الى من اعسا في شهرا ومن كلامه رضي الله تعالى عنه اعلوا ان خواج  
الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا من تلك النعم فتقودنما وعلوا  
ان المعروف يكسب حمدا ويعقب اجرا فلورايتم المعروف رجلا لرايتو  
رجلا جميلا يستر لنا ظري ولورايتم المؤمن رجلا لرايتو رجلا قبيح للنظر  
تستر منه القلوب وتغض دونه الابصار ومن كلامه من جادسا  
ومن بخل رذل ومن يعجل لآخيه خيرا وجد اذا قدم على ربه غدا ومن  
ابن له فلم تر عليه كآبة فغوتب في ذلك فقال انا اهل بيت نسال الله فنعطينا  
فاذا اراد ما نكر فيما نخت رضينا والترويو مارك الكعبة وقال الهى  
نعمتى فلم تجذبني شاكرا وابليتني فلم تجذبني صابرا فلا انت سلبت  
النعمة بترك الشكر ولا ادمت الشدة بترك الصبر الهى ما يكون من الكرم  
اله الكرم كانت اقامته موصى الله تعالى عنه بالمدينة الى ان خرج مع ابيه الى  
الكوفة فشهد معه مشاهدا وبقي معه الى ان قتل ثم مع اخيه الى ان انفصل  
فرجع الى المدينة واستمر بها حتى مات معاوية فاخرج اليه يزيد من يأخذ  
بيعتة فامتنع وخرج الى مكة فانت اليك اهل العراق بانهم بايعوه بعد  
موت معاوية فاسار اليه ابن الزبير بالخروج وابن عباس وابن عمر بعد  
فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فاخذ بيعتهم وارسل اليه يستقدمه  
فخرج الحسين من مكة قاصدا للعراق ولم يعلم بخروجه ابن عمر فخرج خلفه  
فادركه على ميلين من مكة فقال ارجع فاني فقال اني محدثك حديثا  
ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فخير بين الدنيا والآخرة فاختر  
الآخرة وافك بضعة منه والله لا يليها احد منكم فقال ان معي حملين من  
كتب اهل العراق ببيعتهم فقال ما تصنع بقوم قتلوا ابالك وخذلوا اخاك

فاني انا المصطفى فاعتنقه وبكى وقال استودعتك الله من قبل ثم فدا  
فكان ابن عمر يقول غلبنا الحسين بالخروج ولعمري لقد راى في اخيه  
وابيه عبرة وكله في ذلك ايضا من وجوه الصحابة جابر بن عبد الله  
وابو سعيد وابو واقد وغيرهم فلم يطع احدا منهم وصتم على المسير  
فقال له ابن عباس والله اني لا اظنك لتقتل بين نسائك وابنائك  
وبنائك كما قتل عثمان فلم يعقل فبكي وقال اقررت عين ابن الزبير فلما  
رجع قال لابن الزبير قد جاء ما احببت خرج الحسين وتركك والحجاز  
فعلم يزيد بخروج الحسين فارسل الى عبيد الله بن زياد واليه على الكوفة  
يا امر بطلب مسلم وقتله فظفر به فقتله ولم يبلغ حسينا ذلك حتى  
صار بينه وبين العادسية ثلاثة اميال ولقي الحر بن يزيد التيمي  
فقال له ارجع فاني لئ اذغ لك خلقا خيرا واخبره الخبر ولقي الفرزدق  
فسأله فقال قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء  
ينزل من السماء فهم ان يرجع وكان معه اخوة مسلم فقالوا لا نرجع حتى  
نصيب بشاره او نقتل فساروا وكان ابن زياد بجمر اربعة آلاف  
وقيل عشرين الف الملاقاة فوافوه بكر بلا فنزل ومعه خمسة واربعون  
فارسا ونحو مائة راجل وكان امير الجيش عمرو بن سعد بن ابي وقاص  
وكان ابن زياد ولاية الراى وكتب له به ان حارب الحسين ورجع فلما  
التقيا وارهقه السلاح قال له الحسين اختر مني احدى ثلاث  
اما ان الحق بشعر من الثغور واما ان ارجع الى المدينة واما ان اضع  
يدي في يد ابن معاوية فقبل ذلك عمر ومنه وكتب به الى ابن زياد  
فكتب اليه لا اقبل منه حتى يضع يده في يدي فامتنع الحسين



فتأهبوا لقتاله وكان أكثر مقاتليه الكاتبين اليه والمبايعين له فلما  
ابتن انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد الله واشتفى عليه ثم قال  
قد نزل من الامر ما ترون وان الدنيا تغيرت وتكررت وادبر معروفها  
وانشمرت حتى لم يبق منها الا كصباة الاناء والاه خسيس عيش  
كالزعرى الوبيل الاترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب  
المؤمن في لقاء الله عز وجل واتى لا ارى الموت الا سعادة والحياة  
مع الظالمين الا جرمًا فقاتلوه الى ان قتل وذلك يوم الجمعة يوم عاشوراء  
سنة احدى وستين بكرة من ارض العراق ما بين الحلة والكوفة  
قتله سنان بن انس النخعي وقيل غيره وقتل يومئذ مع الحسين من  
اهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا كما قيل ولما قتل حزوا رأسه وأتوا به  
الى ابن زياد فارسله ومن معه من اهل بيته الى يزيد ومنهم علي بن  
الحسين وعمته زينب فسرسروا كثيرا ووقفهم موقف السبي  
وأهانهم وصار يضرب الرأس الشريف بقضيب كان معه ويقول  
لغيت بغيك يا حسين وبالغ في الفرج ثم ندما مقتله المسلمون  
على ذلك وابغضوه العالم وفي هذه القصة تصديق لقوله صلى  
الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون بغدي من امتي قتلا وتشديدا  
وان اشد قومنا لبغضا بنو امية وبنو مخزوم ورواه الحاكم  
وما ذكر من ان النصارى راس الحسين بالقضيب يريد هوما في  
طبقات المناوي لكن نقل في الصواعق انه ابن زياد وانه كان عند  
انس فبكي وقال كان اشبه بهم برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه  
الترمذي وغيره وروى ابن ابي الدنيا انه كان عند زيد بن ارقم

فقال له ارفع قضيبك فوالله لظال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقبل ما بين هاتين الشفتين وبكى فاغلظ له ابن زياد القول فاعلظ  
له زيد الجواب وكان بالمجلس رسول قيصر فقال متعجبا ان عندنا في  
خزانة في دير خافر حمار عيسى ونحن نخرج اليه كل عام من الاقطار ونعظمه  
كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم على باطل اهو ويمكن الجمع بان هذا  
الفعل وقع اولاً من ابن زياد ثم وقع ثانياً من يزيد وكان للحسين  
يوم قتل ثمان وخمسون سنة وقضى الله تعالى ان قتل عبيد الله بن زياد  
واصحابه يوم عاشوراء سنة سبع وستين هجرية اليه المختار بن ابي عبيد  
جيشا فقتله ابراهيم بن الاشتر في الحرب وبعث برأسه الى المختار  
وبعث به المختار الى ابن الزبير فبعثه ابن الزبير الى علي بن الحسين  
وروى الترمذي انه لما جئت برأسه ونصب في المسجد مع رؤس  
اصحابه جاءت حبة فتخلت الرأس حتى دخلت في منخره فمكت ههنا  
ثم خرجت ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا وكان نصبها في محل نصب  
رأس الحسين وقد ورد من طرق عديدة ان جبريل اخبر النبي صلى الله  
عليه وسلم بان الحسين يقتل واره الارض التي يقتل بها فاخرج له من  
يده ترية حمراء وفي بعض الروايات التصريح بانها كربلاء وفي بعض  
الروايات انها ارض الطيف وفي بعض الروايات انه يقتل بشاطئ  
الفرات ولا تعارض بينها لان الفرات يخرج من آخر حدود الروم ثم  
يمر بارض الطيف وهي من بلاد كربلاء كذا في طبقات المناوي وروى  
ان قاتل الحسين لما قتله واتى الى ابن زياد قال أو قركابي فضة وذهبا  
اني قتلت الملك الحجا قلت خير الناس قما وأبا وخيرهم اذ يذكرون



فغضب ابن زياد وقال اذا علمت ذلك فليرقلته والله لانت مني خيرا  
ولا لحقتك به ثم ضرب عنقه واخرج الحاكم في المستدرك وسميحه وقال  
الذهبي في التلخيص على شرط مسلم عن ابن عباس قال اوحى الله الى محمد  
صلى الله عليه وسلم اني قتل بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتله  
بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا وقال الحافظ بن حجر  
من طريق وا. عن علي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال قاتل  
الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا واخرج  
ابو يعلى عن ابي عبيدة مرفوعا لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى  
يكون اول من يشلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج الرويان  
مرفوعا اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد وقد  
الامام احمد بكفره وناهيك به ورعا وعلما يقتضيان انه لم يقل ذلك  
الا لما ثبت عند من امور صريحة وقعت منه توجب ذلك ووافقه على  
ذلك جماعة كابن الجوزي وغيره واما فسقه فقد اجمعوا عليه واجاز  
قوم من العلماء لعنه بخصوص اسمه وزوي ذلك عن الامام احمد  
قال ابن الجوزي صنف القاضي ابو يعلى كتابا فيمن يستحق اللعنة وذكر  
منهم يزيد وذهب آخرون الى انه لا يجوز اذ لم يثبت عندهم ما يقتضيه  
اذ حقيقة اللعن الطرد من رحمة الله وهو لا يكون الا لمن علم موته على  
الكفر كابي جهل واضرابه واما جواز لعن من قتل الحسين او امر بقتله  
او اجازة ارضى به من غير تسمية فتفق عليه كما يجوز لعن شارب الخمر  
واكل الربا ونحوهما ابنا لا لان ذلك لعن على الوصف وهو محمول على  
الاهانة والطرد عن مواطن الكرامة لا على حقيقة من الطرد عن رحمة الله

وصح عن ابراهيم النخعي انه كان يقول لو كنت ممن قاتل الحسين ثرا لكانت  
الجنة لا استحييت ان انظر الى وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم وروى  
البخاري والترمذي وغيرهما عن ابن عمر انه سأل رجل عن دم البعوض  
طاهر او لا وفي رواية انه سأل عن الحرير بالجميع يقتل الذباب ماذا يلزمه  
اذا قتله فقال له ممن انت فقال من اهل العراق فقال انظر الى هذا  
يسألني عن دم البعوض وفي الرواية التاسعة عن قتل الذباب مع حقار  
وقد افرطوا وقتلوا ابن بنتهم مع جلالة وقد سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول الحسنان ربحا حتى من الدنيا وقال ابن عباس رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام نصف النهار اشعث اغبر عين  
قارورة فيها دم قلت يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين ارفعه الى الله  
عنه وجل فجاء الخبر بعد ايام انه قتل ذلك اليوم وفي تلك الساعة روى  
البيهقي وسمعت الحسن بن سوار عليه كما اخرج ابو نعيم وغيره وكسفت الشمس  
وقت قتله كسفة ابدت الكواكب نصف النهار واحمرت آفاق السماء  
سنة اشهر يرى فيها كالا لدم وقد قيل ان الحمرة التي في الشفق من آثار  
ذلك وانها لم تكن قبل قتل الحسين قيل وحكمة ذلك ان الغضب يؤثر  
حمرة الوجه والحق منزلة عن الجسمانية فاطهر تأثير غضبه على من قتل  
الحسين بحمرة الافق ومكنت الشمس سبعة ايام ترى على الحيطان  
كالملاحف المعصفرة والكواكب يضرب بعضها بعضا وقيل انه  
لم يقل حج بيت المقدس يومئذ الا وجد تحته دم غيظ وكان في عنكر  
ورس فصار رمادا ونحو اناقة في عنكرهم فصاروا يرون في لحمها  
مثل الفيران وطينوها فصارت كالعلم وعن الزهري لم يبق احد



من حضر قتل الحسين إلا عوقب في الدنيا قبل الآخرة ألقا بالقتل أوسوا  
الوجه أو تغير الخلقه أو زوال الملك في مدة يسيرة وروى سبط  
ابن الجوزي أن شيخنا حضر قتله فقط فعمى فسئل عن سببه فقالت  
رايت النبي صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه وبين سيف وبين  
يديه نطع وعليه عشرة من قتل الحسين مذبحين ثم لعني وسبني  
ثم أكلني ثم روي من دوا الحسين فاصبحت اعشى وأخرج أيضا أن شخصا  
علق رأسه الكريم في لبب فرسه فرؤى بعد أيام ووجهه اشد سوادا  
من القار ف قيل له انك كنت انصر العرب وجهها فقال ما مررت على ليلة  
من حين حملت ذلك الرأس إلا واثنان يأخذان بضبعي ثم ينهنيان  
لي الى نار تاجح فيدفعا في فيها وأنا انكص فتشفعني كما ترى ثم مكثت  
على اقع حاله وأخرج أيضا عن السدي أنه ضاف رجلا بكربلا فذكر  
أنه ما شرك احد في دوا الحسين الامات اقع موته فكذب المضيق  
وقال انا ممن حضر موته ولم يحصل الي شيء فقام آخر الليل يصلي السج  
فوثبت النار في جسده فاسرقة وهو يتكلم قال السدي فانا والله رايت  
كأنه حممة ولما ساروا بالراس الشريف يريدون يزيد ونزلوا اول  
مرحلة جعلوا يشربون الخمر فيبيناهم كذلك اذ خرجت عليهم يد معها  
قلم حديد فكنت سطر ابدم

اثر جوامع قتلت حسينا شفاعه جده يوم الحساب  
وروى ابن خالويه عن الاعمش عن منهل بن عمرو الاسدي قال  
والله رايت رأس الحسين حين حمل وانا بدمشق وبين يديه رجل يقرأ  
سورة الكهف حتى بلغ امر حسبت ان اصحاب الكهف والرقم كانوا من

فقط الرأس بلسان عربي فصيح فقال جهارا أعجب من اصحاب الكهف قلى  
وحمل ثران ابن معاوية امر برد اهله رضى الله تعالى عنهم الى المدينة  
واختلفوا في رأس الحسين بعد مسير الى الشام الى أين صار وفي أي  
موضع استقر فذهبت طائفة الى ان يزيد امر أن يطاف برأسه الشريف  
في البلاد فطيف به حتى انتهى الى عسقلان فدقنه اميرها بها فلما غلب  
الا فرج على عسقلان افتداه منهم الصالح طلائع وزير الفاطميين  
بمال جزيل ومشى الى لقائه من عدة مراحل ووضعته في كيس حريرا خضر  
على كرسى من خشب الابنوس وفرش تحته المسك والطيب وبني عليه  
المشهد الحسيني المعروف بالقاهرة قريبا من خان الخليلي والى ذلك  
اشار القاضي الفاضل في قصيدة مدح بها الصالح وذهب آخرون  
منهم الزبير بن بكار والعلاء الهادي الى انه حمل الى اهله فكفن ودفن  
بالبقيع عند قبر امه واجه الحسن وذهبت الامامية الى انه اعيد  
الى الجثة ودفن بكربلا بعد اربعين يوما من القتل واعتمد القريظي  
الثاني والذي عليه طائفة من الصوفية انه بالمشهد القاهرة  
وذكر بعضهم ان القطب يزور كل يوم بالمشهد القاهرة وقال  
لناوي في طبقاته ذكر لي بعض اهل الكشف والشهود انه حصل له  
اطلاع على انه دفن مع الجثة بكربلا ثم ظهر الرأس بعد ذلك بالمشهد  
القاهرة لان حكم الحال بالبرزخ حكم الانسان الذي تدعى في تيار جار  
فيطوف بعد ذلك في مكان آخر فلما كان الرأس منفصلا طوف في هذا  
المحل من المشهد وذكر انه خاطبه منه نبيه قال لناوي في طبقاته  
رزق الحسين من الاولاد خمسة وهم علي الاكبر وعلي الاصغر وله



جعفر وفاطمة وسكينة المذفونة بالمرأة بقرب نفيسة اهر وكذا في  
طبقات الشرفاء وزاد ان عليا الاصغر هو زين العابدين وقال  
كثيرون اولاده ستة وزاد واعبد الله فاما علي الاكبر فقاتل بين يدي  
ابيه حتى قتل واما علي الاصغر زين العابدين فكان مريضاً بكرة بلا  
ورجع مريضاً الى مكة وسبأ في زجته واما جعفر فقاتل في حياة ابيه  
فارجأ واما عبد الله فجاءه منهم وهو طفل فقتله بكرة بلا واما فاطمة  
فزوجت بابن عمها الحسن المثنى ثم عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان  
وولد لكل منهما واما سكينة فسيأتى ترجمتها وقال الشيخ كان له  
ابن طلحة كان للحسين من الاولاد الذكور ستة ومن الاناث ثلاث  
فاما الذكور فعلى الاكبر وعلى الاوسط وهوزين العابدين وعلى  
الاصغر ومحمد وعبد الله وجعفر ثم ذكر ان المقتول في كربلا بالسهم هو  
طفل علي الاصغر وان عبد الله قتل مع ابيه شهيداً ثم قال واما  
البنات فزينب وفاطمة وسكينة اهر وقد جدد ذلك المشهد الحسيني  
القاهري سنة خمس وسبعين ومائة والامير الكبير والكهنة  
الشهير حضرة الامير عبد الرحمن كتحدا حفظه الله من مكاييد العدا  
فزادة نوراً على نور وجد للمسلمين سروراً على مرور تقبل الله منه عمله  
وبلغه في الدارين امله واما السيدة زينب فهي بنت  
الامام علي كرم الله وجهه شقيقة الحسين وزوجة ابن عمها عبد الله  
الجواد ابن جعفر الطيار ذي الجناحين ابن ابي طالب ذكر ابن الانبا  
انها لما قتل اخوها الحسين اخرجت رأسها من الجباء وانشد رافعة صولت  
ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم

مطلت  
في فضيل  
السيدة

يعترق

يعترق وبأهلي بعد فرقتكم منهم اسارى ومنهم خضبو ابد  
ما كان هذا جزاء اذ نصيحتكم ان تخلفوني بسوء في ذوى رحمة  
قال الشيخ الشرفاء في منه اخبرني سيدي علي الخواص ان السيدة زينب  
المذفونة بقناطر السباع ابنة الامام علي وانها في هذا المكان بلا  
شك وكان يخلع نعله في عتبة الدرب ويمشي حافياً حتى يجاوز  
مسجد ما ويقف تجاه وجهها ويتوسل الى الله تعالى في ان الله يغفر له  
اهر وفي سنة ثلاث وسبعين ومائة والالف جدد رحلتها ووسعه  
حضرة المشار اليه احسن الله وقوفه بين يديه وتبى ايضاً رحاب  
سيد محمد العتر يس اخي سيدي ابراهيم الدسوقي نفقنا الله بهما  
وانشأ الموصى والساقية هناك جزاء الله كل خير ودفع عنه كل  
مكروه وصبر تنبته قال السيوطي في رسالته الزينية  
ان زينب المذكورة ولدت لعبد الله بن جعفر علياً وعوقفاً الاكبر وعقلاً  
ومحمداً واما كلثوم وذريتها الى الآن موجودون بكثرة ويتكلم عليهم  
من عشرة وجوه احدها انهم من آل النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته  
بالاجماع لان آلهم المؤمنون من بني هاشم والمطلب وفي صحيح مسلم  
عن زيد بن ارقم تفسير اهل بيته بمن حرموا الصدقة وان منهم اولاد  
جعفر الثاني انهم من ذرية واولاده بالاجماع لان اولاد بنات  
الانسان معذورون في ذرية واولاده حتى لو اوصى لاولاد فلا  
او ذرية دخل فيه اولاد بناته وهذا المعنى اخض من الذي قبله  
الثالث انهم لا يشاركون اولاد الحسن والحسين فانتسابهم  
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد فرق الفقهاء بين من يسمى ولداً للرجل



وَبَيْنَ مَنْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ وَلِهَذَا ادخلوا أولاد البنات في وقفت على أولاد  
 دُونَ وَقَفَتْ عَلَى مَنْ يَنْسَبُ إِلَى مَنْ أَوْلَادِي لَكِنْ ذَكَرُوا مِنْ خَصَصُوا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَنْسَبُ إِلَيْهِ أَوْلَادُ بِنْتِهِ فَاطِمَةَ وَلَمْ يَذْكُرُوا مِثْلَ ذَلِكَ  
 فِي أَوْلَادِ بَنَاتِ بِنْتِ فُجْرَى الْأَمْرِ فِيمَنْ عَلَى قَاعَةِ الشَّرْعِ فِي أَنَّ الْوَلَدَ يَتَّبِعُ أَبَا  
 فِي النِّسْبِ لَا أُمَّهُ وَلِهَذَا جَرَى السَّلَفُ وَالْخَلَفُ عَلَى أَنَّ ابْنَ الشَّرِيفَةِ لَا يَكُونُ  
 شَرِيفًا إِذَا لَمْ يَكُنْ أَبُوهُ شَرِيفًا فَأَوْلَادُ فَاطِمَةَ يَنْسَبُونَ إِلَيْهِ وَأَوْلَادُ الْحَسَنِ  
 وَالْحُسَيْنِ يَنْسَبُونَ إِلَيْهِمَا وَإِلَيْهِ وَأَوْلَادُ اخْتِهِمَا زَيْنَبٍ وَأُمِّ كُلثُومٍ  
 يَنْسَبُونَ إِلَى آبَائِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَا إِلَى الْأُمِّ  
 وَلَا إِلَى أَبِيهَا مَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُمْ أَوْلَادُ بِنْتِ بِنْتِهِ لَا أَوْلَادُ بِنْتِهِ  
 وَالذَّلِيلُ عَلَى تِلْكَ الْخُصُوصِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ مَا قَدَّمَ نَاهُ سَابِقًا مِنْ قَوْلِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ بَنِي أُمِّ عَصْبَةٍ أَنَا وَبَنَاتُهَا وَأَبْنَاؤُهُنَّ  
 وَعَصَبَتُهُمَا وَفِي رِوَايَةٍ كُلِّ بَنِي أُمِّ يَنْتَبِهُنَّ إِلَى عَصْبَةِ أُمِّ وَلَدِ فَاطِمَةَ  
 فَأَنَا وَبَنَاتُهُنَّ وَعَصَبَتُهُنَّ وَأَنَا خَصَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَادَ فَاطِمَةَ دُونَ  
 غَيْرِهَا مِنْ بَقِيَّةِ بَنَاتِهِ لِأَفْضَلِيَّتِهَا وَلِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْقِبُوا ذَكَرًا إِلَى ذَا عَقَبَ  
 حَتَّى يَكُونَ كَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فِي ذَلِكَ الرَّابِعِ أَنَّهُمْ يُطْلَقُ عَلَيْهِمْ اسْمُ  
 الْأَشْرَافِ بِنَاءً عَلَى الْأَصْطِلَاحِ الْقَدِيمِ مِنْ أَطْلَاقِ اسْمِ الشَّرِيفِ عَلَى كُلِّ  
 مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَإِنْ خَصَّ الْآنَ بِذُرِّيَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ  
 الْخَامِسَ أَنَّهُمْ تَحَرَّمُوا عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ بِالْإِجْمَاعِ لِأَنَّ بَنِي جَعْفَرٍ مِنَ الْأَلِ  
 قِطْعًا السَّادِسَ أَنَّهُمْ يَسْتَحَقُّونَ مِنْهُمْ ذَوِي الْقُرْبَى بِالْإِجْمَاعِ النَّبِيُّ  
 أَنَّهُمْ يَسْتَحَقُّونَ مِنْ وَقْفِ بَرَكَةِ الْحَبَشِ لِأَنَّهُمْ لَا تَوْفَقُ عَلَى أَوْلَادِ الْحَسَنِ  
 وَالْحُسَيْنِ خَاصَّةً بَلْ وَقَفَتْ نَصْفَيْنِ النِّصْفِ الْأَوَّلَ عَلَى أَوْلَادِ الْحَسَنِ

النِّصْفِ الثَّانِي عَلَى الطَّالِبِينَ وَهُمْ ذُرِّيَّةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ حَفِيفَةٍ  
 وَأَخُوئِهِ وَذُرِّيَّةُ جَعْفَرٍ وَعَقِيلِ ابْنَيْ أَبِي طَالِبٍ الثَّامِسَ هَلْ يَلْبَسُونَ الْعَلَامَةَ  
 الْخَضْرَاءَ وَالْجَوَابُ أَنَّ هَذِهِ الْعَلَامَةَ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ فِي الشَّرْعِ وَلَا فِي السُّنَّةِ  
 وَلَا كَانَتْ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ وَأَنَا حَدَّثْتُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَسَبْعًا  
 بِأَمْرِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ شُعْبَانَ بْنِ حُسَيْنٍ وَقَالَ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ  
 مَا يَقُولُ ذَكَرَهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَا نَذَلِ لِسِي الْأَعْمَى صَاحِبَ  
 شَرِيعِ الْأَلْفِيَّةِ الْمَشْهُورِ بِالْأَعْمَى وَالْبَصِيرِ

جَعَلُوا الْإِسَاءَةَ الرَّسُولِ عِلَامَةً أَنَّ الْعَلَامَةَ شَأْنٌ مِنْ لَمْ يَشْهَرِ  
 نُورُ النُّبُوَّةِ فِي وَسِيمٍ وَجُوهِهِمْ تَغْنِي الشَّرِيفَ عَنِ الطَّرَازِ الْخَضِرِ  
 وَفِي السَّيْرِ الْأَدِيبِ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشَقِيِّ

أَطْرَافُ تَبْجَانِ اتَتْ مِنْ مُسْنَدٍ خَضِرٍ بِإِعْلَامٍ عَلَى الْأَشْرَافِ  
 وَالْأَشْرَفِ السُّلْطَانِ خَصَّهُمْ بِهَا شَرَفًا لِيَفْرَقَهُمْ مِنَ الْأَطْرَافِ  
 وَحَظَّ الْفَقِيهَ فِي ذَلِكَ إِذَا سُئِلَ أَنْ يَقُولَ لَيْسَ هَذِهِ الْعَلَامَةُ بِدَعَا  
 مَبَاحَةٍ لَا يَمْنَعُ مِنْهَا مَنْ ارَادَهَا مِنْ شَرِيفٍ وَغَيْرِهِ وَلَا يُؤْمَرُ بِهَا مِنْ تَرْكِهَا  
 مِنْ شَرِيفٍ وَغَيْرِهِ وَالْمَنْعُ مِنْهَا لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَأَنَّ مَنْ كَانَ لَيْسَ أَمْرًا  
 شَرْعِيًّا لِأَنَّ النَّاسَ مُضْطَبَّطُونَ بِأَنْسَابِهِمْ الثَّابِتَةِ وَلَيْسَ لَيْسَ الْعَامَّةُ  
 تَمَازُجُهُ شَرْعٌ فَيَتَّبِعُ أَبَا حَةٍ وَمَنْعًا أَقْصَى مَا فِي الْبَابِ أَنَّهُ أَحَدُ التَّمْيِيزِ  
 بِهَا لِهَوْلَاءِ عَنْ غَيْرِهِمْ فِي الْجَائِزِ أَنْ يَخْصَّ ذَلِكَ بِمُخْصَصِ الْإِسَاءَةِ  
 الْمُنْتَسِبِينَ إِلَى الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ ذُرِّيَّةُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَمِنْ  
 الْجَائِزِ أَنْ يَعْمَمَ فِيهِمْ فِي كُلِّ ذُرِّيَّةٍ وَإِنْ لَوْ يَنْسَبُونَ إِلَيْهِ كَالزُّبَيْدَةِ وَمِنْ الْجَائِزِ  
 أَنْ يَعْمَمَ فِي كُلِّ أَهْلِ الْبَيْتِ كَمَا فِي الْعُلُوِّيَّةِ وَالْجَعْفَرِيَّةِ وَالْعَقِيلِيَّةِ كُلِّ جَائِزٍ شَرَعًا



وقد يستأنس فيها بقوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك  
 ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك اذنى ان يعرفن  
 فلا يؤذين فقد استدل بها بغض العلماء على تخصيص اهل العلم بلباس  
 من تطويل الاكامر وادارة الطيلسان ونحو ذلك ليغرفوا فيجلوا تكميلاً  
 للعلم وهذا وجه حسن والله اعلم **الطليح والعشيرة** هل يدخلون في الوفاة  
 على الاشراف والوقف عليهم والجواب ان وجد في كلام الموصي والواقف  
 نص يقتضي دخولهم او خرجهم اتبع وان لم يوجد ما يدل على هذا ولا هذا  
 فقاعدة الفقه ان الوصايا والاوقاف تنزل على عرف البلد وعرف مصر  
 من عهد الخلفاء الفاطميين الى الآن ان الشريف لقب لكل حسبي  
 وحسيني خاصة فلا يدخلون على مقتضى هذا العرف او ملخصاً  
 لكن يؤخذ من الآية السابقة التي استونس بها في لبس العلامة الخضراء  
 استحباب لبسها للاشراف فيعكز ذلك على قوله قبل بدعة مباحة اللهم  
 انما ان يجعل قوله وقد يستأنس بالخبر انما الوجه آخر مخالفاً قبله في  
 الحكم فاقول والذي ينبغي اعتمادها انها مستحبة للاشراف اخذاً من  
 الآية السابقة مكروهة لغيرهم لان فيها انتساباً بلسان الحال الى  
 غير من ينسب اليه الشخص في نفس الامر وانتساب الشخص الى غير من  
 ينسب اليه في نفس الامر منهي عنه مخذرمه هذا ولم يكف في هذه  
 الاعتصام بتلك العلامة الخضراء بل جعلت العمامة كلها خضراء وحكمها  
 حكم تلك العلامة ولعل اختيار هذا اللون لكونه افضل الالوان على  
 ما قاله السيوطي في وظائف اليوم والليلة او كونه لون الحلة التي  
 يكساها في الوقف نبينا صلى الله عليه وسلم كافي حديث اورد عياض

في الشفاء او كونه لون ثياب اهل الجنة كما في آية اهل الكهف وما في كلام  
 السيوطي من ان النسب الى الاب لا الامر المراد به النسب في عرف الشرع  
 المرتب عليه العصبية والعقل والارث ونحوها من الاحكام لا النسب **التمويه**  
 الحاصل بمطلق الولادة واما قوله تعالى ادعوهم لابائهم اي انسابهم فالمراد به  
 نفى حكم التبني لانني مطلق النسب الى الام فقد نسب عليه الصلاة والسلام <sup>عليه</sup>  
 ابن مشعود الى امه حيث قال رضيت لامتي ما رضيت لها ابن او عبد وكذا  
 عبد الله بن ابي مكتوم حيث قال ان بلاداً يؤذن بليلى فكلوا واشربوا  
 حتى تسمعوا اذان ابن ابي مكتوم وما مر في كلامي من جريان السلف  
 والخلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريعاً اذ الميراث ابوه شريعاً لعل  
 مرادة جمهورهم والله فقد ذهب جماعة الى كونه شريعاً والمراد التشراف الاقوى  
 لانه الذي من جهة الاب لكن هذا لا يوافق قول بعض هؤلاء الجماعة  
 بعد متفاوت الانتماء بكونه من جهة الاب والامر لانه من حيث الانتماء  
 اليه صلى الله عليه وسلم بالولادة وهو لا يتفاوت بكونه من جهة الاب والامر  
 فاعرف ذلك والله اعلم **واما السيدة رقية بنت الامام علي كرم الله**  
**فقد تقدمت** انها ماتت قبل البلوغ ومحلها بعد السيدة سكرية بشي  
 يسير على بين الطالب للسيدة نفيسة تجاه مسجد شجرة الدر  
 قال الشجراني في منه اخبرني سيد علي الخواص ان السيدة رقية  
 ابنة الامام علي كرم الله وجهه في المشهد القريب من دار الخليفة ومعه جماعة  
 من اهل البيت اهر وقد بنى هذا المحل سنة ثلث وسبعين ومائة والفق حصة  
 المشار اليه اسبل الله جميل ستره عليه **واما السيدة سكرية**  
**بنت الحسين** ففي طبقات الشجراني الكبرى انها مدفونة بالقرافة

مطلب  
 في فضل  
 السيدة  
 رقية

مطلب  
 في فضل  
 السيدة  
 سكرية



بقرب السيدة نفيسة وكذا في طبقات النواوي انها مدفونة بالمراغة  
وكذا في سيرة الشامي والحلي كانقله بعض المصنفين قال الشافعي  
لما دخلت السيدة نفيسة مضر كانت ابنة عمها السيدة سكيمة المدفونة  
قربا من دار الخلافة مقيمة بمضر قبلها ولها الشهرة العظيمة فخلعت  
والندور عليها واختفت رضى الله تعالى عنها وفي الفصول المهمة  
في فضائل الائمة لابن الصباغ ان الحسن بن الحسن بن علي خطب  
من عمه الحسين احدى ابنتيه فاطمة او سكيمة وقال اختري احداهما  
فقال الحسين قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبيها بأمي فاطمة  
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم  
النهار واما في الحال فتشبه الحور العين واما سكيمة فعالب عليها  
الاستغراق مع الله تعالى فلا تصلح لرجل وفي كلام غير واحد ان سكيمة  
تزوجت بابن عمها عبد الله بن الحسن فقتل عنها بالطف ثم تزوجت  
بعد بأزواج وقد بنى محلها سنة ثلاث وسبعين ومائة والى الف حضر  
المشار اليه اخذ الله اجره لديه وانتالها من بعد اعم نفعه الناس  
واظهر زيارتها بعد ان كان في زوايا الاندلس وبالشهور على الائمة  
في اسمها انه مكبر يفتح الحسين وكسر الكاف لكن في القاموس وشرح اسماء  
رجال المشكاة انه مصغر بضم السين وفتح الكاف واعلم ان ما في  
من الشفرا في الكبرى مخالفت لما مر فان فيها ان سكيمة المدفونة بالمحل  
المقدم اخت الحسين وتعقب بان المعروف ان سكيمة بنت لاخته  
وقد عدا ابن الصباغ في الفصول المهمة ان اولاد علي الذكور والامانات  
سبعة وعشرين ولم يذكر فيهم سكيمة وعول بعض مشايخنا على ما في المتن

وايده بتصریح النواوي في تهذيب الاسماء واللغات بان الصحيح  
وقول الاكثرين ان سكيمة بنت الحسين توفيت بالمدينة وعبارة النواوي  
سكيمة بنت الحسين اسمها اميمة وقيل امينة وقيل آمنة قدمت دمشق  
مع اهلها ثم خرجت الى المدينة ويقال عادت الى دمشق وان قبرها بها  
والصحيح وقول الاكثرين انها توفيت بالمدينة امر ودفع التعقب لتقديم  
بما ذكره السيوطي في رسالته الزينية ان اولاد علي تسعة وثلاثون  
الذكور احدى وعشرون والامانات ثمانية عشرة وهذا يقدر في حضور  
الفصول المهمة لم في سبعة وعشرين فتكون سكيمة من اهلها ومن  
حفظ حجة على من لم يحفظ ويكر: الجمع بين ما مر وما في المتن بدفن  
كلتيهما في ذلك المحل لكن يزيف هذا الجمع قول النواوي الصحيح وقول  
الاكثرين ان سكيمة بنت الحسين توفيت بالمدينة واحتمال نقلها بعيد  
والله اعلم واما السيدة نفيسة فهي بنت حسن بن زيد  
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب قاله الذهبي وهو المشهور  
بمضروفاً جمهور النسابين هي بنت زيد بن الحسن بن علي  
ولدت بمكة سنة خمس واربعين ومائة ونشأت بالمدينة في العبادة  
والزهد تصوم النهار وتقوم الليل وكانت ذات مال فكانت تحسن  
الى الزمنى والمرضى وعموم الناس ولما ورد الشافعي مضر كان تحسن  
اليه وربما صلى بها في رمضان وتزوجت اسحاق المؤتمن بن جعفر الصفا  
فولدت منه القاسم واما كلثوم لم يعقبها ثم قدمت بمضر وبها بنت عمها  
السيدة سكيمة ولها بها الشهرة التامة بالولاية فخلعت عليها الشهرة  
واختفت فصارت للسيدة نفيسة القبول التام بين الخاص والعام

طائفة  
في فضائل  
السيدة  
نفيسة



ومات بمصر في رمضان سنة ثمان ومائتين اختصرت وهي صائمة  
 فالزموها الفطر فقالت واجبت لي منذ ثلاثين سنة امتا لله  
 ان القاء وانا صائمة افطر الان هذا لا يكون ثم قرأت سورة الانعام  
 فلما وصلت قوله تعالى لم دار السلام عند ربي ماتت وكانت قد  
 حفر قبرها بيدها وصارت تنزل فيه وتصلي وقرأت فيه ستة آلاف  
 ختم فلما ماتت اجتمع الناس من القرى والبلدان واوقدوا الشموع  
 تلك الليلة وسمع البكاء من كل دار بمصر وعظم الاسف والحزن عليها  
 وصلى عليها في مشهد حافل ولم ير مثله بحيث امتلأت الفلوات والقيعان  
 ثودفت في قبرها الذي حفرته في بيتها بدرب السباع بالمراغة محلة  
 معروف بينه وبين مشهدها الذي يزار الان مسافة ثودفت في  
 هذا المكان الذي يزار الان لان حكم الحال في رزخ حكم انما تدل في تيار  
 جاري طفت بعد ذلك في مكان آخر فمى طفت في هذا الموضع الذي  
 فيه الان خاطبها منه بعض الاولياء وخاطبها بعضهم من الاول ايضا  
 قال الشعراني وقد دخلت انا لما مرع فوقفت على باب مشهدها الاول  
 ادبنا ودخلنا الى قبرها فلما نمت جاء تني وعلى رأسها من رصوف ابيض  
 وقالت لي انا نفيسة فاذا جئت للزيارة فادخل الى قبري فقد اذنتك  
 فمن ذلك اليوم ادخل لزيارتها واجلس تحاء وجهها ولها كرامات كثيرة  
 منها ان النيل توقفت في اوان الوفاء فضج الناس واتوها فاعطتهم  
 قناعها وقال اطرحوه فيه فاوتي من ساعته ومنها ان امها جوهره  
 خرجت ليلة ذات مطر كثير لثايتها بماء للوضوء فحاضت ماء المطر ولم  
 يشل قدمها ومنها انها لما قدمت مصر نزلت بيت يهودي له ابنة مقعد

فذهبوا

فذهبوا الى الحامر وتركوها عند خافتهم فصل وضوئها وجعلته على  
 مكان وجعها فقامت تمشي كأنها نشطت من عقال فلما شاهدوا هذه  
 الكرامة اسلموا كلهم وقبرها معروف باجابه الدعاء وقال سيدي  
 عبد الوهاب الشعراني رايت في كلام الشيخ ابي الوهاب الشاذلي انه رأى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اذا كان لك الى الله تعالى حاجة فانذر  
 لنفسك الصلابة ولو بدزهم يقضي الله تعالى حاجتك وكان الامام  
 الشافعي رضي الله تعالى عنه يزورها ويردد اليها ولما مات امرامير مصر  
 ان يمر وابه على بابها فمر وابه عليها فصلت عليه مأمومة في جماعة من النساء  
 كذا في طبقات لناوي وفي حش الحاضرة انها هي التي امرت ان يدخل  
 واراد زوجها نقلها بعد موتها الى المدينة ودفنها في البقيع فسأل اهل  
 مصر في تركها عندهم للتبرك وبذلوا له مالا كثيرا فلم يرض فرأى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال له يا اسحاق لا تعارض اهل مصر في نفيسة  
 فان الرحمة تنزل عليهم ببركتها فخرج بولديها وسافر الى المدينة وفي  
 سنة ثلاث وسبعين ومائة والف جد رحابها وروفقه حفرة المشا  
 اليه ادام الله نعمه عليه **واما السيد حسين والد السيد نفيسة**  
 ففي طبقات لناوي نقلا عن الذهبي انه كان من اعيان العلويين  
 وامثراهم وانه ولي المدينة المنصور خمس سنين لرجسته حتى مات  
 المنصور فأخرجته المهدي واكرمه ولعنزل معه حتى مات في طريق  
 الحج وفي حش الحاضرة ان له رواية في من النساء **وقال**  
 الشعراني في من اخبرني سيدي على الخواص ان الامام الحسن والسيد  
 نفيسة في التربة المشهورة قريبا من جامع القرايين بمجرة القلعة وجامعة

مطلقة  
 في فضل الحسين  
 والنفيسة



وقد اشتهر هذه التوبة وبني عليها قبة جليلة حضرة المشار اليه امير المؤمنين  
 سرادقات لطفه عليه **واما السيد محمد الانور** فهو ابن زيد بن الحسن  
 ابن علي بن ابي طالب فهو عم السيدة نفيسة علي ما مر عن الذهبي قال  
 الشيرازي في منتهى اخبار بني سيد علي الخواص ان الامام محمد الانور  
 عمر السيدة نفيسة في المشهد القريب من عطفة جامع ابن طولون مما  
 يلي دار الخليفة في الزاوية التي هناك ينزل لها بدرج اهل هذه كانت  
 الصفة قديما واما الآن فقد بدل تلك الزاوية بمسجد مرتفع ورواق  
 مقام ذلك الامام حضرة المشار اليه بلغه الله ما يرجيه لديه هذا  
 والمنقول عن النسابة عدم ذكر محمد هذا في اولاد زيد بن الحسن والله اعلم  
**واما السيد علي زين العابدين** فهو ابن الحسين بن علي بن  
 ابي طالب تقدم انه الذي له العقب من اولاد الحسين ولد بالمدينة  
 يوم الخميس لخمس ليال مضت من شعبان سنة ثمان وثلاثين في ايام  
 خلافة جده علي كرم الله وجهه اشتهر كناه ابو الحسن واشهر القاب زين  
 العابدين واما احدي بنات كسرى **فالسيرة الحلبية** لما جرى  
 بينات كسرى وكن ثلاثا مع امواله وزخايره الى عمر وقفن بين يديه  
 وامر لنادي ان ينادي عليهن وان يزيل نقابهن عن وجوههن ليزيد  
 المسلمون في ثمنهن فامتنعن من كشف نقابهن وكرن المنادي  
 في صدره فغضب عمر رضي الله تعالى عنه وارا ان يعطوهن بالدره  
 وهن ينجين فقال له علي كرم الله وجهه مهلا يا امير المؤمنين فاني  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارحموا عزيزي قوم ذل وغني  
 قوم افتقر فسكن غضبه فقال له علي ان بنات الملوك لا يعاملن معا

مطلب  
 في فضل السيد  
 محمد الانور

مطلب  
 في فضل السيد  
 علي زين  
 العابدين

غير

غيرهن من بنات السوقة فقال له عمر كيف الطريق الى العمل معهن  
 فقال يقومن ومما بلغ ثمنهن يقوم به من يختارهن فتومن واخذهن  
 على رضى الله تعالى عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر فجاء منها بولس سالم  
 واخرى لمحمد بن ابي بكر فجاء منها بولس القاسم والثالثة لولد الحسين  
 فجاء منها بولس علي زين العابدين وهؤلاء الثلاثة فاقوا اهل المدينة  
 علما وورعا وكان اهل المدينة قبل ذلك يرغبون عن التسري فلما نشأ  
 هؤلاء الثلاثة منهن رغبتوا فيه اهل روى علي زين العابدين عن ابيه  
 وعائشة وابي هريرة وغيرهم وعنه بنوه والزهرى وابو الزناد وغيرهم  
 قال الزهرى وابن عيينة ما رأينا قرشيا افضل منه وقال ابن السكيت  
 ما رأيت اروع منه وقد جاء عنه من خشوعه في وضوئه وصلاته وشك  
 ما يدهش السامع وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة حتى مات  
 ولقب بزين العابدين لكثرة عبادته وحسنها كان شديد الخوف من  
 الله تعالى بحيث انه اذا توضأ اصفر لونه ولم يعد فيقال له ما هذا  
 فيقول اندرون بين يدي من اقوم وكان اذا حاجت الريح سقط مغمو  
 عليه ووقع حريق في بيته وهو ساجد فجعلوا يقولون له النار فارتفع  
 رأسه حتى طفت فتقبل له اشعرت قال الهشي عنها النار الكبرى وكان  
 اذا انقصه احد قال اللهم ان كان صادقا فاغفر لي وان كان كاذبا  
 فاغفر له وكان يضرب به المثل في الجمل وله فيه حكايات مجيبة منها  
 انه خرج يوما من المسجد فلقية رجل فسبته وبالع وافرط فبادر اليه العبيد  
 والموالي فكتموا قبل عليه وقال ماستر عنك من امرنا اكثر لك حاجة  
 نعينك عليها فاستحي الرجل فالتقى له خميصية وامر له بخمسة آلاف درهم



فقال اشهد انك من اولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولقيه رجلا  
فسبه فقال له يا هذا بيني وبين جحيم عقبة ان انا جزتها فما ابالي بما  
قلت وان لم اجرها فانا اكثر مما تقول الك حاجة فحبل الرجل وكان  
لا يعينه على ظهوره احد ولا يدع قيام الليل حاضرا ولا سقرا وقرب  
اليه ظهوره مرة في وقت ورده فوضع يده في الاناء ليتوضأ فوضع رأسه  
فنظر الى السماء والقمر والكواكب فجعل يتفكر في خلقها حتى اصبح واذا  
المؤذن ويده في الاناء فلم يشعر ولما مات وجدوا يقوت اهل مائة  
بيت ودخل عليه في مرض موته محمد بن اسامة بن زيد فبكي فقال ما بك  
قال علي دين خمسة عشر الف دينار فقال هي علي ووفاءها ومن  
كراماته ان زيدا ابنة استشاره في الخروج فنهاه وقال اخشى ان تكون  
المقتول المصلوب اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة قبل خروج  
السفاني الا قتل مكانه فكان كما قال ومنها ان عبد الملك بن مروان  
حمله من المدينة مقيدا مغلولاً في أثقل قيود واغلال فدخل عليه الزهر  
لوداعه فبكي وقال وددت اني مكانك فقال تظن ان ذلك يكن لي  
لو شئت لما كان وانه ليذكر في عذاب الله ثم اخرج يديه ورجليه من القيد  
ثم اعادها ومن كلامه اذ انصم العبد لله في سره اطلع الله  
على مساوي عمله فتشاغل بذنوبه عن معاييب الناس وقال فقد الاجبة  
غريم وقال عبادة الاحرار لا تكون الا شكرا لله لا خوفا ولا رغبة  
وقال ان قوما عبدوا ربه فذلك عبادة العبيد واخرين رغبة فذلك  
عبادة التجار وقوما عبدوا شكرا فذلك عبادة الاحرار وقال عجب  
للمشكر الفخر الذي كان بالامس نطفة وسيكون جيفة وعجت كل العجب

لمن شك في الله وهو راي خلقه ومجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهو راي  
النشأة الاولى ومجبت لمن عمل الدار الفناء وزرك دار البقاء مات  
رضي الله تعالى عنه ستة اربع وتسعين عن ثمان وخمسين سنة ودفن في  
البقيع في القبر الذي فيه عمه الحسن بن علي قاله غير واحد وقد اشهر  
ان المشهد القريب من مجرة القلعة بقرب مضر القديمة مشهد زين العابدين  
وعمر عليه الشرف في طبقاته وهذا على شوته لا ينافي ما مر من دفنه  
في البقيع لجواز ان يكون ظهر هذا المشهد لما علمت سابقا من ان الحما  
في البرزخ كالحال في التيارات لكن الذي عليه كثير كالمناوي في طبقاته  
والمقريزي في خططه والشريف ابن سعدان الذي في هذا المشهد  
رأس يزيد بن علي زين العابدين كما سيأتي واما السيد زيد  
فهو ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب فهو اخو  
محمد الباقر وعم جعفر الصادق وهو الذي ينسب اليه الزيدية طائفة  
من الشيعة لهم خروج عن الشريعة وسيد فاريد يرى منهم كان اماما  
مجتهدا وكان ممن اخذ عن واصل بن عطاء الاخذ عن الحسن البصري  
ولما اثبت واصل بن عطاء المنزلة بين المنزلتين امره الحسن البصري  
باعتزال مجلسه فقبل له مغترلي وصار يقول لا ضغابة مغترلة ولا يلز  
من كون شيخ زيد معتزليا ان يسلك مسلكه وكان يقال له زيد الارياك  
وصليك زيد غريانا واقام مصلوبا اربع سنين وقيل خمس سنين فنسبت  
على عورته العنكبوت فلم تر عورته وقيل ان بطنه الشريف ارتفع على عورته  
فقطاها ولا مانع من وجود الامر وكان عند صلبه وتجمعه الى غير  
القبلة فدارت حشيشته التي سلب عليها الى ان صار وجهه الى القبلة



لما عرفوا خشية زيد وجسده وأذرى رماده في الرمح على شاطئ الغرات  
وسبب ذلك أنه خرج على هشام بن عبد الملك وقد سمت نفسه للخلافة  
فأمر به يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك  
فأهزم أصحاب زيد عنه بعد أن خذله أكثرهم فإنه قد بايعه ناس كثير  
من أهل الكوفة وطلبوا منه أن يتبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر لينصروا  
فقال كلا بل اتولاهما فقالوا اذن نرفضك فقال اذهبوا فأنتم الرافضة  
فسموا رافضة من جند وجماعة طائفة وقالوا نحن نتولاهما ونسبنا  
من تبرأ منهما فقبلهم وقالوا فسموا الزيدية والعجب ممن يمدح بمذهب  
زيد ويبرأ من الشيخين ويكرههما ويكره من يذكرهما بخير بل ربما سبهما  
وعند مقاتله رضي الله تعالى عنه أصابته جراحات وأصابه سهم في  
جبينه وحال الليل بين الفريقين فطلبوا حجاما من بعض القرى لينزع  
له الصل فاستخرجته فمات من ساعته فدفعوه من ساعته وأخفوا قبره  
وأجروا عليه الماء واشتكموا الحجام ذلك فلما أصبح الحجام مشى إلى يوسف  
ابن عمر وأخبره ودله على موضع قبره فاستخرجته وبعث برأسه إلى هشام  
فبعث إليه هشام أن أصلبه عربيا فأصلبه كذلك ويقال أن هشام  
ابن عبد الملك قال يوما لزيد رضي الله تعالى عنه بلغني أنك تريد الخلافة  
ولا تصنع لك لأنك ابن أمة فقال قد كان اسمي ابن أمة واسحاق ابن حرج  
فأخرج من صلب اسمي خير ولد آدم فقال له هشام فمر فقال إذا  
لا ترائي إلا محبة تكرم ومن شغره رضي الله تعالى عنه  
لا تظلموا أن تهينونا ونكر مكر وان نكف الأذى عنكم وتؤذونا  
قال الشريف بن أسعد نقل رأسه الشريف إلى مصر ودفن بين الكوميين

بطلون

بطلون جامع ابن طولون قد أظهر محله إلا فضل ابن أمير الجيوش كشف  
عن المسجد الذي فيه الرأس بعد أن ستر بين الكوميين ولم يبق منه إلا حجر  
فوجد الرأس الشريف فضع بالطيب وعطر وحمل إلى داره إلى أن عمر  
هذا المشهد أهروا لئلا يفي طبقاته المشهد الذي بقرب مجرة  
القلعة بقرب مصر القديمة بنى على رأس زيد بن علي بن الحسين بن علي  
ابن أبي طالب قدم برأسه سنة اثنين وعشرين ومائة وبنوا عليه هذا  
المشهد قال بعضهم والدعاء عند منسجك والآنوار ترى عليه أهرو  
وفي الخطط للمقرئ ما يوافق وفي المنز الشعرا في نقله عن شيخه  
الخو أص أن زيدا الذي رأسه في المحل المذكور زيد بن الحسن بن علي  
ابن أبي طالب وإن فيه زين العابدين أيضا والجمع بافتكاك اجتماع  
الثلاثة ممكن والله أعلم وأما السيد إبراهيم فقد قال السيد  
عبد الوهاب الشعرا في منته أخبار في سيد علي الخو أص أن رأس السيد  
إبراهيم بن الإمام زيد في المسجد الخارج بناحية المطرية مما يلي الخانقاه  
وهو الذي قاتل معه الإمام مالك واختفى من أجله كذا كذا سنة أهرو  
قال بعضهم وهذا خلاف ما عليه النسابون فإنهم لم يذكروا في أولاد  
زيد بن علي زين العابدين ولا في أولاد زيد بن الحسن من اسمه إبراهيم  
فلا يظهر أن زيدا أبا إبراهيم المذكور زيد بن علي زين العابدين ولا زيد  
ابن الحسن وذكر وإن الذي قاتل معه مالك أي أفي الثامن بالخروج  
معه وبايعه هو محمد الملقب بالمهدي ابن عبد الله المحض بن الحسن  
ابن الحسن السبط فلعل إبراهيم هذا هو إبراهيم بن عبد الله المحض  
أخو محمد المهدي المذكور كان مرضى السيرة من كبار العلماء في فنون كثير

مطلب  
في فضل السيد  
إبراهيم



رُوِيَ أَنَّ الْأَمَامَ أَبَا حَنِيفَةَ بَايَعَهُ وَافَقَى النَّاسَ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ وَمَعَهُ  
 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَلَدِ الْغُرِّيُّ قَتْلَ إِبْرَاهِيمَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَارْبَعِينَ وَمِائَةٍ  
 وَهَوَايْنِ ثَمَانٍ وَارْبَعِينَ سَنَةً وَحَمَلُ ابْنِ أَبِي الْكَرَامِ رَأَتْهُ الشَّرِيفُ إِلَى مِصْرَ  
 اهـ وَأَمَّا السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ فَهِيَ بِنْتُ جَعْفَرِ الصَّدَاقِ بْنِ  
 مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَأُخْتُ مُوسَى الْكَاطِمِ بْنِ الْمُنَاوِي  
 كَانَتْ مِنَ الْعَابِدَاتِ لِلْجَاهِدَاتِ وَكَانَتْ تَقُولُ وَعِزَّتِكَ وَجَلَدُكَ  
 لَنْ أَدْخُلَنَّ النَّارَ لَأَخْذْتُ تَوْحِيدِي بِيَدِي وَأَطُوفُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ  
 وَأَقُولُ وَحْدَتَهُ فَقَدْ بَخِيَ مَا تَتَّ سَنَةَ خَمْسٍ وَارْبَعِينَ وَمِائَةٍ وَهَوَايْنِ  
 الشَّرِيفُ فِي مَنْتَهَا أَخْبَرَنِي سَيِّدُهُ عَلَى الْخَوَاصِّ أَنَّ السَّيِّدَةَ عَائِشَةَ ابْنَةَ  
 جَعْفَرِ الصَّدَاقِ فِي الْمَنَاجِدِ الَّذِي لَهُ الْمَنَارَةُ الْقَصِيرَةُ عَلَى مِيسَارٍ مِنْ يُرِيدُ  
 الْخُرُوجَ مِنَ الرَّمِيلَةِ إِلَى بَابِ الْقَرْفَةِ اهـ وَقَدْ جَدَّدَ هَذَا السَّيِّدُ وَوَسَّعَهُ  
 وَأَعْلَى مَنَارَتِهِ وَبَنَى بِجَانِبِهِ حُوسًا عَامَّةً الْفَعَّ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ  
 وَالْفَ حَضْرَةُ الْمَشَارِقِ خَلَّدَ اللَّهُ جَزِيلَ نِعَمِهِ عَلَيْهِ وَلَمَّا ذَكَرَ  
 طَرَفًا مِنَ الْكَلَامِ عَلَى آخِيهَا الْأَمَامِ وَالْكَاطِمِ وَأَوْبَاهَا الْأَمَامِ  
 جَعْفَرِ الصَّدَاقِ وَجَدَّهَا الْأَمَامُ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ عَلَى سَكِينِ الْأَسْطَرْدَادِ  
 فَتَقُولُ أَمَّا مُوسَى الْكَاطِمُ فَكَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِبَيْتِ قَضَاءِ  
 الْحَوَاجِّ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ مِنْ أَعْبَادِ أَهْلِ زَمَانِهِ وَمِنْ أَكْبَرِ الْعُلَمَاءِ الْأَوَّلِينَ  
 مَسْأَلَةُ الرَّشِيدِ كَيْفَ تَقُولُونَ عَنْ بَنَاءِ الْمُصْطَفِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَأَنْتُمْ بَنَاءٌ عَلَى فَقْرٍ أَوْ مِنْ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِلَى أَنْ قَالَ مَعْصِي  
 وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَلَقَبَ بِالْكَاطِمِ لَكَثْرَةِ تَجَاوُزِهِ وَمَلِهِ وَمِنْ بَدِيعِ كَرَامَتِهِ  
 مَا حَكَاهُ ابْنُ الْبُخَارِيِّ وَالرَّاهِزِيُّ عَنْ شَيْخِ الْبَلْخِي أَنَّهُ خَرَجَ حَاجًّا

مفضل  
 في فضل  
 السيدة  
 عائشة  
 رضي الله  
 عنها

مفضل  
 في فضل  
 موسى  
 الكاظم  
 رضي الله  
 عنه

فَرَأَاهُ بِالْقَادِسِيَّةِ مَنفَرَةً عَنْ النَّاسِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ هَذَا فَنِي مِنَ  
 الصُّوفِيَّةِ يَرِيدُ أَنْ يَكُونَ كَلَاءً عَنِ النَّاسِ لَا وَبَحْنَهُ فَمَضَى إِلَيْهِ فَقَالَ  
 يَا شَيْخُ اجْتَنِبْ أَكْثَرَ مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْرُ فَرَادَانِ يَعْنِي  
 فَعَابَ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ رَأَاهُ بَعْدَ عَلَى بَرٍّ وَسَقَطَتْ رُكُوتُهُ فِيهَا فَدَعَا فُطْفُ  
 الْمَاءِ حَتَّى أَخَذَهَا فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ مَالَ إِلَى كَيْثَبٍ مِنَ الرَّمْلِ فَطَرَحَ  
 مِنْهُ فِيهَا وَشَرِبَ فَقُلْتُ لَهُ أَطْعَمَنِي تَمَارِزُكَ اللَّهُ فَقَالَ يَا شَيْخُ لَمْ  
 تَزَلْ نَعْمُ اللَّهُ عَلَيْنَا ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ فَاحْسِنْ ظَنِّكَ بِرَبِّكَ فَنَاوِلْنَاهَا  
 فَشَرِبَتْ فَذَا هُوَ سَوِيْقٌ وَسُكَّرٌ فَاقْتِ اِيَّامًا لَا أَشْتَهِي شَرَابًا  
 وَلَا طَعَامًا ثُمَّ لَمَّا رَأَتْهُ أَلَمَتْهُ وَلَمَّا حَجَّ الرَّشِيدُ سَعَى بِهِ إِلَيْهِ وَقِيلَ لَهُ  
 إِنَّ الْأَمْوَالَ تَجُلُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى أَشْتَرِيَ ضَبْعَةَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ  
 دِينَارٍ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ حِينَ رَأَاهُ جَالِسًا عِنْدَ الْكَعْبَةِ أَنْتَ الَّذِي تَبْغِي  
 النَّاسَ شَرًّا قَالَ أَنَا أَمَامُ الْقُلُوبِ وَأَنْتَ أَمَامُ الْجُسُومِ وَلَمَّا اجْتَمَعَا  
 أَمَامَ الْوَجْهِ الشَّرِيفِ قَالَ الرَّشِيدُ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَمِّهِ وَمُوسَى  
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فُلْمٍ يَحْتَمِلُهَا الرَّشِيدُ فَخَلَّ إِلَى بَغْدَادٍ مُقَيَّدًا  
 وَحَبَسَهُ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ حَبْسِهِ إِلَّا مُقَيَّدًا مَيْتًا مَسْمُومًا  
 وَأَمَّا جَعْفَرُ الصَّدَاقِ فَكَانَ أَمَامًا نَبِيلًا أَخَذَ الْحَدِيثَ  
 عَنْ أَبِيهِ وَجَدَّهِ لَامَهُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ وَعَمْرُوهُ  
 وَعِطَاءُ وَنَافِعُ وَالزَّهْرِيُّ وَعَنْهُ السَّفِيَانَانِ وَمَالِكُ وَالْقُطَّانُ  
 خَرَجَ لَهُ الْجَمَاعَةُ سِوَى الْجَاهِرِيِّ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَفَعَهُ لَا يَسْأَلُ عَنْ مِثْلِهِ  
 وَأُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ وَأَبْنَاهَا اسْمَا  
 بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ فَكَانَ يَقُولُ وَلَدَنِي الصَّدِيقُ

مفضل  
 في فضل  
 جعفر  
 الصادق  
 رضي الله  
 عنه



وكان مجاب الدعوى اذا سأل الله شيئا لا يتم قوله الا وهو بين يديه  
ومن كراماته ما حدث به الليث بن سعد قال حججت سنة  
ثلاث عشرة ومائة فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس فاذا رجلا  
جالس يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رب  
حتى انقطع نفسه ثم قال الهى انى استهى العنب فاطمئنته وان بردى  
قد خلقتا كسنى قال الليث فاما تركلأمة حتى نظرت الى سلة مملوءة  
عنباً وليس على الشجر يومئذ عنب واذا بردين لراا مثلها فآرادا  
الاكل فقلت انا شريكك لانك دعوت وانا او من قال كل ولا تخبأ  
ولا تدخر ثم دفع الى احد البردين فقلت لى عنه غنى فارتز باحدها  
وارتدى بالآخر ثم اخذ الخلقين ونزل فلقية رجل فقال اكسنى يا ابن  
رسول الله فدفعهما اليه فقلت من هذا قال جعفر الصادق ومن  
كلامه لا يتم المعروف الا بثلاث ان تصغره فى عينك وتستره  
وتجمله وقال لا تأكلوا من يدجاعت ثم شبع وقال اوتى الله الى  
الدنيا من خدمنى فاخدميه ومن لم يخدمنى فاستخدميه وقال  
كف عن محارم الله وامثل او امره تكن عابداً وارض بما قسم لك تكن  
مسلياً واصحب الناس على ما حبت ان يصحبوك عليه تكن مؤمناً ولا  
تصحب الفاجر فيعلمك من فجور وشاؤك فى امرك الذين يخشون الله  
وقال من اراد عزاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فليخرج من ذل  
المعصية الى عز الطاعة وقال من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن  
يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم وقال حكمة  
تحرم الربا ان لا يمتانع الناس المعروف بمات ايضاً مسموماً

سنة ثمان واربعين ومائة **واما محمد الباقر**  
فهو صاحب المعارف واخو الدقايق واللصايف ظهرت كراماته  
وكثرت فى السلوك اشاراته ولقب بالباقر لانه بقر العلم اى شقه  
فعرف اصله وخفيته ومن كلامه الصواعق تصيب  
المؤمن وغيره ولا تصيب ذاكر الله عز وجل وقال ليس فى الدنيا  
شي اعون من الاحسان الى الاخوان وقال بنس الاخ يرعاك غنياً  
ويقطعك فقيراً ماست ايضاً مسموماً سنة سبع عشرة  
ومائة عن نحو ثلاث وسبعين سنة واوصى ان يكفن فى قميصه  
الذى كان يصلى فيه **واما القاسم بن جعفر**  
**الصادق وبنته امر كلثوم** فقد قال المناوى  
فى طبقاته فى ترجمة جعفر الصادق وله اى لجعفر الصادق  
ولدا سمى القاسم ولقاسم بنت اسمها امر كلثوم وهما المدفونان  
بالقرافة بقرب الليث بن سعد على يسار الداخل من الدرب المتول  
منه اليه وذكر بعض النسابين انه ليس فى اولاد جعفر من امه  
القاسم وان امر كلثوم بنت جعفر لصليبه والله تعالى اعلم

### واما الامام الشافعى

فهو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع  
ابن السائب بن عبيد بن عبد يزد بن هاشم بن المطلب بن  
عبد مناف القرشى المطلبى ابن عمر المصطفى صلى الله عليه وسلم  
وامه فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله  
وجهه وقيل انها ازدية لقي شافع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعر

مطلب  
فى فضل  
سيد محمد  
الباقر  
عليه السلام

مطلب  
فى فضل  
القاسم بن  
جعفر الصادق  
عليه السلام

مطلب  
فى فضل  
مولانا الامام  
الشافعى  
عليه السلام



واسلم وابوه السائب كان يوم بدر صاحب راية بني هاشم التي كان يقال لها العقاب وراية الرؤساء ولا يحملها الا رئيس القوم وكانت لابي سفيان فان لم يكن حاضرا حملها رئيس مثله ولغية ابي سفيان في العير حملها السائب لشرفه وامر يومئذ وفدى نفسه ثم اسلم بعد ذلك وليد رضي الله تعالى عنه بغزة سنة خمسين ومائة على الاصح لان اباؤه وغيره من قریش كانوا يتعاهدونها وقيل ولد بمكة وقيل بعسقلان وقيل باليمن وهي السنة التي مات فيها ابو حنيفة وقيل انه ولد يوم مات ابو حنيفة قال البيهقي هذا التقييد باليوم لراجه في بعض الروايات اما التقييد بالعام فمشهور بين اهل التواريخ ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها ولما سلموه الى المعلم ما كانوا يجدون اجرة المعلم فكان المعلم يقصر في التعليم لكن كلما علم المعلم صبيا شيئا تلقف الشافعي ذلك الشيء بشيء اذا قام المعلم من مكانه اخذ الشافعي يعلمه الصبيان تلك الاشياء فنظر المعلم فرأى الشافعي يكفيه امر الصبيان اكثر من الاجرة التي كان يطمع فيها منه فترك طلب الاجرة واستمر ذلك حتى تعلم القرآن لسبع سنين قال الشافعي لما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت اجالس العلماء واحفظ الحديث والمسئلة وكان منزلا بمكة في شعب الخيف وكنت فقيرا بحيث ما املك ان اشتري القراطيس فكنت اأخذ العظم واكتب فيه وكان في اول الامر تفتي على مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة وقيل له الزنجي لشدة شقوته فهو من انباء الاضداد واذن له مسلم المذكور

في الافتاء والتدريس وهو ابن خمس عشرة سنة ثم وصل اليه خبر الامام مالك بالمدينة قال الشافعي فوقع في قلبي ان اذهب اليه فاستعرت الموطاء من رجل بمكة وحفظته ثم قدمت المدينة فدخلت عليه فقلت اصلحك الله اني رجل مطبلي من مالي وقصتي كذا كذا فلما سمع كلامي نظر الى ساعة وكان لملك فراسة فقال لي ما اسمك فقلت محمد فقال لي يا محمد اتق الله واجتنب للمعاصي فانه سيكون لك شأن فقلت نعم وكرامة فقال ان الله تعالى الذي على قلبك نورا فلا تطفئه بالمقصية ثم قال اذا كان الغد تجي نقرأ لك الموطاء فقلت اني اقرأه من الحفظ ورجعت اليه من الغد وابتدأت بالقراءة وكلما اردت قطع القراءة خوفا من ملاه عجزه حسن قراءتي فيقول يا فتى زد حتى قرأته في ايام يسيرة ثم ائت بالمدينة الى ان توفي مالك وكان حفظه للموطاء وهو ابن عشرين سنة في تسع ليال وقيل في ثلاث ثم قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاقام بها سنتين واجتمع عليه علماءها ورجع كثير منهم عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبه وصنف بها كتابه القدير ثم عاد الى مكة فاقام بها مدة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتابه الجديد واقام بها الى ان توفي كان رضي الله تعالى عنه امام الدنيا وعالم الارض متقانا جع الله له من العلوم والمفاخر وكثرة الاتباع لاسيما في الحرمين والارض المقدسة وهذه الثلاثة افضل الارض ما لم يحتمل لامام قبله ولا بعده



وانتشر في من الذكر ما لم ينشر لاحد سواه ولذلك حمل عليه حديث  
عالم قرشي يملأ طباق الارض علما قال الامام احمد وغيره هذا  
العالم هو الشافعي لانه لم يحفظ لقرشي من انتشار علمه في الآفاق  
ما حفظ للشافعي قال محمد بن عبد الحكم ان امر الشافعي لما حملت  
به رأت كأن المشتري خرج من بطنها وانقض فوق منه في كل مكان  
شظية فقال لها المعبر انه يخرج منك عالم عظيم وقال الشافعي  
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا غلام ممن انت  
فقلت منك فقال ادن مني فدنو ثم فاض من ريقه وفتح  
في فم من ريقه على لساني وفي شفتي وقال امش بارك الله  
فيك وقال ايضا رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في زم من الصبا بمكة  
رجلا ذا هيبة يؤمر الناس في المسجد الحرام فلما فرغ من صلاته اقبل  
على الناس يعلمهم فدنو ثم فقلت له علمني فخرج ميزانا من مكة  
فأعطاني وقال هذا لك فعرضت الرؤيا على المعبر فقال انك تصير  
امامًا في العلم وتكون على السنة لان امام المسجد الحرام اشرف الامم  
واما الميزان فانك تعلم حقيقة الشيء في نفسه وعبارة المناوي  
فاولت بان مذهبه اعدل المذاهب واوفقها للسنة التي هي اعدل  
الملل قال عبد الله بن احمد بن حنبل لابي اي الرجل كان الشافعي  
فاني سمعتك تكثر الدعاء له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس  
في النهار وكالعافية للناس فانظر هل لهديين من خلف او عنهما  
عوض وقال اخوه صالح بن احمد جاء الشافعي يوما الى ابي يعوده وكان  
عليه ثوب الى ابي وقبله بين عيني ثم اجلسه في مكانه

وجلس

وجلس بين يديه ثم اخذ يساله ساعة فساعة فلما قام الشافعي وركب  
اخذ ابى بركا به ومشى معه فبلغ يحيى بن معين ذلك فقال اني لو مشيت  
من جانب وانت يا ابا زكريا لو مشيت من جانب آخر لانتفعت به من اراد  
فليشر ذنب هذه البغلة وقال احمد بن حنبل ما اعلم احدا اعظم  
منة على الاسلام في زمن الشافعي من الشافعي واني لادعوك في اذربار  
الصَّلَوَاتِ اللهم اغفر لي ولوالدي ولابن ادريس الشافعي وقال  
المزني ما رايت اكرم من الشافعي خرجت معه ليلة عيد من المسجد وانا  
اذا كرم في مسئلة حتى ايتت باب داره فاتاه غلام بكيس فقال له سيد  
يقربك السلام ويقول لك خذ هذا الكيس فاخذ منه فاتاه رجل فقال  
يا ابا عبد الله ولدت امرأت الساعة وليس عندي شيء فذرع اليه الكيس  
وصعد وليس معه شيء وقال الحمد لله قدم الشافعي من صنعنا  
الى مكة بعشرة آلاف في منديل فضرب خباءه خارجا من مكة فكانت  
الناس يا تونه فابرح حتى ذهبت كلها ثم دخل مكة وبغل ابن حجر  
وغيره انه لم يقع في مدة حياته طاعون لا بمصر ولا بغيرها وكان  
رضي الله تعالى عنه جهوري الصوت جدا في غاية من الكرم والنجاعة  
وجودة الرمي وصحة الفراسة وحسن الاخلاق وكان كلامه حجة  
في اللغة كافر القيس وليد ونحوهما كما نقله ابن الصلاح عن ابن هشام  
صاحب السيرة وكان اعجوبة في العلم بانساب العرب وآبائها واولها  
وهو اول من صنف في اصول الفقه واول من صنف في ابواب الفقه  
معروفة بكتاب السبق والرمي وتفقه له ابن يسمي محمدا ويكنى ابا عثمان  
ذكره ابن يونس في تاريخ مصر فقال كان فيها توفي بمصر سنة احدى وثلاثين



وما شئت وقال الدارقطني انه اخذ عن ابيه ومن كلام الامام  
 رضى الله تعالى عنه من لم تعزه التقوى فلا عز له وقال زينة العلماء  
 التقوى وحببتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس وقال ما اقلح في  
 العلم الا من طلبه في القوة وقال لا يطلب احد هذا العلم بعزة نفس  
 فيعلم وقال لا عيب بالعلماء اقم من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه  
 وزهدهم فيما رغبتهم فيه وقال ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع  
 وقال فقر العلماء فقر اختيار وفقر الجهلاء فقر اضطرار  
 وقال لا تخرج من علم الى غير حتى تحكه فان ازدحام الكلام في السمع  
 مضلة في الغم وقال طلب فضول الدنيا عقوبة يعاقب الله بها اهل  
 التوحيد وقال من شهد في نفسه الضعف نال الاستقامه وقال  
 من احب ان يتور الله قلبه فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة  
 السفهاء وبعض اهل العلم الذين ليس معهم انصاف ولا ادب وقال  
 ما شبع منذ ستة عشر سنة الا مرة واحدة فطرحتها من ساعتي  
 وقال لا يعرف الريا الا المخلصون وقال لو اوصى لعقل الناس  
 صرف للزهد وقال لو علمت ان شرب الماء ينقص مروءتي ما شربته  
 وسئل عن المروءة فقال هي عفة الجوارح عما لا يعينها واركائها  
 اربعة حسن الخلق والتواضع والسخاء ومخالفة النفس وقيل له  
 مالك تدمن امساك العصى ولست بضعيف قال لا تذكر اني مساك  
 من هذه الدار وقال سياسة الناس اشد من سياسة الدواب  
 وقال لا تتكلم الا فيما يعينك فانك اذا تكلمت بالكمة ملكك ولم  
 تملكها وقال العاقل من عقله عقله عن كل مذموم وقال

ليس بأخيك من احببت الى مداراته وقال من صدق في أخوة اخيه  
 قيل عله وغفر له وقال علامة الصديق ان يكون لصديق صدق  
 صديقا ولعدوه عدوا وقال لا سرور يغير لصحبة الاخوان ولا غم  
 يغير فراقهم وقال لا تبدل وجهك لمن يهون عليه ردك وقال  
 من وعظ اخاه سرافق نصحه وزانه ومن وعظه جبر فقد ضل وقال ارفع  
 الناس قدرا من لا يرى قدره واكثرهم فضلا من لا يرى فضله وقال  
 صحبة من لا يخاف العار عار وقال من ساء نفسه فوق ما تشاء  
 رده الله الى قيمته وقال ما ضحك من خطار رجل الا ثبت صوابه  
 في قلبه وقال ما اكرمت احدا فوق قدره الا انتضع من قدره  
 عند بقدر ما زدت في اكرامه وقال ان الله خلقك حرا فكن كما  
 خلقك وقال مداراة الاحمق غاية لا تدرك وقال الكريم  
 من راعى ودار لحظه وانتمى لمن افاد لفظه والليبر من اذا ارتفع جفا  
 اقاربه وانكر معارفه ونسي فضل معلمه وقال من عاشر كراما صا  
 كريما ومن عاشر اللئام نسب للئيم وقال التواضع يورث المحبة  
 والقناعة تورث الراحة وقال الظلة اجلى القلب وقال  
 وددت لو اخذتني هذا العلم من غير ان ينسب الي منه شيء وقال  
 ما ناظرت احدا الا ولم ابال بين الحق على لسانه ورواية  
 ما ناظرت احدا الا اجبت ان يظهر الله الحق على يديه وحكمة كما قاله  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستنكف من الاخذ به اذا ظهر على يد غيره بخلاف خصمه  
 فانه لا يأخذ اذا ظهر على يد غيره وقال من برك فقد وثقك  
 ومن جفاك فقد اطلقك وقال الكيس العاقل العطن المتعاقل



وقال الانبساط الى الناس مجلبة للقرناء السوء والانقباض عنهم  
مكسبة للعداوة فكن بين مبسط ومنقبض وله نظم يدعى اشهر  
منه كثير وفصائله وما اثره اكثر من ان تحصى قد اوردت بتأليف  
كثير ومن افرد ذلك بالتأليف الامام داود الظاهري والشيخ  
وابن ابي حاتم والابري والحاكم والاضهاني والقطان والاستاذ  
ابو منصور البشداري والبيهقي والامام الرازي وابن المقرئ  
والخطيب البغدادي والدارقطني والابري والشرحسي والضا  
ابن عباد ونضر القدسي وامام الحرمين والزمخشري والسبكي  
والحافظ ابن حجر وخلاف كثير من ما بين متقدم ومتأخر  
توفي رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة بعد العصر سلخ رجب  
سنة اربع ومائتين وله اربع وخمسون سنة ودفن بالقرافة  
في القبة المشهورة عليه من الانس والرحمات والمهاجرة ما لا يحصى  
وقد دفن جوف قبته اولياء كثيرين واريد بعد مدة نقله الى بغداد  
فلما حضر واعبقت رائحة عظيمة عطلت حواس الحاضرين فتركوا  
ذلك قال المزي دخلت على الشافعي في عليته التي مات فيها  
فقلت كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا ولا خواني مفارقا  
ولكأس الموت شاربا وللسوء اعمالا ملاقيا وعلى الله واردا فلا ادرى  
روحي الى الجنة تصير فاهيتها او الى النار فاعزبها  
ثم بكى وانشأ يقول

ولما قسني قلمي ومناقب مزايمي جعلت رجائي نحو عفوك سلمي  
بعارضني ذنبي فلما قرنت بعفوك ودفن كان عفوك اعظم

فازلت ذاعفوص الذنب لم تترك تجود وتغفومنة ونكح ما  
قلولك لم يسلم من ابليس عابد وكيف وقد اغوى صفيك آدماء  
ومن كراماته انه لما احضر دخل عليه جماعته فقال  
اما انت يا ابا يعقوب فمتوت في قيودك واما انت يا مزي  
فكون لك بمصر هنات وهنات وانت يا ابن عبد الحكم  
ترجع الى مذهب ابيك وانت يا ربيع انفعهم في نشر الكتب  
ثم يا ابا يعقوب تسأل بالحلقة فكان الامر كما قال فان ابا يعقوب  
وهو البويطي كان يحسد ابن ابي الليث الحنفي قاضي مصر  
فسعى به الى الواثق بالله ايام المحنة بالقول بخلق القرآن فامر بحمله بغداد  
مع جماعة آخرين من العلماء فخل اليها على بغل مغلولاً مقيداً مسلولاً  
في اربعين رطلاً من حديد وطلب منه القول بذلك فامتنع فحس  
ببغداد وهو على تلك الحالة الى ان مات سنة احدى وثلاثين ومائتين  
وكان ذلك يوم الجمعة واما المزي فعظم شأنه بعد انشأ  
عند الملوك فمن دونها واما محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فانتقل  
قبيل وفاته الى مذهب مالك لانه كان يروى عن الشافعي يستخلفه  
بعد في حقيقته فلم يفعل واستخلف البويطي وكان ابو عبد الله  
على مذهب مالك ومن اكابر اصحابه وروى عن الشافعي اشياء قليلة  
واما الربيع والمراد به حيث اطلق الربيع المرادي فعاش بعد الشافعي  
قريباً من سبعين سنة ورحل الى الناس من اقطار الارض ليأخذوا  
عنه مذهب الشافعي ورووا عنه كتبه قال الربيع رأيت في المنام  
قبل موت الشافعي باباً من ادم مات ويريدون ان يخرجوا جنازة



فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَقَالُوا هَذَا مَوْتُ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا فَمَا كَانَ إِلَّا يَسِيرُ حَتَّى مَاتَ الشَّافِعِيُّ وَفَالِ  
 أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَأَيْتُ الشَّافِعِيَّ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ يَا أَخِي مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ  
 قَالَ غُفِرَ لِي وَتَوَجَّيْتُ وَزَوْجَتِي وَقَالَ لِي هَذَا بِالْمَنَامِ فَمَا رَضَيْتُكَ وَلَمْ تَكْبُرْ  
 فِيمَا أُعْطِيْتُكَ هَذَا وَقَدْ كَانَ بِجَانِبِ الْقُبَّةِ مَدْرَسَةٌ تَسْمَى الصَّلَاةَ  
 قَدْ هَجَرْتُ وَتَعَطَّلَ غَالِبُ شُعَاثِرِهَا وَقُلْتُ الْإِنْتِفَاعُ مِنْهَا فَهَذَا حَضَرْتُ  
 الْمَشَارِئَ أَحْسَنَ اللَّهُ وَقُوفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَعَ أَمَاكُنْ قَدْ اشْتَرَاهَا وَنَيَّ  
 بِالْمَجْمَعِ مَسْجِدًا عَظِيمًا مَسْتَعَا سَنَةً خَمِيسَ وَسِتِّ مِائَةٍ وَمِائَةٍ وَالْف  
 وَأَقَامَ تِلْكَ الشُّعَاثِرُ فَانْتَفَعَ بِهَا السَّاكِنُونَ وَالزَّائِرُونَ انْتِفَاعًا كَلِمًا  
 وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَخْتَرَنَا بِالْإِيمَانِ أَنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَسَلِّ اللَّهُ  
 عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَالِ مُؤَلَّفَهَا عَلَيْهِ سَجَائِبُ  
 الرَّحْمَةِ وَالرَّحْمَانِ نَمَتْ يَوْمَ الثَّلَاثِ الْعِشْرِينَ لَيْلًا خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ ١١٨٥ هـ

قَدِيسَرَّ اللَّهُ بِمَنَّةٍ وَاحْسَانَةٍ طَبَعَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ الْفَائِقَةَ الرَّاعِيَةَ بِحَاثِينَ  
 أَهْلَ بَيْتِ الرَّائِقَةِ لَثَمَانِ بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ بِمَجْرُوسَةٍ مَضْرُوبَةٍ  
 ١٢٧٥ هـ مِنْ مَجْرَعِ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ وَأَشْيَاعِهِ  
 وَعَتَرَتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَحْزَابِهِ  
 وَغَفَرَ اللَّهُ لَنَا وَلِوَالِدِنَا  
 وَلِلْمُسْلِمِينَ أجمعين

فَالِ فَقِيرٌ أَحْسَنَ الْمَنَانِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْرَانِ حَمْدًا  
 لِمَنْ أَوْدَعَ فِيهِمْ أَرَادَ مِنْ أَحِبَّابِهِ الطَّبَعَ الْحَسَنَ وَخَصَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ  
 بِعَظِيمِ الْفَضْلِ فِي كُلِّ آنٍ وَزَمَنٍ وَصَلَاةً وَسَلَامًا عَلَى مَنْ شَهِدَ الْحَجْرُ  
 بِرِسَالَتِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبَاتِهِ وَبَعْدُ فَلَمَّا كَانَتْ رِسَالَةُ  
 قُطْبِ الزَّمَانِ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْقُصْبَانِ جَامِعَةٍ مِنْ فَضَائِلِ  
 أَهْلِ الْبَيْتِ مَا حَلَّى مُورِدَهُ وَرَاقَ وَحُسْنِ أَنْ تَوَجَّ بِهَ الْأَشْيَاعُ الْأَحْدَا  
 الَّتِي طَبَعَهَا الْعَمْدَتَانِ الشَّهِيرَانِ وَالْكُوكُوبَانِ النُّيِّرَانِ وَلِلدَّالْعَمِ  
 الْحَاجِّ سَالِمِ الشَّوَارِبِيِّ وَالْحَاجِّ مُحَمَّدِ الشَّوَارِبِيِّ نَشْرَاهُ بِمَجْدِهِمَا فِي الْآفَاقِ  
 وَرَفَعَ قَدْرَهُمَا فِي مَنَتِ الطَّبَاقِ فَلَمَّا تَرَانَا السَّانِ الْمَقَالِ  
 مُؤَرِّخًا بِهِ الطَّبَعَ فَقَالِ

يَجِدُّ دَأَشَجَانِي إِلَهُمُ وَصَبُونِي	الْأَمْعُ بَرْقٍ مِنْ دِيَارِ الْأَحْبَةِ
عَبِيرًا فَأَهْدَتْ نَشْرَهُ لَصَبَابِي	أَمَ الرُّوضَةِ الْغَنَاءُ أَوْدَعَتْ الْقُصْبَا
فَدَّتْ إِلَيْهِ الْكَفَّ كُلَّ خَرِيدٍ	أَمَ السَّيْبِ أَهْدَتْ لِلرُّبَا لَوْلُو الْبُذْ
سَنَاءً أَثَارَ الْوَجْدِ مِنْ غَيْرِ مُهْلَةٍ	أَمَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرُ أَزْدَهَتْ فَبَدَلَهَا
نَبِيْنَ مَرَايَا أَهْلِ بَيْتِ النَّبُوَّةِ	أَمَ الْفَاضِلِ الْقُصْبَانِ أَبَدَتْ رِسَالَةَ
بَرْقَةٍ قَدْ رَفُوقَ كُلِّ الْخَلِيقَةِ	كِرَامِ الْحَيِّ مِنْ عَظَمِ اللَّهِ شَانِهِمُ
بِهِمْ كُلُّ بَدْرِ فِي سَمَاءِ السَّعَادَةِ	دَعَا يُرْمِيَتْ الْمَجْدُ مِنْ فَاحِشِهَا
بِفَخْرِهِ فِي الْعِزِّ أَزْفَعُ رُشْبَةٍ	أُولَى الْمَنْزِلِ السَّامِي عَلَى رُتَبِ الْعَلَا
وَبَاهَتْ بِهِ فِي الْفَخْرِ بَدْرُ الْحَجَرَةِ	أَبَانَتْ بِهِيًّا مِنْ فَحَائِصِ فَضْلِهِمُ
زَهْوِ الْهَيَاثِ فِي رِيَاضِ الْمُسَدَّةِ	وَرَأَقَتْ بِحُسْنِ الطَّبَعِ حَتَّى كَانَتْهَا
بَطِيبِ طَبَاقِ أَهْلِ بَيْتِ الرِّسَالَةِ	وَمَا سَتَّ بِلُطْفٍ عِنْدَ وَضْعِي مُورِّخًا